الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

تخصص: المغرب العربي المعاصر

الحياة الاجتماعية والثقافية في الشرق الجزائري (1900-1954م)

مذكرة مكملـــــة لنيل شهـــــادة **الماستر**

اعداد الطالبتين:

- نهاد شرشار

- إكرام يوسفي

اشراف:

- أ.د سلاطنية عبد المالك

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
د. ياسر فركوس	**أستاذ محاضر –أ-**	**رئيسا**	**8 ماي 1945**
أ.د عبد المالك سلاطنية	**أستاذ التعليم العالي**	**مؤطرا**	**8 ماي 1945**
أ. الحواس غربي	**أستاذ محاضر -أ-**	**عضوا**	**8 ماي 1945**

السنة الجامعية: 2021-2022م

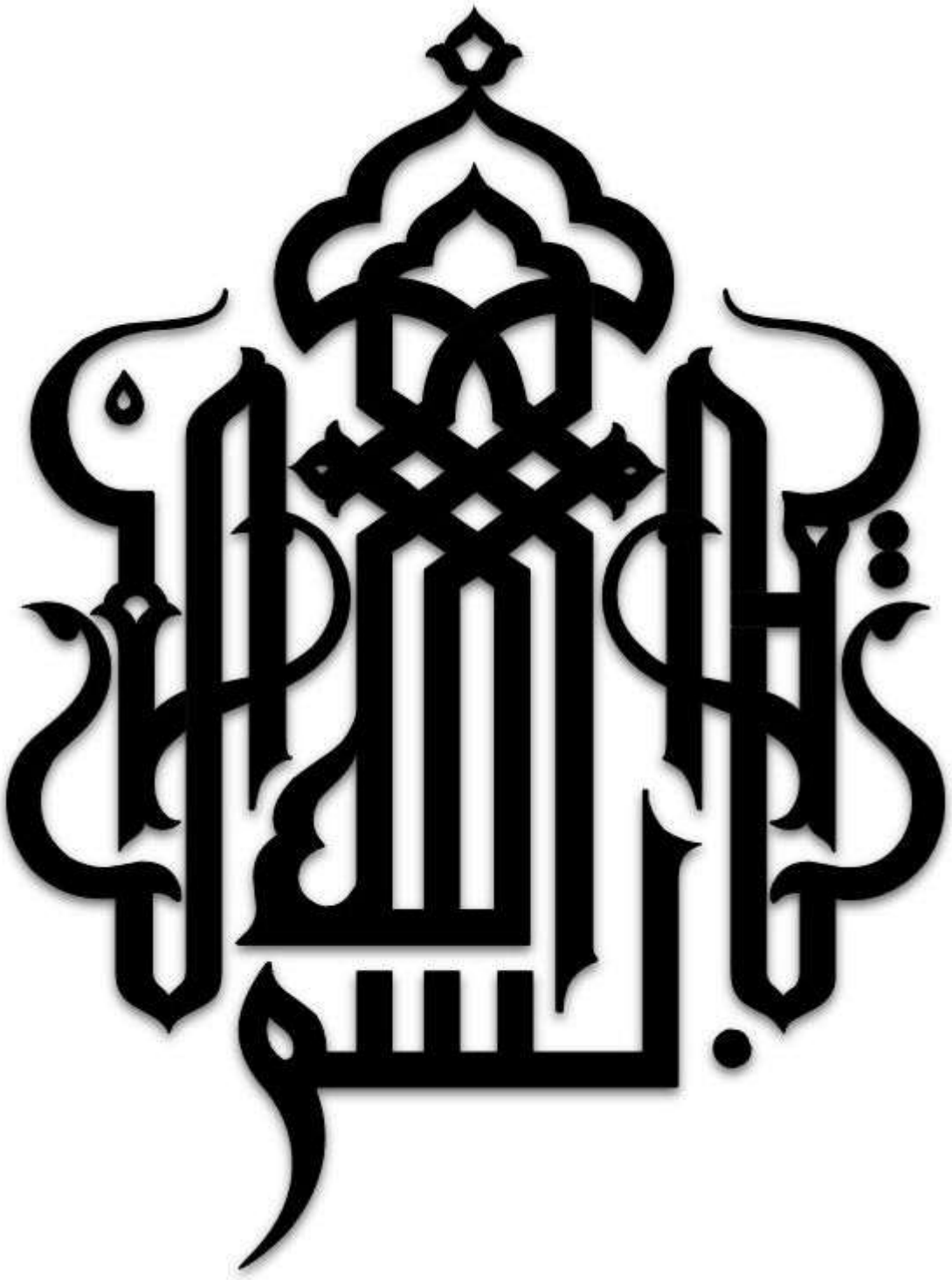

الشكر والعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من اصطنع اليكم معروفا فجازوه ، وان عجزتم عن مجازاته فادعو له ، حتى يعلم انكم شكرتم فان الله شاكر يحب الشاكرين "رواه الطبراني

أولا نحمد الله تعالى على ما رزقنا من نعم وتوفيقه لنا في انجاز هذا العمل.

كما نتوجه بخالص الشكر والعرفان الى كل من قدم لنا المساعدة في اعداد هذه المذكرة من قريب او بعيد

نخص بالذكر الأستاذ المشرف أ. د. عبد المالك سلاطنية الذي تابع خطوات هذا العمل بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة فله كل الشكر والامتنان وجزاه الله كل خير ودامت صحته عافية.

ولا ننسى يد العون والمساعدة التي مدتها لنا موظفة في الادراة نانوية نواورية عبد الله بدعمها لنا طوال فترة بحثنا السيدة رواحية راضية التي سهرت على ارشادنا وتوجيهنا فلها جزيل الشكر.

كما لا يفوتنا ان نشكر أساذة ثانوية رحايلي يونس السيدة شرشار سهير ونقدم لها جزيل الشكر ونتمنى لها التوفيق والصحة والعافية .

كما نتوجه بالشكر الى زميلتنا التي قدمت لنا كل الدعم المعنوي والمادي الطالبة حيمور زينب ونتمنى لها كل التوفيق في مسيرتها الدراسية وجزاها الله خيرا.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي الى ملاكي في الحياة.....الى معنى الحب والى معنى الحنان والبسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

الى من وجهتني ومنحتني القوة، إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة دراديلية سميرة .

الى من رأيته بين الناس رجلا وبين الرجال بطلا وبين الأبطال مثلا الى قدوتي في الحياة وتاج رأسي أبي الغالي شرشار مبروك أطال الله عمره.

أتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان الى أستاذي المشرف عبد المالك سلاطنية

الى من قاسمتهم ظلمة الرحم وقاسموني أحضان المحبة وطعم الحياة حلوها ومرها

إخوتي حفظهم الله ورعاهم بلال، تامر، سندس، سوس

الى من تقاسمنا معي إنجاز المذكرة هذه غاليتي يوسفي إكرام أدام الله صداقتنا الجميلة

الى من جمعتني بهم مقاعد الدراسة صديقاتي سهام، مريم ، حياة، روميسا ، أسماء ، هالة بثينة واخص بالذكر ابنة عمي سهير شرشار

والى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم ورقتي

نهاد

الاهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على صفوة خلقه وخاتم انبيائه ورسله محمد واله واصحابه اجمعين.

الى من رفع السماء بلاعمد، الى من تسبح له البرية بلاكلل وموفقني في هذا العمل الى روح ابي الغالي رحمه الله واسكنه الفردوس الأعلى.

الى من كان نبراس، ودعما لي والذي جعل من التضحية شعارا ومن عملي الدؤوب دربا للحياة، أرجو من الله ان يرحم روحك العفيفة لي ترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد والدي العزيز يوسفي احمد.

والى ملاكي في الحياة ...ومعنى والحب والحنان والتضحية وبسمة وسر الوجود الى النفس المناضلة الى بلسم الجراح امي الغالية رواحية الزهرة التي فاضت علينا بحنانها اطال الله في عمرها وحفضها الله من كل داء.

الى من حبه يجري في عروقي ويلهج بذكراه فؤادي الى اخي ونبض قلبي يوسفي رؤوف.

الى من رزقني الله بهم ...الى نبع العطاء وسندي في الحياة من دمهم يسري في عروقي اخي امين شفاه الله وسيدعلي اطال الله في عمرهم وحفظهم الله من كل شر.

الى ملاكي وبركة البيت جدتي العزيزة والتي لم تفارقني بدعواتها طيلة مساري التعليمي رواحية توحية اطال الله في عمرها والى خلاتي وعائلاتهم.

الى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح والابداع ونقطف زهرة تعلمنا الى صديقاتي العزيزات نهاد، شيماء، ريم، وردة، امال، سارة، نعيمة، زينب .

والى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم ورقتي .

الى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر ومن فكرهم منارة تنير لي مسيرة العلم والنجاح

الى اساتذتي الكرام اهدي هذا العمل المتواضع

إكرام

مقدمة

مقدمة:

منذ أن وطئت أقدام الإستعمار الفرنسي أرض الجزائر وتطبيق سياسته المجحفة التي مست كل المجالات أدخلت الجزائر في أوضاع مزرية أنهكتها إجتماعيا وثقافيا إذ تعتبر منطقة الشرق الجزائري من بين المناطق التي تضررت نتيجة هذا الإستعمار الفرنسي.

ظهرت في المنطقة فكرة الاصلاح التي تزعمتها في مطلعها الطرق الصوفية التي انتشرت في المنطقة بشكل رهيب خاصة الطريقة الرحمانية التي عملت جاهدة على تعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن بكتاتيبها وزواياها لتتبنى بعدها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدور وبروزها بمساجدها ومدارسها وعلمائها المصلحين المقتنعين بفكرة الاصلاح ونشره في أوساط المجتمع الجزائري للحفاظ على أصالته وكشف المستعمر الغشيم باستعمال أحد الاسلحة الفعالة لكشف جرائمها ألا وهي الصحافة التي انتشرت في المنطقة كغيرها من مناطق الجزائر.

ومن هذا جاء في موضوع مذكرتنا الموسوم الحياة الاجتماعية والثقافية في الشرق الجزائري 1900-1954م. ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الحياة الاجتماعية والثقافية في الشرق الجزائري (1900-1954) من أهم المواضيع باعتبارها تزيل الغموض عن الكثير من الأحداث التاريخية الحاسمة ويصور لنا حياة الاجتماعية والثقافية المزرية التي لحقت بالشعب الجزائري جراء ما قام به الاستعمار الفرنسي. كما يبرز مظاهر استغلال الجزائريين في مختلف المجالات من جهة ويبين لنا واقع التعليم الذي كان سائد في هذه الفترة ويصور لنا المجازر الدموية والعنف الذي ساهمت في تفطن الجزائريين وتغيير مسار الحركة الوطنية نحو ثورة أول نوفمبر المجيدة.

دوافع اختيار الموضوع:

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بالذات لإعداد مذكرة الماستر لعدة دوافع ذاتية وموضوعية نلخصها فيما يلي:

- دفعنا انتمائنا الى مدينة قالمة التي تعتبر من أبرز مناطق الشرق الجزائري في رغبتنا في تسليط الضوء عن حياة آباءنا وأجدادنا في تلك الفترة المهمة.
- حب التطلع والبحث وشـــغفنا للاطلاع عن ما يكتنفه تاريخ الجزائر الثقافي من غموض خاصة في هذه الفترة 1900-1954.
- الرغبة الشخصية في المساهمة قدر الامكان في إلقاء الضوء وتوجيهه نحو منطقة مهمة في الجزائر ألا وهي الشـــرق الجزائري في فترة زمنية جد مهمة مر بها تاريخ الجزائر المعاصر على الرغم من نقص الدراسات والدارسين في هذا الموضوع.

اشكالية البحث:

تتمحور الاشكالية الرئيسية في بحثنا هذا حول سؤال رئيسي ألا وهو: هل كانت منطقة الشرق الجزائري تعيش نفس الأوضاع التي كانت تعيشها باقي مناطق الجزائر؟ وكيف صورت لنا الحركة التعليمية الاصلاحية في هذه الفترة؟ وإلى أي مدى ساهمت في بلوغ الوعي السياسي والثقافي الذي قادها الى المشاركة في الثورة التحريرية؟

وتفرعت من الاشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية نحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة وهي على النحو الآتي:

- كيف كانت الأوضاع العامة للشرق الجزائري مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20؟
- والى أي مدى وصل مسار الفكر السياسي نحو المنطقة؟
- وكيف كان الواقع التعليمي في المنطقة؟ وما هي مؤسساته؟
- وكيف ســـاهمت المجازر الدموية في المنطقة الى بروز الوعي؟ وتغير مســـار الحركة الوطنية خاصة في المجال الثقافي؟

حدود الموضوع:

لقد قمنا بتحديد الإطار الزماني لبحثنا فهو يمتد من سنة 1900 الى سنة 1954

أما الإطار المكاني فخصصنا الشرق الجزائري دون تحديد أي ولاية.

مضمون البحث:

ولمعالجتنا للإشـكالية الرئيسـية لبحثنا هذا قسـمناه الى مقدمة وفصـل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة، تناولت أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة بالإضافة الى ملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع. تناولنا في الفصل التمهيدي الأوضاع العامة بالجزائر عند نهاية القرن 19 وبداية القرن 20. تطرقنا فيه الى أربعة مباحث حيث سـلطنا الضـوء على الأوضاع السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية.

واسـتعرضـنا في الفصـل الأول المجتمع الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى وقد قمنا بتقسيمه الى ثلاثة مباحث حيث تطرقنا الى مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى وكذا بدايات الفكر السـياسـي وامتداده في الشـرق الجزائري بالإضـافة الى الأوضـاع الاجتماعية وتداعيات الحرب العالمية الأولى.

وعالجنا في الفصـل الثاني الحياة الثقافية في مرحلة ما بين الحربين تناولنا فيه سـياسـة فرنسـا التعليمية وكذا التعليم كيف كان في المدارس والكتاتيب القرآنية، ودور الزوايا والمشـايخ وأخيرا الصحافة ودورها في نشر الوعي الثقافي.

وعالجنا في الفصـل الثالث والأخير المتعلق بالحرب العالمية الثانية ومجازر الثامن ماي 1945 وتداعياتها تناولنا في المبحث الأول الحرب العالمية الثانية وأثرها، أما بالنسـبة للمبحث الثاني سـلطنا الضـوء على جرائم الثامن من ماي 1945 وأثرها على المجتمع والمبحث الثالث الحركة الوطنية والفكر الثقافي اما المبحث الأخير تناولنا الأوضـاع العامة قبيل اندلاع ثورة نوفمبر والمتمثلة) سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا).

المنهج المتبع:

ولمعالجتنا الاشـــكالية الرئيســـية لهذا البحث والاجابة على الأســـئلة الفرعية والخطة المطروحة اعتمدنا على المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة موضوعنا وهو المنهج التاريخي الوصفي لوصف الحياة الثقافية والاجتماعية في فترة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصر.

المصادر والمراجع:

نظرا لطبيعة موضـوعنا تشـعب عناصـره اعتمدنا على مصـادر ومراجع متنوعة بغرض تغطية كل عناصـر الدراسـة ويمكن الإشـارة الى هذه المراجع والمصـادر: شـارل روبير أجيرون الجزائريون مســـلمون وفرنســـا، مصـــالي الحاج مذكرات 1898-1938 فرحات عباس رجل جمهورية، محفوظ قداش جزائر الجزائريين، مصـطفى الأشـرف، الجزائر الأمة والمجتمع. أما عن المراجع نذكر منها: بوعزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر وانعكاساتها على المغرب العربي، أبو قاسم سعد الله وكتابة الحركة الوطنية وبعض أجزائه الأول والثاني والثالث وتـاريخ الجزائر الثقـافي بـأجزائـه الثـاني والثـالـث، مصـــطفى خيـاطي الأوبئـة والمجـاعـات في الجزائر، بشـير بلاح تاريخ الجزائر المعاصـر، محمد صـالح بجاوي متعاونون ومجندون في الجيش الفرنســي 1830-1918 أما من بين المجلات العلمية نجد: رشــيدة شــدري، الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المعيار، عبد الله عماري واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة تواذ الجزائرية، مجلة الآفاق العلمية ومن رســائل الـدكتوراه: عبـد الحميـد عومري الحيـاة الثقـافيـة والفكريـة في الجزائر 1880-1914 أطروحـة مقدمة لنيل شــهادة دكتوراه، جامعة ســيدي بلعباس. صــافر فتيحة حركة الشــبان الجزائريين ظهورها وتطورها ما بين 1900-1930 أطروحة دكتوراه جامعة وهران.

الصعوبات:

من الطبيعي على كل باحث أثناء معالجته لموضــوع أو قضــية ما أن تواجهه مجموعة من العراقيل والصعوبات معيرية كانت أو منهجية وهذا ما واجهنا أثناء دراستنا للموضوع اعترضت سبيلنا عدة صعوبات ونشير الى أهمها:

- ✓ قلة الكتابات التاريخية التي تناولت الموضوع وحتى إن وجدت فهي بشكل عام وسطحي مما يؤدي الى اهمال بعض الجزئيات، ذات صلة وثيقة بالموضوع.
- ✓ قلة المصادر المتخصصة في الموضوع.

صعوبة الوصول الى الوثائق الأرشيفية ومجمل الكتب الأخرى خاصة الأجنبية

الفصل الأول (التمهيدي)

الأوضاع العامة بالجزائر مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20.

- **المبحث الأول: الأوضاع السياسية**
- **المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية**
- **المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية**
- **المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية.**

تمهيد:

منذ أن وطئت أقدام المستعمر الأراضي الجزائرية سنة 1830 وجدت نفسها في مقاومة ومواجهة عنيفة ضد الشعب الجزائري وهو الآخر ملزما عليه الدفاع عن وطنه لأنه من الإيمان وقد برزت حركة شعبية واسعة شكلت مقاومة مسلحة وتشير كل المصادر أن شعب الجزائر قاوم بالدم والنفيس هذا الاحتلال منذ بدايته فحسب الدكتور يحيى بوعزيز أن أحد ضباط الحملة صرح أن الاحتلال لم يتم بسهولة وأن الفرنسيين أدركوا جليا أن الاحتلال لم ينته باستسلام الداي وأن الجزائريين مصممون على المقاومة وهم أقوياء وشجعان وخبيرون بشؤون القتال.

وقد برزت حركة شعبية واسعة أخذت شكل المقاومة المسلحة ففي الشرق الجزائري تزعمها أحمد باي (1830-1848) والأمير عبد القادر في الغرب وتواصلت فيما بعد عدة ثورات شعبية كثورة المقراني التي أرعبت الجنرالات الفرنسية كل هذه الثورات عبرت عن رفضها للهيمنة الفرنسية إلا أنها لقيت حتفها وفشلها وهذا راجع إلى عدم التنسيق فيما بينهم مع نقص الامكانيات والمعدات العسكرية مما سهل على الجيش الفرنسي القضاء عليها وممارسة سياسته القمعية التي أرهقت الجزائريين طيلة فترة الاحتلال فقد عملت على طمس معالم العقل الجزائري من لغة ودين وتاريخ فتغير الوضع في الجزائر إلى وضع لم تعرفه من قبل فكيف كانت أوضاع الجزائر مع نهاية القرن19؟

المبحث الأول: الأوضاع السياسية:

منذ أن وطئت أقدام المستعمر أرض الجزائر وارغام الداي حسين توقيع معاهدة الاستسلام 5 جويلية 1830م سيطرت على كل الأجهزة المدنية والعسكرية خاصة بعد القضاء على المقاومات الشعبية[1].

وقد عرفت الجزائر نوعين من النظام أولها النظام العسكري 1830-1870 تميزت هذه المرحلة بثلاث فترات متعاقبة من تردد الساسة الفرنسيون في احتلال الجزائر 1830-1833 ثم أعقبتها فترة الاحتلال الضيق ما بين 1830-1840 وفترة الاحتلال الشامل التي بدأت 1840 إلى بداية الحكم العسكري[2].

أما النظام المدني الذي بدأ سنة 1871 وقد طبق بطريقة شكلية فقد طبقت سياسة قمعية طيلة فترة الاحتلال[3]. بدأ تجسيدها الجنيرال بيجو Bugeaudمنفذ شعار الأرض المحروقة التي رادفتها سياسة اغتصاب الأراضي من الجزائريين ومنحها للمعمرين[4].

وكان هذا النظام في نظر الجزائريين سيطرة المستوطنين وتحكمهم في كل الأجهزة وتمكينهم من تجريد الأهالي من ممتلكاتهم وتهميشهم من خلال ترسانة من القوانين الصادرة منذ الاحتلال[5].

بدأ من قانون الالحاق 1834 نص على الحاق الجزائر بفرنسا وقام بتقسيمها الى ثلاث عمالات هي الجزائر، قسنطينة، وهران[6].

---

[1] مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي عيسى، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص44.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث والمعاصر، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص55.

[4] أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1830)، ج1، (د ط)، منشورات دار الأدب، بيروت، 1969، ص27.

[5] بوعزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930)وانعكاساتها على المغرب العربي، (د ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص98.

[6]المرجع نفسه، ص92.

إن مقاومة الجزائريين ورفضـهم التعاون معهم دفع فرنسـا بتكوين هيئة تتكفل بجمع جميع المعلومات وأوضـاع الأهالي عام 1833 حيث بادر الحكم العسـكري ديروفيقوإلى انشـاء الديوان العربي الذي تحول سنة 1837 إلى إدارة الشؤون العربية لها مهمة الاتصال بشيوخ القبائل قصد التفاوض معهم، حيث قرر الماريشـــال بيجو[1] انشـــاء المكاتب العربية عام 1944 حيث بلغ عددها في الشرق الجزائري 15 مكتب[2]

وقرار نابليون الثالث[3] الذي عرف بالسـيتانوس كونسـيلت 1863 ليكمله بعد ذلك بقانون ثـاني عـام 1865[4] وقـانون وارني Warnier 1873 وقـانون الأهـالي الانـديجينـا Code de l'indigénatالذي صـدر عام 1874 وشـرع في تنفيذه عام 1881 هو عبارة عن مجموعة من النصوص القانونية الاستثنائية ويمثل سلسلة من العقوبات غير معتادة في القانون العام[5].

وكان الهدف من اصدار هذا القانون الجائر فرض نظام الأمن وأصبح يعمم هذا القانون في 11 سبتمبر 1875 على كامل التراب الوطني[6].

بفعل هذه القوانين التعسفية ظل الجزائريون طيلة فترة الاحتلال رهينا بسيطرة المستوطنين سـيطرة كاملة وآخرها انهاء العمل بالقوانين الاسـلامية واحلال محلها القوانين الفرنسـية وهذا ما

---

[1]بيجو: ولد في 15 أكتوبر 1784اصبح حاكما عاما للجزائريين بين 29 ديسمبر 1840 و29جوان 1847 حصل على لقب مارشال فرنسا في 31 جويلية 1843 توفي في 1849 كان من انصار الاحتلال الشامل، تبنى استراتيجية الأرض المحروقة، أنظر:كمال بن صحراوي معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات، أماكن، احداث، معارك، ط1، الجزائر 2020 ص 62

[2] مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية، (د ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص32.

[3]نابليون الثالث :هو شارل لويس نابليون ولد في 20افريل 1803بباريس وهو ابن نابليون لويس بونارت ، تربى في سويسرا بعد سقوط النظام الامبراطوري 1815 التحق بالمدرسة العسكرية سويسرا حيث تخرج برتبة ضابط في سلاح المدفعية ففي عام 1816صدر قانون بنفي ثورة بونابرت من فرنسا فقضى لويس بونابرت شبابه في إيطاليا وألمانياوسويسرا ، انظر: نادية طرشون سياسة نابليون الثالث العربية ، مجلة دراسات وابحاث جامعة الدكتور يحي فارس المدية ، ع26، مارس ، 2017ص2، انظر أيضا: محمد قاسم ، حسني حسين ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا من عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى ، مطبعة الكتب المصرية ط6، مطبعة الكتب المصرية القاهرة 1929ص150

[4] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص94.

[5] رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989) د ط، ج1، دار المعرفة، 2010، ص85.

[6] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص11.

عبر عنه الدكتور بوعزة بوضرساية عن حالة المعمرين قائلا..."واصبح المستوطنين اسيادا بالجزائر"[1]

وقد ظهر رد فعل قوي جزائري من الناحية العسكرية تمثل في المقاومات الشعبية التي عبرت عن رفضها الهيمنة الفرنسية اما من الناحية السياسية حمل لوائه حمدان بن عثمان خوجة خلال فترة الحكم العسكري الذي نقل نضاله السياسي الى فرنسا[2].

صورة رقم (01) تمثل شخصية حمدان بن عثمان خوجة

المصدر: https://www.algeriagate.info/2014/11/blog-post_7.html

بعد تيقنه من همجية فرنسا غير أفكار التي كانت تخدم الإدارة الفرنسية فقد عين في عدة مناصب موالية لفرنسا بالرغم من هذا لم تتخلى عن نضاله السياسي وشعوره الوطني رغم كل الإغراءات التي قدمت له تدارك أخطائه وغير أفكاره وقرر محاربتها سياسيا فقد وجه عرائض ومذكرات إلى الحكومة الفرنسية يناشدها بالتدخل في الجزائر مذكر بمعاهدة الاستسلام[3].

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص ص 94-92

[2] المرجع نفسه، صص91-92

[3] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ الى 1962، ج2 ، (د ط) ، دار المعرفة، 2009، ص282.

كما طالب بلجنة تحقيق محايدة تنظر إلى الظلم الذي يعشه الشعب الجزائري والمطالبة بالجلاء للجيش الفرنسي، وبالفعل أرسلت اللجنة يوم: 7جويلية 1833 أدت إلى خيبة أمل حمدان خوجة لأنها لم تحقق لم يكن يرجوه فواصل نضاله بالقلم واللسان[1].

احتكاك الجزائريين بمثقفين العالم العربي الأوربي احتكاك مكنهم من معرفة نوع جديد من الكفاح لم يستعملوه من قبل[2].

وقد ظهر مع نهاية القرن التاسع عشر ظهر ما يعرف بحركة الشباب الجزائري وبالضبط 1892 والتي برز نشاطها مع القرن العشرين[3]وهي حركة سياسية تقوم بحملة تستهدف الضغط على الإدارة الفرنسية، لكي تقبل مبدأ السماح للجزائريين بشغل مناصب سياسية عليا ويشاركوا في تسيير البلاد وقد احتل الشباب الجزائريين على مظالم الإدارة وظهرت مطالبهم في شكل عرائض وندوات ومحاضرات ووفود[4].

مع مطلع القرن 20 برز في الجزائر عدة اتجاهات سنتطرق إليها فيما بعد بالتفصيل. كانت عدة اتجاهات فالأول اتجاه محافظا الذين يؤمنون بثقافة غربية إسلامية أما الثاني إتجاه الذين بزعامة مثقفين جزائريين بثقافة عربية ومتخرجين من المدارس الفرنسية.

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص 282، 283.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص77.

[3] عدد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، (د.ط)، دار طليطة، الجزائر 2009، ص15

[4] عبد النور أيت بوعزيز، الاتجاهات السياسية والفكرية الحركة الوطنية الجزائرية الى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية، جامعة علي لونيسي، البليدة2، 2021 ، ص 32.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية:

حدثت تغيرات اقتصادية جوهرية مست البنية الاقتصادية للمجتمع الجزائري، ومنذ دخول المستعمر الفرنسي عمل على اغتصاب الأراضي من الفلاحين وتشريدهم من أراضيهم من خلال عدة مراحل منها:

- ✓ مصادرة كل أوقاف المسلمين من أرض وعقار من قبل المارشال دي برمون وتوزيعها على المعمرين.
- ✓ صدور قانون 1832 الذي يقتضي ملكية الدولة الفرنسية لكل أرض لا يستطيع إثبات عقد ملكيتها.
- ✓ صدور قانون 1844 الذي يتيح لها بيع أراضي الأوقاف للمستعمرين.
- ✓ أصدرت قانون 1846 يمتلك كامل الأرض التي تقيم فيها الرحالة[1].

تدهورت الأوضاع الاقتصادية وذلك نتيجة للسياسة التي انتهجتها الإدارة الفرنسية التي عملت على اقتصاد البلد الأم على حساب الاقتصاد الجزائر ويظهر ذلك من خلال:

- **الزراعة:**

كانت الزراعة مزدهرة قبل الاحتلال والدليل على ذلك أن السهول الوسطى كانت تزرع بها الحبوب بشكل كبير أما مراعيها فهي تزخر بأنواع عديدة من الحيوانات (كالأبقار، الأغنام، البغال) وكانت تعتبر سهول عنابة من أخصب الأراضي[2].

لكن كل ذلك تغير منذ بداية الاحتلال حيث عمدت فرنسا على سياسة نزع الأراضي والاستيطان فيما بعد لينقسم القطاع الفلاحي إلى نمطين الأول تقليدي، التزم به الجزائريون أما

[1] أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر، (د ط)، مكتبة النهضة المصرية، (د م) ، (د س)، صص110-117.

[2] محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين (1830/1972)، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص57.58.

الثاني متطور التزم به الأوروبيين[1] وهنا نجد أن الثاني تغلب عن الأول وهذا نظرا لمنح الإدارة الفرنسية للأوروبيين الأراضي الخصبة[2] فهم كانوا يرون أن الفلاحة مشروعا لا وسيلة للعيش[3].

يعد النشاط الاقتصادي هو المورد الرئيسي الذي تعتمد عليه الجزائر حيث نجد الزراعة بمختلف فروعها من زراعة الحبوب الأشجار المثمرة كالزيتون أما بالنسبة لطرق الزراعة نجد طرق تقليدية بواسطة أدوات بسيطة كالمحراث المزود بالسكة المصنوعة من الحديد محليا غير الحيوانات كالثور والحمار في مقابل ذلك نجد أن السلطات الاستعمارية اعتمدت على اقتصاد عصري وبدائي[4].

إن الجزائر بلد زراعي هذه تعد حقيقة لا تحتاج إلى تدعيم ولكن ما هو جديد[5] أن النظام الاستعماري قد استولى بواسطة اللصوص والقتل والاعدام الجماعي والتدليس على معظم الأرض الفلاحية الغنية في القطر الجزائري تلك التي كانت مصدر عيشهم[6]. كانت الحياة الاقتصادية بالشرق الجزائري تعتمد على الفلاحة مثل:

- ✓ **زراعة الحبوب**

إن المتغيرات في البنية الاقتصادية والاجتماعية لزراعة الحبوب الأوروبية ليست معروفة في غياب احصائيات عامة غير أن مزارع الحبوب في منطقة قسنطينة مثلا كانت تعطي في المجموع عشرات الآلاف من الهكتارات، تتراوح مساحتها بين 50 الى 100 هكتار[7].

---

[1] عمبراوي أحميد وآخرون ، السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري(1954/1830)، (د ط)، المركز الوطني للدراسات البحث ، الجزائر، 2007، ص39.

[2] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، (د ط)، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 1999، ص18.

[3] يحيى بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1954/1830)، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص35.

[4] اسماعيل العربي ، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر (د ط) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 24.25.

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص17.

[6] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 107. 108.

[7] شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954 تر: محمد حمداوي وآخرون، ج2، (دط)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، (د م)، 2013، ص168.

لقد أصبحت بعد ذلك زراعة الكروم محل زراعة القمح.

صورة رقم (02) تمثل جزائري يحرث أرضه بمحراث عتيق

المصدر: أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 115.

صورة رقم (03) تمثل مستعمر يصحد القمح بآلة حديثة

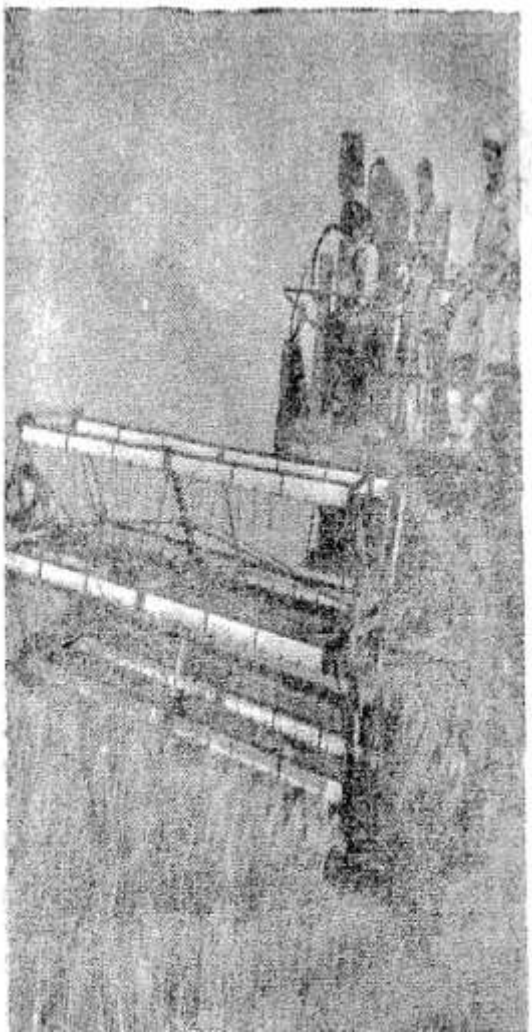

المصدر: أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 117.

✓ **فزراعة الكروم:**

في السهول الخصبة في جهة في جهة عنابة قد غرست كروما لإنتاج الأنواع المتعددة من الخمور فهذه الكروم تحجب مساحة 400000 هكتار[1] وأيضا نجد زراعة القمح فهي تعد الزراعة الأساسية بالقطر الجزائري، فالسهول الداخلية وبعض الجبال تزرع قمحا وتأتي

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ص112.

بمحصـــول واحد في الســـنة وتتأثر هذه الزراعة بالمؤثرات الطبيعية وأهمها الجفاف فإذا كانت الأمطار السنة قليلة فتهدد السكان بالمجاعة، إن الجزائر كانت تصدر كل سنة كميات عظيمة من قمحها ليس الجزائريين وهم الذين ينتجون وحدهم هذه القموح بل إن الكثير من المســتعمرين يشاركون في هذا الانتاج بنحو الثلث ويستعملون لزراعته ورعايته وحصده بأفضل الآلات[1].

✓ **تربية المواشي:**

لقد أهمل الأوروبيون تربية المواشــي باعتبارها متعبة وتتطلب الكثير من التكاليف ولكنهم ضـايقوا الفلاحين والموالين في تربيتها والاستفادة منها وذلك باستيلائهم على الأراضـي الرعوية، وفرضـهم ضـرائب باهضـة على من يريد ممارسـة الرعي فيها من الموالين الجزائريين وزيادة على هذا ربطوا حرفة تربية المواشي بمصالحهم ومصالح فرنسا فقط[2].

توالت الأزمات الاقتصـــادية كذلك على البلاد حيث نجد في عام 1846 رفع مكتب قسنطينة تقريره مبينا أن الزراعة عانت الكثير نتيجة لاكتساح الجراد لقد صادفت هجرة الأوربيين على البلاد بشــكل عام فقد كان همهم الوحيد تجريد الأهالي من أراضــيهم، مما أدى بالفلاحين إلى الهجرة بعيدا بعد أن انتقلت كل أراضــيهم بيد الأوروبيين حيث تحول بعضــهم إلى خماســين وظل المعمر يفرض عليهم تكاليف باهضـــة كذلك كان الأهالي يشـــترون الحبوب من المعمر بزيادة 40% هنا نجد أن الربا أصبح يهدد بالقضاء على المجتمع[3].

وبذلك يمكن القول أن الحياة الاقتصـــادية في الشـــرق الجزائري اعتمدت على الفلاحة وتربية الحيوانات بصفة أساسية وعلى النشاط التجاري والمهن والحرف التقليدية[4].

---

[1] أحمد توفيق المدني، المرج السابق ص-ص113. 114.

[2] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص371.

[3] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين الى خروج الفرنسيين 814ق.م/1962م، (د.ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2003، ص ص210-2011

[4] يحي بوعزيز، تاريخ الجزائر في ملتقيات وطنية ودولية، (د.ط) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999، ص323

- **الصناعة:**

عمد الاستعمار الفرنسي على قتل الصناعة وحرمان سكان الجزائر من الصناعات التحويلية لأن المستوطنين كانوا على إدراك تام بأن الصناعة تغير من ذهنية العمل وترتفع من مستواهم المادي والاجتماعي لهذا لم يعرف النشاط الصناعي تقدما كبيرا أو ملحوظ فقد كانت النشاطات الصناعية الحرفية والتقليدية التي لا تستخدم اليد العاملة بكثرة[1]لأن كل النشاطات الاقتصادية كانت موجهة لخدمة الاقتصاد الفرنسي فهي عملت على مضايقة الصناعات اليدوية مثل صناعة النحاس والفضة.

هذا ما جعل الصناعة تحتل المرتبة الثالثة بعد الفلاحة وتربية الحيوانات[2]بحيث تستقطب نسبة لا بأس بها من السكان ولا نقل عن 5% ويمكن أن نصنفها إلى:

صناعة النسيج والصوف والجلود والنحاس والحلي التي كانت مزدهرة بالجزائر إضافة إلى صناعة الاحذية ومواد البناء وأيضا تحويل المنتجات الفلاحية وإلى جانب الجزائر نرجع إلى مدن الشرق الجزائري فنجد: قسنطينة المشتهرة بنسيج الزرابي وأيضا تشمل لوحدها على 33 معملا لدباغة الجلود و75 معملا للسروج و167 معملا للأحذية[3] ونجد بمنطقة قالمة مصانع لصناعة العجائن وعصر الزيوت[4].

يزخر إقليم الشرق الجزائري بثورة معدنية منها الحديد والرصاص ومعدن حمض الكبريت والرخام والفحم وتتوزع على كامل الشرق الجزائري وتحتوي منطقة القالة على مناجم الحديد، النحاس والرصاص الفضي أما حامض الكبريت نجده يوجد في المنابع الساخنة لحام المسخوطين بين قسنطينة والقالة[5].

---

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص332

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص403

[3] العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص ص61-62

[4] البستي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1945/1919 رسالة لنيل شهادة الماجستار، إشراف عبد الرحيم سكفالي، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2010، ص19

[5]عز الدين بومزو، الضباط الفرنسيون الاداريون في اقليم الشرق الجزائري ارنست مرفييه نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماجستار في التاريخ الحديث إشراف مصطفى حداد، جامعة منتوري، قسنطينة 2007، ص71

لقد بدأت هذه الصناعات تدريجيا تختفي والسبب في ذلك أن سياسة فرنسا شجعت على احتكار هذا المجال وبذلك أصبحت البضائع الاجنبية تزاحم البضائع المحلية واحتكار المواد الاولية من طرف الاوروبيين مما جعل الامر صعب على الحرفيين وجعلهم يقعون في أزمة تمويل[1].

- **التجارة:**

لقد كانت التجارة الداخلية تنقسم إلى نوعين تجارة تتم في المدن وآخري في الريف، وتكون التجارة في الريف بين القرى والمداشر ولها أسواق ولها أسواق دورية بعدد أيام الأسبوع، أما في المدن فقد كانت تتم في قسنطينة، بونالة، القل، سطيف وكانت أسواق سطيف وتبسة تتميز بالنشاط ولكن أقل من سوق قسنطينة الذي كان يعتبر أكثر أهمية [2]. أما التجارة الخارجية كانت تتم في مقاطعة قسنطينة لأن بعض الشركات الفرنسية تتمتع بامتياز تصدير الحبوب والصوف والجلود والشمع[3] فقد تميزت التجارة الخارجية لإقليم الشرق الجزائري بنوعين هما تجارة برية، وتجارة بحرية هذا ما جعل قسنطينة كعاصمة للبايلك لها علاقات تجارية مع الخارج عن طريق عنابة وتونس[4].

✓ **التجارة البرية:**

تتمثل في تجارة القوافل وتتم بين مدن الشمال وأسواق وواحات الصحراء الكبرى في النيجر ومالي وإفريقيا الوسطى والسينغال والسودان الغربي حتى مدينة تمبكتو، وتتم من الشرق الى الغرب والعكس وكان التبادل منذ قرون وكانت مدينة قسنطينة محطة مهمة لهذا التبادل حيث

[1] احمد بن عمر، الحالة الاقتصادية في الجزائر، مجلة المنار ع5، 1951، ص4

[2] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص72.

[3] صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد (1871/1849)، (د ط) القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص10.

[4] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص64.

تنطلق وتنتهي عندها القوافل، فحركة القوافل في الشرق الجزائري تتم عن طريق محورين الأول شرق غرب أو غرب شرق، الثاني شمال جنوب أو جنوب شمال[1].

✓ **التجارة البحرية:**

لقد توفرت عوامل عديدة أدت إلى ازدهار التجارة البحرية في إقليم الشرق الجزائري منها:

✓ توفر ساحل إقليم الشرق الجزائري على موانئ عديدة ونشيطة فعند نهاية القرن 16 كان نشـــاط معظم الموانئ الجزائرية منعدما ما عدا موانئ الشـــرق الجزائري الذي تتواجد فيه موانئ بجاية، جيجل، القل، عنابة. وبذلك حصلت فيه المبادلات التجارية لكونه:

✓ غني إقليم الشـرق الجزائري من الناحية الفلاحية والرعوية وكذلك وجود سـلع ذات أهمية كالمرجان.

✓ سـهولة الاتصـالات، كذلك تميز إقليم الشـرق الجزائري عن باقي الأقاليم الأخرى وذلك لوجود علاقات قديمة تربطه بالأوروبيين وخاصـــة بمنطقة عنابة والقالة، وعلى العموم فقد كانت هذه المنشـــأة أثرها البالغ كثافة التبادل التجاري بين إقليم الشـــرق الجزائري وأوروبا[2].

✓ **الصادرات:**

المرجان: يعتبر من أهم صادرات الشرق الجزائري حيث يعتبر نشاط أساسيا وكانت المادة التي أثارت اهتمام أولى الشركات التي تأسست بالشرق الجزائري[3].

الجلود: كان يصـدر من موانئ سـكيكدة، القل، بجاية، وكانت مدينة عنابة والقل في مقدمة المصدرين بـ 20 ألف جلد سنويا[4].

[1] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص73.

[2] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص75.

[3] عزدين بومزو، المرجعالسابق ، ص77.

[4] عز الدين بومزو، المرجع السابق ص78.

الحبوب: نجد أن الشـــرق الجزائري قبيل الاحتلال كان من أكبر المناطق انتاجا للحبوب وأن الفلاحة كانت تمارس في الأراضي الخاصة[1].

المواصـلات: تعتبر عماد التجارة وذلك لتسـهيل عملية النشـاط الاقتصـادي والمبادلات التجارية ونقل البضائع والسلع[2].

وعلى العموم يمكن القول أن الوضـــع الاقتصـــادي أصـــبح من اقتصـــاد يحقق الاكتفاء الذاتي لسكانه الى اقتصاد مستورد يعاني سكانه من فقر وسوء المعيشة.

[1] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري المرجع السابق ص 91. 92.

[2] المرجع نفسه، ص65.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية:

تدهورت الحياة الاقتصادية للجزائريين مع بداية الاستعمار ناتج عن زيادة القمع المتعلق بالقتل والمجازر التي ارتكبها الغزاة وفصلهم عن مختلف مصادر العيش التي تم تدميرها حيث سلبت حرية الجزائريين وطردوا من المدارس وأدى بهم الحال الى العمل في مزارع المستوطنين وانهاكهم بالضرائب القاسية[1].

فالأوضاع الاجتماعية لسكان الشرق لم تكن بأحسن حال حيث نجد أن المجتمع انقسم الى فئتين مختلتين فئة لديها كل الصلاحيات وتملك أجود الأراضي وتعيش في ترف يمثلها المعمرين أما الفئة الثانية تعيش في بؤس وشقاء وتدني المستوى المعيشي مثلتها طبقة الجزائريين[2] إن هذه الوضعية مست جميع فئات المجتمع حيث تم تحطيم البرجوازية في العديد من المدن وعمدت فرنسا على تحطيم فلاحي المنطقة بنزع أكبر عدد ممكن من الأراضي المحصصة للرعي، تدلنا العديد من الأبحاث والمؤشرات التي نقف عليها أن الجزائر[3] تعرضت للعديد من الأزمات الصحية والغذائية التي أدت الى انقلاب المجتمع رأسا على عقب وكان يتألم في صمت من هذه الوضعية المزرية حيث انتزعت منهم أراضيهم وكانت علامة الفقر ظاهرة فتكاثرت الأكواخ من الأغصان والأحجار اليابسة والطوب المغطاة بالديس والقصب والقش[4].

وبفعل عمليات الاغتصاب تلك تحول الفلاحون الجزائريون الذين كانوا قبل الاحتلال يمثلون الأغلبية الساحقة الى مجرد خماسين وإلى أناس عاطلين عن العمل يعيشون من التسول أو من الأعشاب والنباتات الطبيعية[5] وبحلول القرن العشرين نقصت ملكية الجزائريين ففي منطقة قسنطينة كان هناك نسبة 55% من ملاك الجزائريين يملك كل واحد منهم ما بين 10

---

[1] مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر: حضرية يوسفي، منشورات ANEP، د م، 2013. ص107.

[2] أحمد عميراوي وآخرون، المرجع السابق، ص39.

[3] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص ص38-39.

[4] محفظ قداش، الجزائر جزائريين، تاريخ الجزائر (1954/1830)، تر: محمد المعراجي، (دط)منشورات ANEP، الجزائر 2008، ص229.

[5] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ص ص1817.

هكتارات و20% يملك كل واحد منهم حوالي 11 و20 هكتار و 12.4% يملك كل واحد منهم ما بين 21 – 30 هكتار وكادت تختفي الملكيات الكبيرة ولم يبق منهم ســـوى 0.8% يملكون 100 هكتار وبذلك اختفت تقريبا البرجوازية وإقطاعية الأراضـــي بين الفلاحين الجزائريين[1] . لقد ساعدت هذه الأوضـاع المزرية على انتشـار الآفات الاجتماعية بالإضـافة إلى الكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضـانات وانعدام النظافة وكان الجيش الفرنسـي هو السـبب في هذه الحالة القذرة[2]، بالإضـافة الى مشكل الجراد الذي أتلف المحاصـيل الزراعية في كل من سوق أهراس وقسـنطينة وسـطيف وغيرها من المدراس الشـرقية وأيضـا القحط والمجاعات التي أصـابت قسـنطينة حيث أضر سكان المنطقة والزرع أيضا والرهبة بالنسبة للحيوانات[3].

صورة رقم (04) تمثل حياة الجهل والشقاء للأطفال والثورة تريد لهم حياة العلم والعمل والحرية

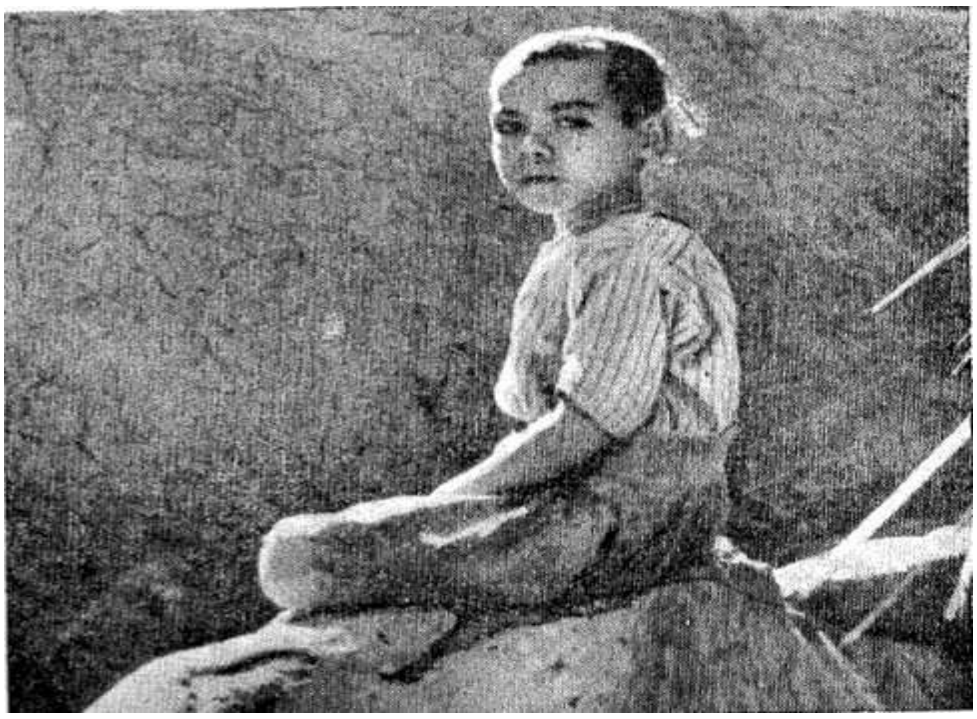

المصدر: أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 142

[1] يحيى بوعزيز، المرجع السابق ص ص41.39.

[2] مصطفى خياطي، المصدر السابق، ص36.

[3] صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تر: رابح بونار، (د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974، ص15.

لعل أهم تأثير خلفته هذه الحالة الاجتماعية هي انتشـــار الأوبئة والأمراض من أشـــهرها وباء الكوليرا Cholera Morbus يعرف من أخطر الأوبئة التي ضـــربت الجزائر خلال القرن 19 تسـببه بكتيريا وبائية تصـيب الأمعاء الدقيقة وتتمثل أعراضـه في الإسـهال الشـديد[1] ومثال ذلك نجد منطقة قالمة هذه الأخيرة التي طبقت فرنســا ســياســة فرق تســد على أهاليها فنالت نصيبها من البؤس، الحرمان، الجوع، الجهل، المرض كل هذه مست الحياة اليومية للسكان لقلة المواد الغذائية[2]، كذلك كشـفت التقارير الصـحية لبداية الاحتلال انتشـار أمراض العيون بشكلها المعدي الوبائي خاصة خلال القرن 19 منها:

الرماد الحبيبي: الذي يعتبر أخطر أمراض العيون ينتشـر بسـرعة ويظهر بصـورة مفاجئة يعرف باسم التراكوما ما يأخذ طابع الوباء[3].

كذلك انتشـــار مرض **وباء التيفوس:** الذي يعتبر أحد الأمراض المعدية الذي ابتليت به الجزائر طيلة القرون فهو يعتبر جرثومة ركتيســـيا وهي متعددة تختلف باختلاف العامل الذي ينقلها الى البشر أو الحيوان وهي أنواع:

- ✓ الركتيسيا التي تنقل عن طريق قمل الجسم البشري.
- ✓ الركتيسيا التي تنقل عن طريق القراد تسبب الحمى.
- ✓ الركتيسيا التي تنتقل عن طريق الطفيليات[4].

[1] عبد القادر قندوز، الطب والأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي (1954/1830)، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2012، ص50.

[2] السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1954/1919)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص58.

[3] يمينة مجاهد، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي(1962/1830)، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2017، ص242.

[4] مصطفى خياطي، المصدر السابق، ص107.

أنهكت الأمراض والأوبئة المجتمع الجزائري بشكل خطير في جميع المقاطعات مما أدى إلى نزيف ديمغرافي خطير على رأسها وباء الطاعون الذي ظهر سنة 1835 ثم انتقل إلى عمالة الشرق قسنطينة[1].

بالإضافة إلى سنوات المجاعة التي حدثت طيلة القرن 19 حيث قيل ما هي إلا مجاعة سوداء لم نر في الزمان السالف أقبح وأفضح منها حيث نجد مجاعة 1847 دامت 3 سنوات[2]. واستمرت المجاعة إلى غاية 1850 ظل خلالها الجزائريون يعانون من خلال إصدار مرسوم يقضي بتصدير المنتجات الفلاحية الجزائرية إلى فرنسا في حين الأهالي كانوا يموتون جوعا وفقرا[3]

أما في سنة 1863 عرفت مجاعة كبرى عرفت باسم "عام الشر" دامت إلى غاية 1868 كانت من أخطر السنوات خلال القرن 19م[4]

ونجد من أسبابها حسب صالح الفنتري في كتابه "مجاعات قسنطينة" تعود:

- ✓ زحف الجراد وما أحدثه من تلف بالزرع والأشجار والنباتات
- ✓ الجفاف الذي ترك أثر كبير على الفلاح وكل هذا جعل الناس تأكل جذور الحشائش وأوراق الأشجار وحتى الكلاب وبل الأبشع من ذلك ينشوا القبور وأكلوا حتى الموتى
- ✓ القتل والسرقات حيث حدثت العديد من الجرائم حتى يلقوا القبض عليهم ليضمنوا لقمة العيش داخل السجون[5].

وتعتبر سنة 1867 سنة انتشر فيها مرض الرهمة بالنسبة للحيوانات وبسبب المجاعة التي مرت بها قسنطينة وهنا قام الناس بالزحف إلى المدينة[6].

---

[1] مصطفى خياطي، المصدر السابق ، ص61.

[2] صالح العنتري، المصدر السابق، ص16.

[3] صالح فركوس، المرجع السابق ص216

[4] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار في إقريقيا وآسيا والجزائر، (دط) ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 1997، ص104

[5] رابحلونيسي، المرجع السابق، ص73

[6] صالح العنتري، المصدر السابق، ص15

الأوضاع الثقافية:

يعتبر التعليم من مميزات الوضـــع الثقافي قبل الاحتلال الفرنســـي وبعده كان التعليم يقدم غبر مرحلتين الأولى تشـمل التعليم الابتدائي والثاني هي مرحلة التعليم الثانوي. فالمرحلة الأولى تلقن في الكتاتيب التي انتشـرت في كل ربوع الوطن التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمسـاجد وكان متاحا هذا التعليم لكل أبناء الجزائر[1]

وقد أشار أبو قاسم سعد الله إلى أن هذا التعليم كان مجانيا وأحيانا بأجر ضعيف أي أنه كان حرا متسلسلا ومترابطا يكمل بعضـه البعض ففي المرحلة الأولى يتعلم الطفل القرآن الكريم أو جزء منه وكذلك القراءة والكتابة[2]، أما المرحلة الثانية من التعليم أي مرحلة الثانوي هذا ما أشار إليه الاستاذ بوضرساية قائلا "أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التعليم الثانوي كانت من تخصص الزوايا أو بعض المدارس التي ضـاع صيتها آنذاك"... ففي هذه المرحلة التي تعتبر أكثر أهمية فالمواد التي تدرس أحكام القرآن الكريم، الفقه، المنطق، التاريخ، الحساب والفلك[3]...

أما عن مصـــــادر تمويل هذه المدارس فالزوايا تمول من طرف الأوقاف والجوس وأما الكتاتيب فكانت تمول مباشـرة من طرف السـكان وكما اشـرنا بأجر ضـعيف[4] من طرف أولياء التلاميذ عن طريق منحـة ماليـة أو هدايا التي تقدم بحلول عيد من الأعياد أو بتبرعات مقابل حفظ التلاميذ جزء من القرآن أوكله وكل حسب الوضع المادي لهم[5].

---

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص127

[2] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830، 1954)، ج3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص ص 22.23

[3] بو عزة بوضرساية، المرجع السابق، ص127

[4] ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص22

[5] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830، 1900)، (د ط) موفم للنشر، الجزائر، 2010، ص218

وتغير الوضع الثقافي عند دخول الاستعمار الفرنسي فأصبحت الحالة الثقافية بصفة عامة والحالة بصفة خاصة متردية بسبب سياسة فرنسا الهمجية التي طبقتها على الجزائريين[1] التي هدفت الى:

تجريد الشعب الجزائري من مقوماتهم الإسلامية وحتى تاريخهم فاعتبرت نفسها أنها صاحبة رسالة حضارية جاء بها للشعب الجزائري حيث كتب(Rine)رين "قد جاء الغزو الفرنسي للجزائر نكبة قاصمة لأهل البلاد فلم يبقي الغزاة على شيء في أماكن التعليم والعبادة فقد استولوا على تلك الأماكن وعاثوا فيها فسادا"[2]

قامت فرنسا بمشروع ثقافي وهو تحويل التعليم من تعليم تقليدي عماده الزوايا والكتاتيب إلى تعليم أكاديمي يعتمد على المدارس والهدف منه إدماج الشعب الجزائري وإخراج الجزائريين من الإطار العربي الإسلامي إلى إطار غربي فرنسي[3].

وتكوين نخبة مثقفة ذات ثقافة فرنسية وخلق الجزائر فرنسية بالقضاء على التعليم الأهلي كخطوة أولى لإنجاح هذا المشروع الثقافي ففي بداية الاحتلال لم تهتم الإدارة الفرنسية بالتعليم بل أضافت بعض التعديلات لأنها كانت مهتمة بالثورات الشعبية التي أرهقتها لكنها لم تترك الجزائريون يمارسون تعليمهم فوضعت سياسة التعليم المزدوج عربي فرنسي[4].

بعد أن وهت حملة عنيفة على المؤسسات التعليمية بعد إدراكها الدور التي تقوم به هذه المؤسسات من توعية فقامت بهدمها من زوايا، مساجد، كتاتيب كل ماله علاقة بالتعليم نفي العديد من المعلمين[5].

---

[1] صالح لميش، الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية (1954، 1962)، ط1، دار بهاء الدين لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص62

[2] صالح لميش، المرجع السابق، ص28.

[3] آسيا بلحيس، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، ع7، دراسات تقنية وتربوية، جامعة مولود العمري، تيزي وزو، 2011، ص60.

[4] المرجع نفسه، ص62.

[5] اسيا بلحسين ، المرجع السابق، ص60.

إذ نجد توماس وأويان يصفان الوضع كالتالي "كانت نتيجة سياستنا كارثية فقد أهملت جميع المدارس الابتدائية تقريبا (....) وحلت الكارثة بالمدارس والزوايا الأقرب لمراكز الاحتلال فجرت وهاجر الأساتذة إلى أطراف البلاد[1].

أصدرت مرسوم 14-07-1850 يقضي بموجبه تأسيس المدارس العربية الفرنسية المختلطة، هدفها نشر اللغة الفرنسية وإحلالها محل العربية وعلى اثر هذا المرسوم تأسست عشر مدارس في كل من الجزائر وهران، عنابة وقسنطينة يدرس فيها مدرسين الأول جزائري والثاني أوروبي كان يشمل اللغة العربية واللغة الفرنسية والحساب باللغة الفرنسية[2]

صورة رقم (05) تمثل مدرسة فرنسية

المصدر: حميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1818-1914، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2017، ص 397.

[1] ايفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، المدارس والممارسات الطبية والدين، (1880/1830)، تر: محمد عبد الكريم اوزغلة، (د ط)، دار القصبة للنشر، د م، 2005، ص127.

[2] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص51.50.

فجاءت رد فعل الشعب الجزائري فقاموا بإضراب ضد تلك المدارس وعدم تسجيل أبنائهم فيها لأنها لا ترمي لتحقيق أهدافهم ولا تتلاءم مع تقاليدهم بل تحارب حضـارتهم العربية فأخذت تتلاشـى فألغيت سـنة 1886[1] صـدر مرسـوم 1883 بجعل التعليم الفرنسـي إجباريا وضـروريا وعموميا وحتى مجانيا للأطفال الذين يقل سنهم من 6 سنوات إلى 12 سنة من الجنسين، وقد كتب جون فيري عن معرضـة المعمرين لتعليم الجزائريين بالفرنسـية فقال: "إن المعمرين يعتبرون الأهالي من جنس بشري منحط لا يقبل الثقافة والتعليم"[2].

حتى المكتبات لم تسـلم من الهمجية التي طبقها الاسـتعمار فقد أحرقت الكتب العلمية وحولت المساجد إلى كنائس وإسطبلات وحاولت نشر المسيحية والقضاء على كل القيم والمبادئ الإسلامية[3].

فلم يسلم الشرق الجزائري كبقية الأقاليم من السياسة التعسفية فقد شهدت المنطقة حركة تعليمية واسـعة كانت توجد بمدينة قسـنطينة 7 مدارس تعليم ثانوي و90 مدرسـة ابتدائية فبعد الاسـتيلاء عليها سـنة 1837م انخفضـت هذه المدارس تدريجيا[4]، كما أشـار الأسـتاذ صـالح فركوس إلى أن التعليم اقتصـر في الزوايا وكانت عماد له حيث قال".كان يوجد زوايا يقدم فيها التعليم الابتدائي والثانوي بشكل مستمر ومجاني.[5] كما تميزت الأوضـاع الثقافية مع نهاية القرن 19 في منطقة الشرق بهيمنة الطرق الصوفية على التعليم والدين كما اتصلت بظاهرة التصوف ونجد من أشهر الطرق التي انتشرت في المنطقة:

[1] سلوان رشيد رمضان، مساهرة حمد عطية، سياسة فرنسا اتجاه الأوضاع الاجتماعية في الجزائر، مجلة الدراسات العلمية والتاريخية، مجلد7، ع21، 2015، ص110.

[2] عبد الله شريط، محمد لميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث، قسنطينة، 1925، ص219.

[3] صالح لميس، المرجع السابق، ص29.28.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص218.217.

[5] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، (د ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005، ص383.

✓ **الطريقة القادرية:**

أول وأقدم الطرق التي عرفتها المنطقة وبالضـــبط عمالة قســـنطينة التي ظهرت حوالي القرن 12م علي يد الشيخ أبي مدين شعيب الذي أخذ تعاليمها أثناء التقائه بالشيخ عبد القادر، فنقل هذه الطريقة إلى تلاميذه الذين قاموا بدورهم بنشـــرها في منطقة الشـــرق وباقي الأقاليم الأخرى[1]، وقد كونت عدة زوايا وفروع لها في المنطقة منها زاوية منعة بالأوراس في ولاية باتنة كما ظهرت عدة شـــخصـــيات تنتمي إلى هذه الطريقة بكل من قالمة ووادي زناتي تنادي بتعاليم هذه الزوايا ونجد كل زوايا الشرق على الطريقة القادرية[2].

✓ **الطريقة الرحمانية:**

عرفت هذه الطريقة انتشـــار واســـعا على يد محمد بن عبد الرحمان طرزي في قســـنطينة الذي أصبح نائبا للشيخ القشتولي، في منطقة الشرق بالإضافة إلى بعض تلاميذه الذين أسسوا فروعا لها وشـــهدت نشـــاط مكثف في مدينة قســـنطينة كما لعبت دور كبير في نشـــر العلم والمحافظة على الدين وبث الأخلاق الفاضلة كما وقفت في وجه الاحتلال الفرنسي[3]وفي الأخير لعب الطرق الصـــوفية دور فعال في المنطقة كتحفيظ القرآن الكريم لأطفال والكبار كذلك والمحافظة على الثقافة الإسلامية من دين ولغة عربية[4].

[1] ابو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 1945، ج3 ، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص ص42.58.

[2] المرجع نفسه، ص49.

[3]أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص141

[4] المرجع نفسه، ص141

الفصل الثاني

الأوضاع العامة للمجتمع الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى 1919

- المبحث الأول: مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى
- المبحث الثاني: بدايات الفكر السياسي وامتداده في الشرق الجزائري
- المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية وتداعيات الحرب العالمية الأولى

تمهيد:

منذ أن وطئت أقدام المســـتعمر أرض الجزائر قام بنهب خيراتها واســـتنزاف ثوراتها ولم يكتفي بذلك بل استغل الإنسان أبشع استغلال لدفاع عن سيادة فرنسا هذه الأخيرة التي قامت بتجنيد الشـباب الجزائري في جيشـها من أجل تعزيز قدراتها الحربية، عندما تعرضـت في بداية الحرب العالمية الأولى إلى هزائم نكراء زعزعة مكانتها الدولية ما أجبرها على تجنيد أكبر عدد ممكن من الطاقات البشرية وكانت الجزائر الملجأ الأكبر لها وعليه نتساءل "كيف كانت البدايات الأولى لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي؟"

المبحث الأول: مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى

إن خطة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي تعود في بداية الأمر مع الجنرال كلوزيل• الذي سار على خطى النهج الذي بدأه الجنرال دي برمون•[1]

هذا الأخير الذي أدرك أن السيطرة على الجزائر ليست أمرا سهلا فقد عمد على تدعيم جيش الاحتلال بالعناصر المحلية وذلك حتى يمكن التغلغل أكتر في مختلف مناطق البلاد[2] وبموجب هذا يتحصل المجندون على رواتب ومبالغ مالية تكون أعلى من المجندين الفرنسيين وكل هذا بهدف إغراء الجزائريين للتطوع في الجيش الفرنسي[3]

فقد جند الشباب الجزائري منذ سنة 1837 في غدة فرق اللفيف الأجنبي الصبايحية والزواوة وكل هذا بهدف التوسع والسيطرة وإخضاع الجزائر من خلال تطبيق مقال القائل "احتلال البلاد بأولاد البلاد[4].

• كلوزيل: كما يقول عنه Narcisse Foucon ولد بمدينة ميربو في 1772/09/12. ضابط فرنسي شارك في الثورة الفرنسية ضد ملكية يوليو وفي حرب الإستقلال الإسبانية في إحتلال الجزائر، صار حاكما لها فيما بعد خلفا للجنرال دي بورمون. ينظر: حرشوش كريمة: جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم (1832-1847) نماذج مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، السانيا، قسم التاريخ وعلم الآثار ، ص 48.

• دي بورمون: هوليس أوغستن فيكتور دي بورمون ولد سنة 1773 إلتحق بالجيش الفرنسي في نهاية 1791 فر إلى لندن بسبب تحالفه مع دعاة عودة الملكية في فرنسا، ثم عاد إلى فرنسا 1779، قاد الحملة على الجزائر 1830 وتوفي في أكثوبر 1846، المرجع نفسه، ص 79.

[1] محمد صالح بجاوي، متعاونون ومجندون في الجيش الفرنسي (1830-1918)، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص166

[2] محمد صالح بيجاوي، المرجع السابق، ص166

[3] وليد بوشو، التجنيد الاجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الاولى، مجلة الدراسات التاريخية ع01، 2019، ص79

[4] عثمان رقب، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830-1914)، دراسة في أساليب السياسة الادارية، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2015، ص373

صورة رقم (06) تمثل مجندون جزائريون خلال الحرب العالمية الأولى.

المصدر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 324.

بدأت بوادر الحرب العالمية تظهر في الأفق، حيث حتمت السلطة الفرنسية اتخاذ إجراءات بفرض التجنيد• على الشباب بمستعمراتها الإفريقية ومن بينها الجزائر، وقد انتهت بصدور مرسوم 3 فبفري 1912 الذي يفرض الخدمة العسكرية على الشبان الذين بلغ سنهم 18 سنة وما فوق في الجيش الفرنسي لمدة ثلاث سنوات بالإضافة إلى إجراءات أخرى خاصة بالجزائريين بصفة خاصة دون غيرهم من المجندين الفرنسيين[1]

• التجنيد: يقصد به في الإصطلاح الشرعي والعسكري حشد الجنود وتأهيلهم تأهيلا كاملا لخوض المعارك وإتقان مهارات القتال والممارسة القوية للأساليب الحربية التي تشحذ الهمم لمنازلة الأعداء في أي ظرف وزمان كان وفي المرفوع "ستجنود أجنادا مجندة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن" أخرجه الإمام أحمد بإسناد صحيح عز الدين العبد التجنيد الإجباري، ص 06.

[1] صافر فتيحة، حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين (1900-1930)، اطروحة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران أحمد بن بلة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم تاريخ وعلم الآثار، 2016، ص 166. ص167

هكذا نجحت فرنسا في تجنيد آلاف من الجزائريين معظمهم كانوا إما من الفلاحين وإما من العمال الزراعيين أو العاطلين عن العمل وذلك باستعمال القوة وأساليب الإرهاب والقمع الشديد[1].

في بداية القرن 20م أصبحت فرنسا بحاجة ماسة إلى الزيادة في عدد جيشها وذلك تحسبا لحرب وشيكة ضد ألمانيا، في عام 1914 جندت ما يزيد عن الأربعمائة ألف رجل فمنهم من مات في ميدان الحرب ما يزيد عن 80 ألف، فقد جهزت فرنسا 80 ألف من الجزائريين للعمل في المصانع الحربية الفرنسية وفي مختلف المعامل المدينة[2].

في بداية 1912 أظهر مختلف قادة الحركة الوطنية رأيهم من تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وتمثل في الأشياء وذلك لعدم حصولهم على حقوقهم السياسية وبعد ذلك نجد أن الحكومة الفرنسية استجابت لمطالبهم حيث بادرت بإصدار مرسوم 19 سبتمبر 1912 يسمح للجزائريين بأداء الخدمة العسكرية وأن يشاركوا في الانتخابات المحلية ويحصلوا على مناصب عمل بعد الانتهاء من الخدمة العسكرية[3]

لقد اعتبرت فرنسا الجزائريين رعايا فرنسيين حيث أمرت بتجنيد دون احترام أو إعطاء أية أهمية لما نص عليه مرسوم التجنيد الإجباري وبعد صدور قرار التجنيد الإجباري وذلك بتاريخ 3فيفري 1912 الخاص بتجنيد الجزائريين بحملة واسعة لمناقشة موضوع الخدمة العسكرية في مقابل التعويضات حيث ذهب وفد إلى باريس وهناك رفعت عريضة باسم "بيان الشباب الجزائري" طلبت فيه بإدخال إصلاحات مقابل الخدمة العسكرية ومنح الجزائريين حقوقهم[4].

---

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص202

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص161.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص201.

[4] عبد الله مقلاني، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 ديوان المطبوعات الجامعية، بن عنكوك، 2012، ص130.

لقد عارض الجزائريون مشـــروع الخدمة العســـكرية بما فيهم علماء دين وأئمة وزوايا والأعيان وكان في نظرهم أن الحرية والحقوق الســـياســـية الفرنســـية الممنوحة للمســـلمين هي الضـــريبة الموجهة ضـــد وحدة المجتمع الجزائري[1]فهم لم يقبلوا التجنيد طوعا وإنما مكرهين حيث نجد منهم العديد من فروا إلى الجبال وهنا نظمت عدة مظاهرات في المدن الجزائرية احتجاجا على التجنيد الإجباري[2].

لقد أرغمت فرنسا الجزائريين على مرسوم الخدمة العسكرية واستعملت مختلف الطرق من الترغيب، الدعاية، الموسيقى، العنف[3] وفي هذا الصدد يذكر مصالي الحاج في مذكراته "هم كانوا يعلمون لنا الأناشيد وأضافوا لها بعض الكلمات من أجل التأثير على الشباب وإشراكه في الحرب، حيث يقول بأن الموسيقى كانت تحركنا في الأعماق"[4].

نجد أن فرنســـا اســـتخدمت "مبدأ التعويض" إذ يمكن للعائلات الغنية بتعويض أبنائهم بالمتطوعين من أبناء الفقر بمقابل مبلغ مالي لإعفاء أبنائهم وهذا يعد من أبشـــع الأســـاليب التي اســـتعملتها إبان ح ع1[5] لقد نشـــرت المجلة الفرنســـية عام 1919 إحصـــاءات حول مشـــاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى وكانت كالآتي: عدد الجنود 177000، عدد العمال 75000، وبالتالي مجموع المشـــاركين 2520000، عدد القتلى 56000، عدد الجرحى 82000.

[1] شال روبير وآخرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)، ج2، تر: حاج مسعود، دار الرائد للكتاب، 2007، ص740.

[2] يحي بو عزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، (دس)، ص302.

[3] حياة تابتي، الحرب العالمية الأولى (1918/1914)وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2006، ص 25.24.

[4] مصالي الحاج، مذكرات 1938/1898، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، (د م)، 2006، ص64.

[5] محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص143-141.

المبحث الثاني: بداية الفكر السياسي وامتداده في الشرق الجزائري

كانت للحرب العالمية الأولى نتائج سلبية تارة تمثلت في الجرحى وسقوط الضحايا وتارة أخرى ايجابية على بعض الجزائريين من خلال اكتسابهم خبرة وتمرس عسكري وسياسي اتضح ذلك جليا في بداية الحركة السياسية مع مقدمة ظهورها كانوا من الذين عملوا في صفو الجيش الفرنسي أو تخرجوا من مدارس فرنسية واصطلح عليهم النخبة المثقفة أو مارسوا العمل السياسي من خلال أحزاب سياسية فرنسية.

وقد ظهر مع مطلع القرن العشـــرين مجموعة من الاتجاهات الوطنية التي مثلت الجزائريين.

فما هي هذه الاتجاهات الوطنية التي ظهرت؟

وكيف امتدت إلى الشرق الجزائري؟

إن سـنة 1912 هو التاريخ الفعلي لظهور الأحزاب السـياسـية في مطلعها أو مقدمتها حركة الشبان الجزائريين أو ما يطلق عليهم اسم النخبة فما لمقصود بالشبان الجزائريين؟

هم شريحة اجتماعية من أبناء العائلات الميسورة أو المتوسطة الحال من أصحاب المهن الحرة كأطباء صيادلة، محامين الذين تأثروا بثقافة ومبادئ وقيم المجتمع الفرنسي[1].

كما عرفهم شريف بن حبيلس نموذج المثقف الاندماجي ولد بالشرق الجزائري بالضبط في مدينة قسـنطينة سـنة 1885 كان ينتمي إلى أعرق العائلات الأرسـتقراطية، تابع دراسـته بالمدارس الفرنســية[2]، حيث عرفهم قائلا: أنهم ذلك الشــباب الناشــئ في الجامعات الفرنســية والذين استطاعوا بفعل عملهم أن يرتفعوا فوق العامة ويتموقعوا في الجزائر[3].

ومن هنا يمكن اعتبارها حركة تقوم بحملة سياسية تستهدف الضغط على الإدارة الفرنسية لكي تقبل مبدأ السماح للجزائريين بشغل مناصب سياسية عليا ويشاركون في تسيير البلاد[4].

---

[1] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، المرجع السابق، ص209

[2] فرحات عباس، رجل جمهورية، تر: حميد عبد القادر، (د ط)، دار المعرفة، (د م)، (د س)، ص30.

[3] المصدر نفسه، ص34

[4] فرحات عباس، المصدر نفسه، ص34

في سنة 1911 ضبطت المطالب الرئيسية ومن بينها انتخاب رؤساء البلديات كما طالبو بإلغاء قانون التجنيد الإجباري[1].

لقت هذه الحركة دعما في المجتمع الجزائري والساحة السياسية فالجزائريين كانوا مستعدين للنشاط السياسي وخاصة سكان منطقة الشرق الجزائري فالشبان الجزائريين امتدوا نحوه بعدة وسائل منها النوادي والجمعيات الثقافية بالإضافة إلى الحد والصحف ويعتبر نادي صالح باي الذي تأسس سنة 1907 بقسنطينة الذي ترأسه السيد ريب Arid وبعض المثقفين أمثال ابن الموهوب وبعض أعيان المدينة حيث يمجد الرقي ويحتفي بالعلوم وبلغ عدد أعضائه 700 عضو سنة 1910م[2].

ومن أهدافه تنظيم دروس في التعليم بالعلوم وعقد محاضرات علمية وخلق جمعيات خيرية والدعوة إلى العمل والأخوة والتعاون[3]. وقد انتشرت هذه النوادي والجمعيات في مدن الشرق الجزائري مثل الجمعية الإسلامية بقسنطينة ونادي الترقي بعنابة.

ومن بين الصحف والجرائد التي انتشرت في الشرق الجزائري منها صحيفة المنتخب التي تأسست في قسنطينة 1882-1883 وهي أولى الجرائد الأسبوعية التي نصت على إدماج السكان الأصليين وان يتعلموا كيفية استخدام ذلك السلاح وهو الصحافة[4]، والمسلم في قسنطينة 1909 باللغة الفرنسية وصحيفة الإسلام التي كان يديرها الصادق دزدان تأسست في عنابة1909[5].

منحت للجزائريين بعض الحقوق السياسية التي سمحت لهم بإنشاء الأحزاب السياسية من خلال مرسوم 4 فيفري 1919[6]أدى إلى نشيع المثقفين عن بيتهم مثقفي منطقة الشرق الجزائري

---

[1] ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص98

[2] المرجع نفسه، ص137.138

[3] المرجع نفسه، ص138

[4] صالح بلجاج: الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910-1939)، (د.ط)، وزارة الثقافة ، قسنطينة، 2015، ص135

[5] ابو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص ص 56-57

[6] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د ط)، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص180.

إلى الانضـــمام إلى هذه الأحزاب للتعبير عن حقوقهم المهضـــومة لتظهر بذلك معالم المقاومة السياسية في هذه المنطقة في:

✓ **الاتجاه الاصلاحي:**

أي الاتجاه المحافظ الذي تزعمه الأمير خالد بعد انقســام النخبة حول مســألة الإدماج وكان الطرفان المتنازعان الأمير خالد[1]والدكتور ابن التهامي[2] فكانت انتصــارات الأمير خالد ســاحقة وكانت وسيلته جريدة الإقدام كان يرفض سياسة الإدماج ويطالب بالمساواة[3]

صورة رقم (07) تمثل الأمير خالد

المصدر: حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية ما بين 1912-1936م، دار العلم والمعرفة، د.س، ص 01.

[1] **خالد بن الهاشمي** بن الأمير عبد القادر ابن محي الدين الهاشمي، ولد بمدينة دمشق1875/02/20، تلقى تعليمه الابتدائي هناك على ايدي بعض الكرام من شيوخها، شارك في الحرب العالمية الأولى بصفته ضابطا: أنظر عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاخ القومي السياسي، الفترة الاولى1920-1936، المرجع السابق، ص75.

[2] **ابنالتهامي:** ولد أبو القاسم بن التهامي في 20سبتمبر 1873 بمدينة مستغانم تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط راسه والثانوي بالجزائر العاصمة، ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى ، اذ تزعم حركة الشباب الجزائري كان من المطالبين بالادماج وذلك ضمان لمزيد من الحقوق السياسية للجزائريين والسماح لهم بالتجنيد في الجيش الفرنسي واصدر جريدة التقدم لدفاع ن فكرة الاندماج ، انظر: اسيا تمام ، المرجع السابق ص 89

[3] ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر(1830-1962)، (د ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص218-219.

- ✓ فكان يدافع عن حقوق الجزائريين بما فيهم سكان الشرق، حيث زار عين البيضاء سنة 1911 ومكث فيها ثلاثة أيام وقابل وجهائها وأعيانها وهذا خير دليل على أن برنامج الأمير خالد كان شائعا فالشرق الجزائري وكانت أفكاره تنشط هناك والتي تمثلت هذه المطالب في ما يلي:[1]
- ✓ إلغاء كافة القوانين الاستثنائية.
- ✓ التساوي في تطبيق القوانين على الجزائريين والفرنسيين.
- ✓ حق الجزائريين في تقليد جميع المناصب المدنية والعسكرية.
- ✓ إجبارية التعليم.
- ✓ العمل بمبادئ الشريعة الإسلامية وفصل الدين عن الدولة.
- ✓ حرية الصحافة والتعبير.

وكانت جريدة الإقدام لسان الأمير خالد وقد أطلقت على حركته عدة أسماء، هناك من يراها حركة وطنية إسلامية أو الحزب الوطني الديني وفي شهر جانفي 1922 قام بتأسيس حزب الإيخاء الجزائري[2].

- ✓ **الاتجاه الليبرالي:**

ظهر هذا الحزب في الجزائر وتحديدا في العاصمة بزعامة رجال النخبة المعتدلين في مطالبهم المنادين بالإدماج الغير مشروط وتجنيس الجزائريين والمساواة بينهم في الحقوق والواجبات وقد اختلف هذا الاتجاه مع اتجاه الأمير خالد حول قضية الإدماج التام[3].

تزعم هذا الاتجاه الدكتور ابن التهامي الذي خلا له الجو بعد نفي الأمير خالد[4] وكانت أفكاره تصل إلى منطقة الشرق الجزائري عن طريق فرحات عباس الذي يعد من الشخصيات

---

[1] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، المرجع السابق، ص302.

[2] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين، مرجع سابق، ص ص235-236.

[3] عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة ضد الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954، د ط، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، د م، د س، ص196.

[4] المرجع نفسه، ص196.

البارزة في هذا الاتجاه الذي ولد بمدينة جيجل يوم 24 أوت 1899 والمعروف عنه أنه تخرج من المدارس الفرنسية، تحصل على شهادة البكالوريا من ثانوية سكيكدة [1]، وكذلك نجد شخصية أخرى بارزة كذلك في هذا الحزب الدكتور بن جلول الذي تلقى تعليمه الثانوي بمدينة قسنطينة، وقد نادى كل هؤلاء في هذا الحزب بمجموعة من المطالب ومن بينها دمج الجزائر بفرنسا عن طريق التجنس الجماعي وكذلك نادوا بالتعليم الفرنسي والمساواة في الحقوق والواجبات[2].

وفي الأخير نستنتج من خلال ما طرحناه أن هذا الحزب أفكاره كانت تتداول في الشرق وذلك يتضح من خلال انخراط كل من فرحات عباس وبن جلول.

✓ **نجم شمال إفريقيا:**

تأسس رسميا هذا الحزب في شهر فيفري 1926 بباريس، وتم تعيين التونسي الشاذلي خير الله في بداية الأمر ثم عين الأمير خالد رئيسا شرفيا يشاركه الحاج علي عبد القادر خلفه مصالي الحاج الذي أصبح رئيسا له فيما بعد واتخذ هذا الحزب جريدة الإقدام لسانا لهذا الحزب[3].أطلق عليها اسم إقدام شمال إفريقيا إلى جانب إصدار جريدة الأمة التي كانت من بين وسائل الاتصال بشمال إفريقيا أي سكانها[4]ومن بين مطالب هذا الحزب:

- ✓ إلغاء كافة القوانين الاستثنائية.
- ✓ تعليم اللغة العربية إجباريا.
- ✓ منح حق الجزائريين الوصول إلى جميع.

[1] ابو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص353.

[2]فرحات عباس، حرب الجزائر وثوراتها، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر ، 2005 ، ص125

[3] يوسف مناصريه ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين العالميتين (1939/1919)، ط1، الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص71

[4] ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، صص372-373

ومن بين مناضـــليه الذين ينتمون إلى المنطقة أي الشـــرق الجزائري بانون أكلي من ولاية سـطيف وبوطويل من جيجل الذي كان عضـو في اللجنة المركزية منذ سـنة 1926 صـالح غاندي من بوسعادة[1] وهذا يؤكد لنا مشاركة مثقفي المنطقة في هذا الحزب أن أفكاره تصل الى المنطقة والدليل على ذلك اكتشـاف السـلطات الفرنسـية أمر صـخراوي حمدان رئيس جمعية الكحول في عنابة الذي كان يجمع الأموال لصالح الحزب بالإضافة الى جريدة الأمة التي كانت توزع في الشرق منذ تأسيسها[2].

وهذا يبين أن أفكار هذا الحزب منتشرة في الشرق وله مؤيدين ومشاركين في المنطقة.

✓ **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

تعود فكرة انشـاء جمعية العلماء المسـلمين في الشـرق الجزائري سـنة 1924 عند زيارة عبد الحميد بن باديس الشـيخ البشـير الابراهيمي بسـطيف وكانت الفكرة باسـم الإيخاء العلمي توحد شمل كل العلماء والطلبة إلا أنها لم تنجح[3].

وفي جويلية 1930 أقامت فرنسا احتفالات صاخبة بمرور مئة سنة من الاحتلال، حضرها رئيس فرنسا مما أثار غضب الشعب الجزائري باعتبارها احتفالات استفزازية بالنسبة للجزائريين فكانت عاملا قويا في سرعة اخراج فكرة تكوين الجمعية حسب ما أشار إليه الدكتور والاستاذ رابح تركي[4].

أما الدكتور عبد الكريم بوصـفصـاف أن انشـاء الجمعية لم يكن كرد فعل لتلك الاحتفالات المؤيدة بل أخرجتها الى الوجود لأنها فكرة لطالما اختمرت في عقول المصلحين الجزائريين[5].

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص151.

[2] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص137-139.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص73.

[4] رابح تركيعمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص ص41-42.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص78.

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 بالعاصمة وانتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس **رئيسا لها والبشير الابراهيمي نائبا له[1].

هدفت الجمعية كما وضحه عبد الحميد بن باديس رئيسها سنة 1935 "القرآن إمامنا، والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا في خدمة الاسلام والمسلمين، وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا[2].

ومن هنا نستنتج أن الجمعية كانت بوادر ظهورها في الشرق الجزائري ومن علماء ينتمون الى المنطقة.

أما مبادئ الجمعية يمكن اجمالها في شعار عبد الحميد بن باديس هو الاسلام ديننا والعربية لغتنا، والجزائر وطننا[3].

صورة رقم (08) تمثل أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المصدر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص 438.

[1] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الاستعمار، المرجع السابق، ص273.

[2] المرجع نفسه، ص238.

[3] رابح تركي عمامرة، المرجع السابق، ص44.

كانت الجمعية ذات طابع ديني ثقافي اجتماعي فقد عملت على التعليم العربي ومحاربة الطرقية والخرافات والآفات الاجتماعية ورأى بعضهم أنها كانت تهدف الى نهضة الاسلام إضافة الى بعض رجال الطرق من أعوان الاستعمار وتكوين إطارات ذات ثقافة عربية[1]

وهنا نستنتج أن فكرة تأسيس الجمعية نابع من الشرق الجزائري فقد كان مقرها قسنطينة ثم حولت الى العاصمة بنادي الترقي أين وضع قانونها الأساسي[2].

اذ يعتبر رئيسها من الشرق الجزائري من قسنطينة وجذور حركته تعود الى هذه المنطقة ومعظم تلاميذه كانوا موزعين في الشرق.

ومنه نستنتج أن جمعية العلماء فكرتها جاءت من الشرق وعلماء هذه المنطقة وتنشر النور في باقي أقطار الوطن ليستفيد منها العامة ويتوحد صفوفهم لاسترجاع شخصيتهم وأملاكهم من أراضي وغيرها التي سلبت منهم.

[1] بكار العايش: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937-1939)، (د ط)، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة، 2013، ص104.

[2] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص58.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية وتداعيات الحرب العالمية الأولى

عاش الشـــعب الجزائري بجميع فئاته حياة مزرية بفعل الاســـتعمار الفرنســـي الذي جند الجزائريين حرب لا دخل لهم فيها منذ بداية الخدمة العســـكرية الاجبارية في 03 فيفري 1912م المطبقة في الحرب العالمية الأولى والتي تركت فيهم آثار اجتماعية غيرت حياتهم من الســـيء الى الأسوء والتي نلمس تجلياتها في العديد من الظاهر الاجتماعية التي سنسلط الضوء عليها والتي تتمثل في :

- ✓ مقتل نحو 56000 جزائري وجرح 82000 حســـب مجلة لا فريك فرانســـيز اما الجيش الفرنسي لم يعترف سوى بـ 25011 قتيل و72035جريح منهم 8779 معطوب.
- ✓ تيتم عشرات الآلاف من النساء والأطفال.
- ✓ انتشار المجاعة وتدهور الأحوال المعيشية في المدن والأرياف[1].

إن مرســـوم التجنيد الاجباري يعد شـــؤم للجزائريين مما انجر عنه آثار اجتماعية تمثلت في الهروب من القانون فانتشـرت بذلك الهجرة الداخلية والذي بدأ أول شـيء من المدينة إلى الريف وهذا إبان الحرب العالمية الأولى لنقص مرافق العيش الضـــرورية في المدن وكذلك تدهور حياة الفلاحين في ظل غياب معطيات العيش في الريف حيث بلغت الهجرة في عام 1924 حوالي 100 ألف جزائري[2].

إن ما يجعل شكوكنا تزداد أكثر هو عندما ننظر الى الاحصائيات الفرنسية التي سكتت عن عمد هجرة الأهالي في بعض المناطق ونلاحظ ذلك في دائرة قالمة والمناطق التابعة لها التي لا تذكرها الاحصـاءات الفرنسية. بينما نجد في الأرشيف الفرنسـي أكثر من تقرير لعامل قسـنطينة بشـــأن حدوث عدة هجرات جماعية في هذه المناطق[3]حيث انتشـــرت حركة الهجرة من مناطق الشرق الجزائري إلى جنوب الوطن[4]

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من (1989/1830)، ج1، (د ط)، دار المعرفة الجزائرية ، 2006، ص354.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص40.

[3] هلال عمار، الهجرة الجزائرية تحولات الشام (1847-1918)، (د. ط)، دار الهومة الجزائر، 2007، ص124

[4] المرجع نفسه، ص124

إن إلزامية مشـروع التجنيد جعل الجزائر تعيش في اضـطراب إضـافة القوانين الاسـتثنائية وفقدان الحقوق ومنع السفر إلا برخصة[1].

لقد أصبحت الأسر الجزائرية تعاني في صمت ومحرومة من أبسط الضروريات ومعا ذلك فرضت الحكومة الفرنسية عليهم ضرائب أثقلت كاهلهم وهكذا كان وضع المجتمع الجزائري يومئذ أكثر من 90% منه عاطلين عن العمل مكدسـين في أحياء قصـديريه وأكواخ مبنية من الطين وأغصـان الاشـجار وأطفالهم حفاة الأقدام والأبواب عبارة عن قطع من القماش[2] هكذا ناهيك عن الأمراض والأوبئة التي عاني منها الجزائريون نتيجة البنايات الغير صـالحة لتغذية البشـرية[3]، من بين الأمراض التي عرفت انتشـارا واسـعا مرض داء التيفويس هذا الداء لا يأخذ طابع الوباء إلا في حالة حدوث المجاعة ففي عام 1921 قضـي تقريبا على كل السـكان المستضعفين حيث نشرت جريدة الاقدام قوائم طويلة لأسماء المتوفين عن سجلات البلديات[4].

إن ظاهرة البطالة كانت متفشية بنسبة كبيرة حيث نجد أن العمال يستغلون أبشع استغلال وبأجور معقولة تسمح بإنفاق جزء منها على عائلاتهم أما النصف الآخر فأغلبه يقبل بأية أجر كما اضطر بعضهم للتزوج بعائلات من فرنسا وأنجبوا فرنسين وقد تسبب في حدوث كارثات أخلاقية[5].

إن الحرب العالمية الأولى كان لها الفضـل في فتح باب الهجرة للجزائريين حيث تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسـباب أولها ارتفاع قيد عن الهجرة بصـدور قانون 1914 الآنف الذكر مما شجع الهجرة التلقائية، كذلك الحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص128

[2] Farhat Abbas Lanut calaniale Rene julliard paris 1962p150

[3] محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المقاومة السياسية 1900-1954، تر: عبد القادر بن حراث، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص209

[4] شارل روبير آجرون، الجزائر مسلمون وفرنسا (1871-1919)، ج1، د.ط، دار الرائد الجزائر، 2007.ص 481

[5] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص115

[6] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1939/1914)نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص14.

لقد ترك التجنيد الإجباري على الجزائر آثار نفسية عديدة كالاضطرابات النفسية فقد تعرض العديد منهم الى صـــدمات نفســـية ناجمة عن خطر مفاجئ بالإضـــافة رؤية مشـــاهد مفزعة، الاكتئاب وهبوط الروح المعنوية[1].

ما يمكن قوله أن هذه الآثار الاجتماعية جعلت الشـعب الجزائري يدفع الثمن بالنفس والنفيس في حرب لا تخصهم على الاطلاق.

[1] فرحات عباس: الشباب الجزائري، تر: أحمد منور، (د ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص68.

الفصل الثامن

الحياة الثقافية في مرحلة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية

- المبحث الأول: التعليم في المدارس والكتاتيب القرآنية
- المبحث الثاني: دور الزوايا والمشايخ
- المبحث الثالث: الصحافة ودورها في نشر الوعي القومي

السياسة التعليمية الفرنسية

لم تهتم الادارة الفرنسية في بداية الاحتلال بتعليم الجزائريين فانتشرت الأمية بشكل رهيب مع مطلع القرن 20 ويعود ذلك الى السياسة التعليمية التي اتبعتها فهو لم يخصص ميزانية معتبرة لتعليم الجزائريين بالإضافة الى محاربة المؤسسات الثقافية الاسلامية العربية من هدم المساجد ومصادرة أملاك الأوقاف كما رفض المستوطنين بدورهم تعليم الجزائريين باعتباره خطر على مستقبلهم في الجزائر حيث قرر أعضاء المجلس المالي سنة 1902 تخفيض الميزانية التابعة لتعليم المسلمين.

السياسة التعليمية في بداية القرن العشرين منهارة فوصول الحاكم العام شارل جونار الجزائر المعروف بتشجيعه للثقافة المحلية لكنها بقيت كما هي من رفض تعليم الجزائريين ومحاصرة المدارس العربية بالقوانين أهمها قانون 26 ديسمبر 1904 الذي يحضر أو يمنع كل جزائري بفتح أو يتولى ادارة مدرسة عربية أو كتاتيب لتعليم القرآن الكريم إلا بترخيص من الادارة الفرنسية. أما فترة ما بين الحربين فهي نقطة تغيير في السياسة التعليمية.

فكيف كانت هذه السياسة في هذه الفترة؟

تميزت فترة الحرب العالمية الأولى في تغيير في السياسة لكسب ثقة وتأييد الشعب الجزائري لتجنيده في صفوف الجيش الفرنسي حيث قامت هذه الأخيرة بعدة اصلاحات فأنشئت مدارس للجنود الجزائريين الموالين لهم وبعثت أئمة تخرجوا من المدارس الفرنسية الموالين لهم ليوجهوا الجنود الجزائريين توجيها مواليا لفرنسا[1] غير أن أوضاع الحرب أدت الى تراجع حضور التلاميذ فكان أول توقف أولاد الأعيان ثم تبعهم أطفال الفقراء وفي 16 جوان 1917 أصدرت فرنسا قانون ينص على اجبارية التعليم الابتدائي لأطفال الأهالي الذين يبلغون سن الدراسة ويوجدون في دائرة لا تبعد 3 كلم عن المدارس الأهلية[2] .

[1] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج2، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص248.

[2] شارل روبير أجبرون، الجزائر مسلمون وفرنسا (1871-1919)، ج1، مصدر السابق، ص ص867-868.

بدأ فعلا هذا القانون في بادئ الأمر ما بين 1917-1918 حيث وصل سن التمدرس 49000 من بين 85000 أي بنسبة 5.7 منهم كانوا يرتدون عن المدارس[1].

كما وضعت قانون 1919 الذي يمنح الجنسية الفرنسية لكنها قامت بوضع شروط تعجيزية مثل الخدمة العسكرية بفرنسا معرفة القراءة والكتابة باللغة الفرنسية جاء هذا القانون لتدعيم القوانين السابقة ومحو الشخصية العربية وخدمة اللغة الفرنسية وتجسيد دور المدارس الفرنسية في مستقبل الجزائريين أي من لم يدرس فيها فليس له الحق في أي شيء[2].

ومنه نستنتج أن فترة الحرب العالمية الأولى لم تخلو كغيرها من المراحل من تشجيع سياسة التعليم الفرنسية وكسب اللغة الفرنسية مكانة هامة لتجسيد المشاريع الاستعمارية في الجزائر.

أما بعد الحرب العالمية الأولى التعليم الاستعماري تراجعا بظهور النهضة الوطنية وبروز المثقفين والزعماء الجزائريين الذين طالبوا بترخيص لفتح المدارس لتعليم أبنائهم بالإضافة الى المطالبة بحقوقهم المدنية والسياسية الذين ضغطوا بدورهم على الحكومة الفرنسية لتوافق على مطالبهم ومع تدني الأوضاع السائدة في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى توجه معظم الجزائريين الى التعليم الحر[3].

وبناء على احصائيات هذه المرحلة نجد أن التعليم الابتدائي كان يتقدم ببطء منذ سنة 1921 الى 1931 ليرتفع تدريجيا فلو أخذنا سنة 1922 كمثال نجد أن عدد التلاميذ بلغ قرابة 38 ألف تلميذ في مجموع المدارس الخاصة بهم 520 مدرسة[4].

رغم هذا الارتفاع الطفيف الا أن التعليم بقيت فعاليته طفيفة ربما يعود الى اكتظاظ الأقسام وعدم اجتهاد ومثابرة التلاميذ بسبب تخوف وتردد الأهالي من التعليم الفرنسي. وما يقدمه من

---

[1] شارل روبير اجيرون ، المصدر السابق ، ص868.

[2] المصدر نفسه، ص868.

[3] آسيا بلحسن رحوي، المرجع السابق، ص ص70-71.

[4] جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر، 1830-1914، الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830-1962، المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، عنابة، يومي 14-15 جوان 2009، ص854.

برنامج تخدم الادارة الاستعمارية [1]، أما بالنسبة للتعليم الثانوي قامت السلطات الفرنسية سنة 1930 بإنشاء المعاهد(الكوليجات) في كل من سكيكدة وعنابة[2].

[1] جمال قنان ، المرجع السابق، ص 854.

[2] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص230.

المبحث الأول: التعليم في المدارس والكتاتيب القرآنية

كان التعليم منتشـرا في الجزائر في أريافها ومدنها وهو ما أثار تخوف فرنسـا التي تخشـى تعليم الجزائريين باعتبار الثقافة الجزائرية مغايرة تماما فعملت على إزالتها بإدماج الشـعب الجزائري ومحاربة اللغة العربية واصدار القوانين لمحاصرة هذه المدارس والتضييق عليها فحتما هذا ما واجهته هذه المؤسـسـات من عراقيل فقد تعرضـت للعنف الشـديد الذي واجهته الادارة الفرنسية لضرب الثقافة الاسلامية وهذا ما ذهب إليه الرحالة الألماني هاينرخ مالتزاهن الذي زار الجزائر عدة مرات يصف العنف الذي وجهته الادارة الفرنسية لهذه المؤسسات.

فكانت المؤسـسـات الدينية التعليمية من زوايا ومدارس وكتاتيب السـند الأول للمقاومة والصـمود والتمسـك بالدين الاسـلامي واللغة العربية وكذلك الدفاع عن المقومات الروحية للأمة الجزائرية ويجدر بنا الإشـارة الى معلمين هذه المؤسـسـات التي كان لهم الدور البارز في اخراج الأمـة الجزائريـة من غفلتها والحفاظ على كيـانها من الزوال. ففتحت أبوابها دون الرجوع الى الادارة الفرنسـية مع علمها بعواقب ذلك واسـتطاعت هذه المدارس رغم بسـاطتها الحفاظ على المقومات الاسلامية من لغة ودين وعلمت تلاميذها الشعور الوطني والانتماء عكس ما قامت به المدارس الفرنسـية التي طمسـت معالم الأمة الجزائرية. ومن هنا نتعرف على هذه المؤسـسـات بطرح الاشكال التالي:

فيما تمثلت هذه المؤسسات التعليمية المنافسة لإدارة الفرنسية؟

الكتاتيب:

تعد الكتاتيب من المؤسـسـات التعليمية التربوية الأولى التي كانت أسـاسـا للتعليم العربي التقليدي بالجزائر فهو المكان الذي يتعلم فيه الصبيان.

وجاء في لسـان العرب لابن منظور "المكتب والكتاب موضـع تعليم الكتاب وجمع كتاب كتاتيب وجمع المكتب مكاتب والمكتب موضع التعليم"[1]

[1] ابن منظور: لسان العرب، م1، ط1، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص699

وقد عرف هذا النوع من المدارس انتشـــارا واســـعا في كل المناطق وهو الأســـاس لتعليم الابتدائي ويطلق عليه في بعض المدن كالعاصـمة بالمسـيد او الجامع وهو مخصـص لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال.

صورة رقم (07) تمثل : لوحة تعليمية في المدارس القرآنية

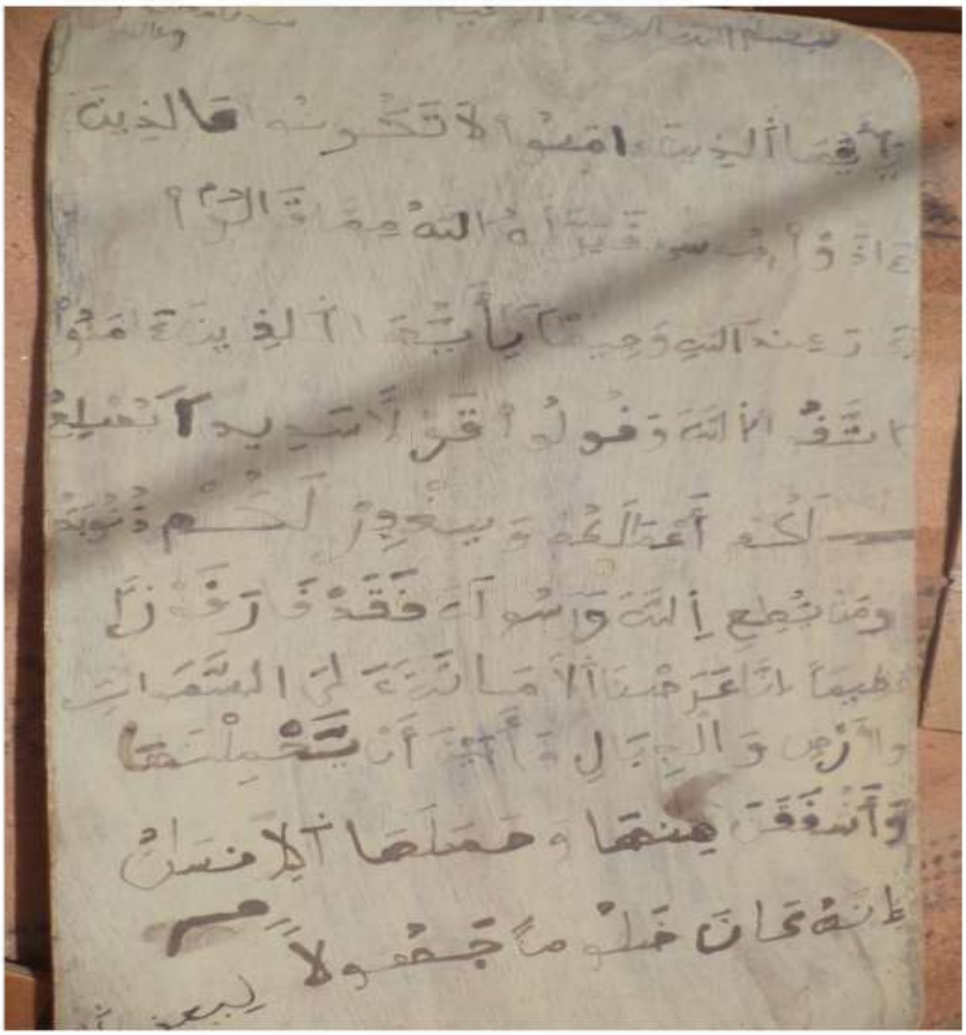

المصدر: عبد الحميد عومري ، مرجع سابق، ص400.

كما تقول ايفون توران " معناه إعادة كتابة الكتاب المقدس وأن القرآن الكريم هو القاعدة حتى للتعليم الابتدائي"[1].

فقد كانت الكتاتيب تركز على قراءة الفرآن وكتابته ولفظه واســتظهاره على الألواح الخشــب فكانت أدواته بسيطة متواضعة لا تتعدى اللوحة من الخشب والقلم من القصب والصمغ العربي

[1] ايفون تيران، المصدر السابق، ص130.

وهذا ما عبر عنه الدكتور ابو قاسم الله بأنها رغم امكانياتها البسيطة إلا انها نافست التعليم الرسمي[1].

أما عن طريقة التعليم وهذا ما يشير اليه الدكتور رابح تركي قائلا.. "تسود في الزوايا والمساجد طريقة الحفظ والقلقين" فالمعلم هو الذي يشرح ويحلل ما يحتاج من تحليل دون الرجوع إلى نص مكتوب أو مستند بل يعتمد على ذكرياته[2].

لم يحدد موعد التدريس وانما معلم الكتاتيب هو الذي يحدد وقت التدريس[3]، اما الاطفال الذين يلتحقون بالكتاتيب تتراوح اعمارهم ما بين ست إلى عشر سنوات[4].

تميزت هذه المؤسسة بالإقبال الواسع لها نظرة إلى مكانتها الاجتماعية وما خطيت به من تقدير واحترام من طرف الشعب الجزائري حيث كان لها دور فعال في التعليم الديني لأطفال ونشر العلم ومحاربة الامية[5].

وقد كان هذا النوع منتشر في الشرق الجزائري بشكل مكثف ولما ادرت السلطات الفرنسية أهمية هذا التعليم عمدت إلى التقليل منه لأنه يشكل اللبنة الاولى للدراسات الاسلامية وكما قاموا بتجريده من مؤسساته في المدن التي تعرضت مؤسساته للهدم وتحويلها إلى اغراض أخرى كمخازن ودكاكين أو منحها لجمعيات فرنسية تمارس فيها نشاطها[6] ادى إلى تناقص هذه المدارس.

---

[1] ابو قاسم، المرجع السابق، ج3، ص293

[2] رابح تركي: المرجع السابق، ص236

[3] المرجع نفسه، ص236

[4] اسيا رحوي، المرجع السابق، ص73

[5] اسيا رحوي، المرجع السابق ، ص73

[6] أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق، ج3، ص ص 36-38

التعليم في المساجد أي المدارس القرآنية:

كانت أغلب المدارس متصلة بالمساجد ويشرف عليها وكلاء الشؤون الدينية وتتغذى من املاك الاوقاف الخيرية وتبرعات الاعيان والهدايا اما المعلمون فكانوا أحرار يختارون بفعل علمهم واخلاقهم وسلوكهم الحسن واجورهم كانت من مداخيل المساجد[1].

اذ يعتبر المسجد مؤسسة دينية تعليمية في الوقت نفسه حيث كان المعلمون يقدمون دروس في الفقه والتوحيد والنحو فقد تحولت الكثير من المساجد إلى مدارس ابتدائية فقامت السلطات الفرنسية على استحواذ مساجد كالة قسنطينة وتهديم بعضها وتحويل بعضها إلى كنائس حيث حولت جامع أحمد باي سنة 1937 إلى كما تدرائية للديانة المسيحية. وقامت جمعية العلماء إلى استرجاع المساجد إلى لمحولة إلى كنائس وبتحرير الاوقاف واعادتها إلى دورها السابق[2].

ومن بين المساجد التعليمية في الشرق الجزائري نذكر منها:

- ✓ **مسجد سطيف:**

أسسه علماء المنطقة افتتح يوم 20 أكتوبر 1931 والهدف من تشيده محاربة الآفات الاجتماعية التي ظهرت في المدينة ومعظم سكان المدينة لا يجيدون الكتابة والقراءة فتم تشيد المسجد.

- ✓ **الجامع الأخضر بقسنطينة:**

تم فتح الدروس العلمية بالجامع الاخضر يوم السبت 2 أكتوبر 1933 وكان يشرف على المسجد أعضاء من جمعية العلماء المسلمين، فكانت الدروس القدمة هي:

[1] أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص23

[2] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص ص 203-204

–دروس تفسير القرآن الكريم، احكام التجويد، الحديث الشريف، غلم الفقه، الحساب اللغة الادب وغيرها.. يشترط من يريد الدراسة بالجامع أن يكون حافظا القرآن الكريم أو جزء منه وألا يتجاوز سن 25 سنة[1]

بالإضافة إلى مسجد العوينات مدينة قرب سوق هراس وتبسة ومسجد عين مليلة سنة 1935 الذي قام عبد الحميد بن باديس بشراء مسجدها الذي كان معرضا للخطر. فقد جعله لأداء فريضة الصلاة وفتح مكتب لتعليم الصبيان وتعليم الدين واللغة العربية.

انتشر في فترة ما بين الحربين وبالضبط بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وهذا ما ذهب إليه جل المؤرخون أن التعليم العربي الحر ظهر في الجزائر فعليا بعد نهاية الحرب العالمية الاولى حيث كان الوسط الثقافي يشهد نوع من الدفع والتحرك لمواجهة سيطرة الادارة الفرنسية على التعليم العربي ووجود الحرية اصلاحية قادها الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي اعتبر من وضع التعليم العربي الحر المنظم في الجزائر

فما هي أهم المدارس العربية الحرة التي ظهرت؟

أول مدرسة حرة ظهرت في الشرق الجزائري مع مطلع القرن العشرين نجد المدرسة الصديقية التي سنتعرف عليها وكانت أول التجارب الناجحة في هذا المجال.

فما هي المدرسة الصديقية؟

✓ **المدرسة الصديقية:**

التي اسسها عباس بن حمانة بمدينة تبسة سنة 1913 التي تعتبر أول مدرسة نظامية حرة في الجزائر[2]

وكان للمدرسة برنامجا حديثا يهتم بالتربية الاسلامية والقرآن الكريم والاخلاق والتاريخ الاسلامي بما في ذلك تاريخ الجزائر والجغرافيا كما اشتملت على مواد مثل الرياضيات والرياضة

[1] محمد الحسنا فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر القطاع القسنطيني، (دط)، ج1، الجزائر دار لالامة 1999، ص48

[2] ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص ص 238–239

البدنية واللغة الفرنسية فمدة الدراسة كانت بها ثماني سنوات وكان هدفها هو احياء اللغة العربية في تبسة[1].

✓ **مدرسة الشبيبة الاسلامية:**

هي أهم مدرسة للتعليم العربي الحر[2] في العاصمة ترجع أهميتها إلى النتائج التي حققتها فقد ظهرت سنة 1922 ترأسها السيد محمد علي حيث لعبت هذه المؤسسة دورا أساسيا في الحياة الثقافية والتربية والتعليم. فكانت تدرس بها مختلف العلوم منها: القرآن الكريم واللغة العربية، النحو والصرف مبادئ العلوم الدينية والجغرافية والحساب بعد سنتين من انشاؤها ضمت حوالي مئتين تلميذ (بنين وبنات)

وقد تكاثرت المدارس الحرة منذ العشـــرينيات وتبناها الشـــعب وأقبل عليها اقبالا كليا وتكرر النموذج في كل مكان جمعية محلية تنشـــأ من الأعيان في القرية أو الدوار وتجمع المال بالتبرعات نحوه تحضر المكان قد يكون منزل للكراء في البداية ثم مدرسة عصرية في النهاية ثم تقوم الجمعية المحلية اما بالبحث عن معلم فتجده بنفسها أو تقوم بمراسلة الشيخ عبد الحميد بن باديس لإرسال أحد المعلمين من طلابه.

لقد كانت الزوايا بمثابة مدرسة حافظت قدر الإمكان على قيم الشعب الجزائري وأصالته وقاومن الوجود الاستعماري من خلال تعليمها العربي والاسلامي، كما حافظت على مقوماتها، الأمر الذي أثار قلق المســـتعمر على مصـــيره في بلاد الجزائر، كما تمكنت بعض الزوايا البسيطة التي سلمت من يد الاستعمار من التصدي لسياسة الاحتلال الثقافية ويتضح ذلك من خلال دورها للحفاظ على ثقافة المجتمع الأصلية.

[1] أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 242

[2] مدرسة التعليم العربي الحر، هي مؤسسات تعليمية الذي نشأت منذ أوائل القرن العشرين بحيث انطلقة انطلاقة كبيرة حوالي 1920، حيث نتمثل قي المدارس التي قامت المدن والأرياف التي كانت تحفظ القرآن في الاساس وأضيفت لها مواد أخرى وأصبحت تطلق على نفسها اسم المدارس العصرية.

المبحث الثاني: دور الزوايا والمشايخ:

الزوايا

لغة: من الفعل زوى زويت الشيء أي جمعته وقبضته كما أنها تعني انزوى معنى اتخذ ركنا من أركان البيت أو المسجد، وتذكر كتب التاريخ أن هذا اللفظ "الزاوية" أطلق على موضع البصرة أما بالمعنى الصوفي يقصد بها مكان للخلوة قصد العبادة[1].

اصطلاحا: ينظر الى مفهوم الزاوية على أنه مفهوم بسيط لأنه في داخله يحمل جملة من الدلالات والحمولات السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية وهناك تعريف آخر هي بناء ذو طابع ديني وأحيانا يطلق عليها المدرسة القرآنية يوجد بها غرفة للصلاة بها محراب وضريحا لأحد المرابطين أو ولي من الأشراف تعلوه قبة مخصصة لضيوف الزاوية والمسافرين والطلبة وتوجد بها مقبرة تشمل الذين أوصوا بحياتهم أن يدفنوا فيها، وهي لا تتسم بجمال وزخرفة معمارية فهي قد تكون غير جميلة هندسيا وتمتاز بالرطوبة ولا يوجد بها نوافذ أو حتى مئذنة[2].

يرى الأستاذ محمد حسن البحري يعد باحثا في شؤون الزوايا بمنطقة القبائل أن لها معنيان:

- **أولهما:** يراد به رباطات وكتاتيب وجوامع ومساجد ومدارس ومعاهد ذات نظام داخلي أسست لتحفيظ الفرآن الكريم أولا ثم دراسة العلوم ثانيا.
- **ثانيا:** يراد بكلمة الزاوية المزار أو الرباط الذي هو عبارة عن نقطة أو مركز استراتيجي لمراقبة تحركات العدو أثناء الحروب[3] .

وهي على ثلاثة أنواع:

---

[1] عاشوري أحمد، الأصول السوسيوثقافية للزوايا في الجنوب الغربي للجزائر "زاوية سيدي أحمد المجذوب بولاية النعامة "أنموذجا" أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2017/2016، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص71.

[3] سعاد الحداد، دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي، العدد26، ص ص 57-58.

- ✓ قد تكون الزاوية ملا تلقى فيه دروس للطلبة في مختلف مرتحل التعليم وفيها مساكن خاصة لهم.
- ✓ وقد تكون ملجأ للطلبة أو العلماء المغتربين يجدون فيها المأوى مجانا وما يحتاجون من ماء وطعام، الوضوء، مأوى للفقر أو أبناء السبيل.
- ✓ وقد تكون الزاوية في بعض الأحيان ضريح عالم أو رجل صالح[1].

حيث اعتمدت الزاوية من ناحية تموينها على موارد أساسية وهي التبرعات التي يقدمها الأغنياء (نقود، بضائع، مواد غذائية...) والأوقاف المتمثلة في الأراضي الزراعية وحقول الأشجار، الحيوانات والمحلات التجارية[2].

قسمت الزوايا الى نوعين زوايا حرة لا تنتسب الى والي أو طريقة صوفية يدير شؤونها طلبة وهي تختلف عن زوايا المشايخ وهي لا تخضع لشيخ والنوع الثاني عكس الأول يخضع في تسييره للشيخ المؤسس والشيخ هو من يضع القوانين المسيرة للزاوية[3].

لقد اهتمت الزوايا بنشر العلم وهذا تطبيقا لتعاليم ديننا الحنيف والذي يحث على طلب العلم فأول آية نزلت في القرآن الكريم << اقرأ باسم ربك الذي خلق >>[4]. كذلك التعليم القرآني فهو التعليم الأول في مختلف أقطار العالم الاسلامي مما ساهم في نقص الأمية[5].

إن طرق ووسائل التدريس في الزوايا كانت على مرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** هي دراسة الكتاتيب، حيث يبدأ الطفل بتعليم وحفظ الحروف (أ–ب–ت–ث...) حفظ الفاتحة، المعوذتين، ويتدرب الطفل على الخط والاملاء.

---

[1] سعاد الحداد، المرجع السابق، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص62.

[3] رشيدة شدري معمر، الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المعيار، جامعة البويرة، الجزائر، مجلد24، العدد49، 2020، ص275.

[4] سورة العلق، الآية(1).

[5] سعد الله، ابوالقاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص314.

- **المرحلة الثانية:** يتوجه هنا التلميذ الى تعلم مبادئ الفقهية والعربية وذلك بإشـــراف الشيوخ الذين يقومون بشرح الكتب وتفسيرها وفي هذا الصدد يقول الدكتور رابح تركي قائلا < تسـود في الزوايا والمسـاجد طريقة الحفظ والتلقين... فالمعلم هو الذي يشـرح وهو الذي يحلل ما يحتاج الى تحليل والمتعلمون عليهم أن يتقبلوا ما يقوله المعلم في معظم الأوقات[1].

أما فيما يخص الوسائل المستعملة في التدريس كانت لديها أدوات وهي:

- **الدواة:** وهي ما تعرف بالمحبرة وطريقة انجازها تكون بوضـــع قليل من القطن في أنبوب زجاجي وبلاســتيكي ثم أخذ القليل من صـــمغ الشـــجر ويذاب بعدها في قليل من الماء ويخلط مع القطن ليشكل مدادا أحمر أو أسود بحسب لون الصمغ.
- **القلم:** مصنوع من القصب ويكون مبري ومنجور بشفرة حادة.
- **اللوح الخشبي:** هو قطعة خشبية تستعمل للكتابة والحفظ.
- **الصلصال الأبيض:** وهي الطين البيضاء التي تستعمل لمسح اللوح الخشبي بعد حفظ ما دون عليه ليكتب عليه مادة أخرى[2].

عندما عجز الشـعب الجزائري على تحقيق الانتصـار ميدانيا على الاسـتعمار الفرنسـي لجأ الى وسـيلة أخرى ليحافظ على مقوماته الأسـاسـية خوفا من أن تسـلب منه فشـرع في تأسـيس الزوايا هذه الأخيرة التي كان لها دورا في احتضـــان اللغة العربية والدين الاســـلامي بتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم، كما احتفظت بمكتبات أثرية تحتوي على كتب ومخطوطات في مختلف الفنون والعلوم الي ستولي عليها الفرنسيون شيئا فشيئا، ولقد كان تأثيرها ينتشر على مدى الرقعة الجغرافية[3].

---

[1] عبد الله عماري، واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات الجزائرية، مجلة آفاق علمية، العدد3، مجلد11، الجزائر، 2019، ص392.

[2] المرجع نفسه، ص393.

[3] عبد القادر خليفي ، المقاومة الثقافية الشعبية للاستعمار الفرنسي، جامعة وهران، ص457.

إن مقاومة الشعب الجزائري لم تقتصر على حمل السلاح والقوة بل إن المقاومات متعددة الأشكال من بينها المدارس، الكتاتيب القرآنية، والزوايا هذه الأخيرة التي تمثل نوعا من المقاومة السياسة ضد العدو فالزاوية والمعلم يمثلان قوة معتبرة، فالمعلم كان له تأثير أكبر من معلم المدرسة الفرنسية والمكلف بعدة شؤون فيلتجئ الى شيخ ونور القبيلة[1].

كذلك نجد هدف التعليم في الزوايا عن قصد أو غير قصد يتمثل في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية ورفض السياسة الفرنسية لذلك نجد أن التعليم اتسم بالطابع اللغوي والديني بصورة أساسية[2].

نجحت الزوايا نجاحا كبيرا في تعليم أبناء الجزائر ونجدها أكثر في المناطق الريفية رغم تخلفها آنذاك وذلك لما لحق بها من المشروع الاستعماري الثقافي، رغم ذلك استمرت اللغة العربية وأخذت تنتقل من مكان الى آخر في ظل غياب الاستقلال السياسي الذي عمل على تقييدها وهذا بفضل معلميها الذين بذلوا جهدهم في سبيل تحقيق هذا المسعى النبيل[3]. وتمجيد العلم والقرآن والحفاظ عليهم وعلى الثقافة الاسلامية وبذلك أحدثت قطيعة بين أعداء الاسلام والوطن فوقف المستعمر فاشلا في تحقيق هدفه، فالزوايا كانت شوكة في طريقه[4].

إن وظيفتها الأساسية كانت اصلاح ذات البين بين أبناء الشعب الجزائري في الشدائد والمحن[5] وكانت تفتح بناء على أمر يصدر من سيخ الطريقة لتلامذته وذلك للحفاظ على

---

[1] عبد القادر خليفي ، مرجع سابق، ص ص458، 459.

[2] عبد العزيز شهين، الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص39-40.

[3] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص456.

[4] نذير حمادو، وثائق فرنسيةعن مقاومة زوايا العلم والقرآن للمشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر، المعيار

[5] مبارك جعفري، الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر ودورها في ترسيخ الوحدة الوطنية، ملتقى دولي، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، ص13.

الطريقة ونشرها وبعد مرحلة ما تصبح الزاوية فضاء لتربية المريدين على طريقة الشيخ[1]، ومن بين الزوايا الهامة والكبرى التي تمتد بجذورها التاريخية الى فترات من تاريخ منطقة قالمة نجد:

✓ **زاوية الشيخ أبو ديار محمد الحفناوي:**

تتواجد ببلدية بني مزلين، يتميز موقعها بالهدوء مما يساعد على التحصيل العلمي، تأسست على يد الشيخ الحفناوي حيث قامت بالعديد من الأعمال الخيرية وقد لعبت دورا هاما في الحياة الاجتماعية.

صورة رقم (08) تمثل زاوية الشيخ الحفناوي

المصدر: بوعزة ليلى: المعالم الأثرية الثراتية في ولاية قالمة تشخيص الواقع وإقتراح الحلول، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الثرات والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ والآثار، 2011، ص 124.

[1] العماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني الى الدنيوي ومن القدسي الى السياسي، دراسة انثروبولوجية، جامعة بسكرة، الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد5، جوان 2014، ص129.

✓ **زاوية معطى الله:**

تقع غرب الركنية ساهمت في نشر التعليم والإشراف على الشؤون الاجتماعية كالزواج وحل المشاكل العائلية، كانت مركز استقطاب حفظة القرآن والذين درسوا بقسنطينة على يد مشايخ جمعية العلماء مثل معاوي المكي الذي درس في قسنطينة ثم أصبح مدرسا بالزاوية.

صورة رقم (09) تمثل منظر عام لزاوية معطى الله

المصدر: عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص 324.

✓ **زاوية بن محجوب:**

تعد واحدة من فروع الزاوية الرحمانية بمنطقة قالمة مؤسسها سي الطيب محجوب، تلميذ الشيخ الحداد كان لها دورا هاما من حيث التعليم القرآني[1].

ومن بين زوايا الشرق الجزائري نجد: زاوية الهامل التي تأسست سنة 1863 والتي تنتمي للطريقة الرحمانية وكان التعليم فيها ينقسم لمرحلتين الأولى يتعلم فيها الطالب القراءة والكتابة وحفظ القرآن، ثم المرحلة الثانية مخصصة لتعليم علوم الدين وفنون اللغة الى جانب العلوم الأحرى كالفلك، الحساب، التاريخ، المنطق... وقد اشتهرت منطقة الأوراس بعدة زوايا بعضها يتبع النظام الداخلي حيث تتكفل بإيواء الطلبة وأخرى تكتفي بالنظام الخارجي ومن بين زوايا النظام الداخلي "زاوية الشيخ صادق بلحاج في لقصر، زاوية الشيخ أحمد بن الصادق في غوفي عرش غريسة، زاوية الشيخ الخرشي في قرية الثلاث بعرش أولاد عبدي، زاوية الشيخ

[1] عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندق الى القاعدة الشرقية، صفحات مشرقة من ثورة نوفمبر 1954 الخالدة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2007، ص ص71-72.

ابن العباس بأولاد يعقوب قرب خنشلة " ومن بين الزوايا التي تتبع النظام الخارجي " زاوية الشيخ عبد الســـلام بتكوت، زاوية عمر الشــريف في القصـــر، زاوية الشــيخ ابن بوبيش في الوادي الأحمر"[1].

[1] عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1914/1880، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثاني L.M.D في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، تخصص تاريخ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2017، ص162.

المبحث الثالث: الصحافة ودورها في نشر الوعي القومي:

خيم الجهل على الجزائريين فأصبحوا بعيدين عن الحياة الفكرية والحضارية وسيطرت الخرافات والبدع وسيطرت الزوايا المنحرفة على عقول العمة وخيم على الجزائريين العزلة وانقطعت الاتصالات بين الجزائر والعالم الاسلامي فدب اليأس في النفوس واستسلموا الناس للقضاء والقدر وكانت هناك نزعة استقلالية ومن هنا نبرز دور الصحافة في بعث اليقظة القومية في الجزائر.

فما هي أهم الصحف التي نشرت في الشرق الجزائري؟

انتقلت الصحافة الى العالم العربي مع بداية القرن 19 أي مع الحملات التي قام بها الاستعمار الفرنسي على كل من مصر والجزائر وكما هو معروف أن أول جريدة ظهرت على البواخر الفرنسية التي غزت الجزائر تحت اسم L'estafette de Sidi Ferrage[1].

لقد عاشت الجزائر ظروف صعبة وخاصة عندما قام المستعمر بكل جهوده لعزلها عن العالم الخارجي وحتى عن جذوره القومية من دين ولغة.

من اهم المجلات والجرائد التي كان لها تأثير كبير نجد مجلة العروى الوثقى اصدرها كل من جمال الدين الافغاني ومحمد عبده التي هدفت إلى النهضة بالعرب والمسلمين وتحذير من أخطار الاستعمار[2]

اما النخبة الجزائرية قد تأثروا بالكتابات المشرقية وبعد العنف والقمع الذي استند بغد ثورة 1871 أراد يعبروا عن مطالبهم وأحسن وسيلة لذلك هي الصحافة فأسسوا جريدة المنتخب 1882 لكنها سرعان ما اختفت نتيجة التضييق الاستعماري[3].

---

[1] فتيحة اوهايبية، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، ع16، سبتمبر 2014، ص253.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص ص62-63

[3] فتيحة اوهايبية، المرجع نفسه، ص253

في سنة 1881 اصدرت قانون حرية الصحافة وكغيره من القوانين فقد كان حبرا على ورق فقد انتهك ودليل على ذلك اصدار أول جريدة عربية في الشرق الجزائري كما اشرنا سابقا وهي جريدة المنتخب وكان مكانها قسنطينة وكانت ناطقة باللغتين وبالرغم من أن صاحبها فرنسي إلا أن ذلك لم يشفع لها لأنها تجرأت ودعت الحكومة الفرنسية بين الأوروبيين المساواة بين الأوروبيين والأهالي[1].

فقد كانت السلطات الفرنسية في ما سمعت بصحيفة عربية اللسان جزائرية الاصل والمنشأ سارعت إلى مطاردتها بل واتهامها بالقيام بالدعاية ضد فرنسا[2].

كما كان مصير جريدة الحق العنابية الاسبوعية التي تعتبر أول صحيفة جزائرية ادارة وتحريرا حاولت الدفاع عن حقوق الجزائريين كانت توزع في عمالة قسنطينة صدر منها بمدينة عنابة 26 عدد فقط[3]

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى منحت السلطات الاستعمارية اصدار الصحف بالجزائر كما حرمت دخول الصحافة المشرقية وغيرها ومه نهاية الحرب تفتح الجزائريون على واقع الاستعمار الرهيب الذين اكسبتهم سنوات الحرب تجربة جديدة فسارعوا إلى استخدام الصحافة العربية[4].

أنشأ الجزائريون صحافة موازية للصحافة الشرقية إلا أنها لم تكن جريئة في طرح المواضيع إلا أنها كان لها صداء في المجتمع الجزائري وهذا ما عبر عنه الدكتور عبد الكريم بوصفصاف "رغم أن الصحافة العربية في الجزائر ابان ذلك العهد كانت تتميز بالاعتدال والفتور في الحماس الثوري نظر إلى الاجراءات الادارية الخاصة بالجزائريين الرقابة الصارمة على كل الموضوعات الوطنية..."

---

[1] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من (1847-1954)، ط1، الجزائر 1980، ص12-13

[2] محمدبن صالح ناصر، المرجع نفسه، ص ص 12-13

[3] فيصل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013)، دار هومة للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر 2014، ص46

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص65

ومن بين الصـــحف التي انتشـــرت في الشـــرق الجزائري في فترة ما بين الحربين وهي الفترة المدروسة نجد:

✓ **النجاح:**

بقسنطينة سنة 1919 يرأس تحريرها عبد الحفيظ الهاشمي كما ساعد عبدالحميد بن باديس في تأســـيســـها ومن محرر مقالاتها في بداية الأمر[1]، تعتبر أول محاولة لصـــحيفة عربية بعد الحرب العالمية الأولى وكانت اســـبوعية في بدايتها بســـبب نقص المداخيل حتى تحولت إلى جريدة يومية تطبع 5000 نسخة في اليوم سنة 1930م[2].

كانت تدافع عن العربية وقضـايا الوطن في مرحلتها الأولى ثم اسـتعملت في مسـيرتها بعض المراوغات حتى تكسب رضا الحكام الاستعماريون[3].

✓ **المنتقد:**

جريدة اسـبوعية صـدرت بمدينة قسـنطينة في 2جويلية 1925 وأسـسـها وترأسـها بن باديس واســـتند ادارتها للســـيد بو شـــمال أحمد فهي جريدة حرة وطنية تعمل لســـعادة الأمة الجزائرية بمسـاعدة فرنسـا الديمقراطية شـعرها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شـيء[4] تحمل الاصـلاح الديني وتلفت الجزائريين المســـلمين إلى حقيقة وضـــعيتهم بين الأمم[5]تظهر كل أســـبوع باللغة العربية.

[1] صالح بن نيبلي قركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق. م- 1962)، ج2، ايدكوم للنشر والتوزيع. قسنطينة، 2013

[2] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص58

[3] فيصل دليو، المرجع السابق، ص80

[4] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص58

[5] صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية، المرجع السابق، ص58

✓ **الشهاب:**

صدرت سنة 1925 جاءت بعد تعطيل جريدة المنتقل وهي اسبوعية لمؤسسها عبد الحميد بن باديس كان شعارها متمثلا في أربعة مبادئ: الحرية، العدالة، الأخوة، الاسلام، [1] وقد تحولت الشهاب إلى محلية راقية تؤرخ للحركة الفكرية احتوت على فصول مهمة [2]وغيرها مثل جريدة الاصلاح سنة 1927، بقسنطينة برئاسة الطيب العقبي والصراط صدرت 1933 والشريعة نفس السنة.

ومن هنا نستنتج أن الصحف التي صدرت في الشرق الجزائري كانت صحف اصلاحية انتهجت نهج الاصلاح التربوي العلمي الذي كان يركز على ايقاظ الشعب الجزائري من التخلف الحضاري وبعث روح التعلم والرقي به في الجوانب العلمية.

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص251

[2] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 103-104-105

الفصل الرابع

الحرب العالمية الثانية ومجازر 8 ماي 1945

وتداعياتها

- المبحث الأول: الحرب العالمية الثانية وأثرها
- المبحث الثاني: مجازر الثامن ماي 1945
- المبحث الثالث: الحركة الوطنية والفكر الثقافي .

المبحث الأول: الحرب العالمية الثانية وآثارها.

تعتبر سنة 1939 بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت فرنسا حليفة الاتحاد السوفياتي اللذان أعلنا الحرب ضد ألمانيا حيث أفاق الجزائريون وجود أنفسهم مرغمين على المحارية في صفوف فرنسا وقد استقبلت الجزائر الحرب محبطة جراء خيبة الأمل وعدم الجدوى في التغيير نحو الأحسن حيث كانت تعاني هذه الاخيرة من تردي في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من أوبئة وأمراض انتشار الجوع كما قامت باعتقال الزعماء. لإجهاض أي حركة يقومون بها هؤلاء وافراغ الساحة وكسب تأييد الشعب الجزائري.

اندلعت الحرب العالمية الثانية في 3سبتمبر 1939بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 وعدم فعالية عصبة الامم واصبح يدور أنه فرنسا هي الدولة الوحيدة التي ستدور في أراضيها الحرب وهذا حتما سيؤثر سلبا على الجزائر خاصة أن فرنسا تعلق امالا كبيرة على اقتصاد الجزائر وعلى مشاركة الجزائريين في هذه الحرب.[1]

صورة رقم (10) تمثل المجندون الجزائريون في مصانع الأسلحة والذخائر بفرنسا

المصدر: بشير بلاح: المرجع السابق، ص 359.

[1]شايب قدادرة، اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1942)، دراسة تحليلية، م أ، ع01، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر .ص325

فكان الجزائريون يعرفون معنى الحرب لأنهم كانوا يدفعون الثمن ولا يستفيدون كما أشرنا الحرب بين فرنسا وألمانيا الذين يعرفون أطماعها أو فرنسا التي اضاقتهم. لأنهم كانوا متفائلين لهذه الحرب لأن التنافس بين الأقوياء يتيح الفرصة للضعفاء لكي يتنفسوا[1].

قامت فرنسا بتضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية ومصادرة صحفها، حيث قامت باعتقال الزعماء من بينهم مصالي الحاج حيث ألقت القبض عليه في اكتوبر 1939 الذي كان محاط هذا الأخير ب45 مسؤولا من بينهم في منطقة الشرق الجزائري نجد هرقى عبد القادر بقالمة، فيلالي مبارك قسنطينة بن عمار بسكرة وتمت محاكمتهم بتاريخ 16 مارس 1941 وكانت العقوبات جد قاسية* وذلك نتيجة دعمه لفرنسا[2] وكل هذا بهدف تحقيق الهدوء في الجزائر.

كما قامت بوضع الشيخ عبد الحميد بن باديس تحت الإقامة الجبرية ونفي نائبه البشير الابراهيمي إلى آفلو في سنة 1940.

ومن هنا نستنتج أن فرنسا استخدمت أسلوب القوة والعنف ضد مصالي الحاج واتجاهه الاستقلالي لأن مطالبه كانت واضحة وهي الاستقلال التام وجمعية العلماء المسلمين بسبب نشاطها المكثف في تأسيس المدارس ونشر تعاليم الدين الاسلامي وتمجيد اللغة العربية، فعمل على تجميد نشاطهم. هذه السياسة التي انتهجتها فرنسا ضد الأحزاب السياسية لإفراغ الساحة وكسب مؤيدين لها من الجزائر[3].

سقطت فرنسا في يد الألمان في جوان 1940 وتم الاعلان عن قيام حكومة موازية لألمانيا أصبحت تعرف باسم "حكومة فيشي" وكان لردود الفعل في الجزائر الأثر الكبير لهزيمة فرنسا أمام ألمانيا واعتقدوا أن ألمانيا محررة للشعوب المستعمرة وقد تغيرت الأوضاع في فرنسا

[1] الطيب العلوي، المرجع السابق، ص194.

[2] محمد شبوب ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 01، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2015، ص81.

[3] المرجع نفسه، ص82

وانعكس على الجزائر والملاحظ أن حكومة فيشى في الجزائر لم تأتي بجديد فالقوانين الاستثنائية بقيت فعالة[1] والشـــيء الوحيد الذي قامت به الحكومة في الجزائر هو إلغاء قانون كريميو الذي يمنح حق التجنيس لليهود[2] .

أما عن الحالة الاقتصـــادية الجزائرية في عهد حكومة فيشـــي كان أكثر ســـوءا فإنتاج الجزائر للحبوب الذي انخفض مخزونه كان مســـخر لخدمة دول المحور بما فيهم ألمانيا، إيطاليا، فرنسا، وارتفاع في الأسعار وندرة في السلع والمواد الأولية وزيادة في الضرائب التي أثقلت على الجزائريين في المنتجات الغذائية خاصـــة الحبوب، وحتما هذا ســـيؤثر على الحالة الصـحية للسـكان نتيجة لسـوء لتغذية وتناول نباتات غير صـالحة مزرية فانتشـر مرض السـل وظهر مرض التيفوس الذي أشـــرنا إليه ســـابقا وغيرها من الأمراض الأحرى. حيث ارتفع عدد الوفيات بنسبة كبيرة في الجزائر ووصل سنة 1942 الى 233.388 أي زيادة قدرت بـ 8%[3].

ومن المخلصين لفرنسا والذين أيدوها هي تلك الأسر التي لهم علاقة تربطهم بها أي الأسر الكبيرة ذلا ثقافة فرنسية، وهذا ما عبر عنه أبو القاسم سعد الله في قوله << تأييد بعض الأسر الكبيرة ورجال الدين الرسـميين وأصـحاب الأوسـمة والشـهادات وقدماء المحاربين وطائفة القياد والباشاغوات وشيوخ العرب... وهؤلاء الذين كانوا الواسطة بين فرنسا والشعب >>[4].

فالأســـر التي تربطهم علاقة بها هي العائلات التي تأثرت بالحضـــارة الغربية والطبقات التجارية المستفيدة ماديا من الاستعمار. قد تعرضت الجزائر في هذه الفترة الى خراب اقتصادي خطير بالإضـــافة الى انتشـــار الأوبئة والأمراض مثل التيفوس للقضـــاء على عدد ضـــخم من

---

[1] يمينة مجاهد ، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية (1940-1945)، مجلة الأكادمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد: 13، العدد1، جامعة أحمد بن بلة، وهران الجزائر، 2012، ص142

[2] صباح مهدي رمي ، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة دكتوراه، بنك الرسائل والأطاريح الجامعية العراقية، جامعة بغداد، قسم التاريخ، 2013، ص142.

[3] يمينة مجاهد: المرجع السابق، ص143.

[4] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص174.

السكان وكانت أحوال الجزائر الاقتصادية خلال الحرب مزرية وخاصة من 1940 الى غاية 1942 إضافة الى المجاعة بسبب نقص المحاصيل فكل المواد الغذائية مقنن بدقة وكانت المنتوجات ترسل الى الخارج لتغذي بها الفرنسيين فأفرغت المخازن بحجة تغذية الوطن الأم، وكان الجزائريين يأكلون الأعشاب ويشربون من الآبار الملوثة وكان صغارهم حفاة عراة وبعض منهم يموتون بالملاريا وهذا ما صرحت به جريدة صوت الأهالي " إن العالم عليه أن يفهم أن ثروات بلادنا هي غير كافية لكننا ملزمون بدفع تكاليف الحرب"[1].

في 8 نوفمبر 1942 وهو تاريخ الانزال الانجليزي الأمريكي في الجزائر[2] ونتيجة لذلك صدرت أوامر لمواجهة هذا الانزال مما أدى الى سقوط حوالي 3300 ما بين جريح وقتيل في صفوف قوات حكومة فيسني و1500 [3]، في صفوف الحلفاء وفي 10 نوفمبر أعلن عن وقف اطلاق النار وهذا ما كشف لنا ضعف القوة الفرنسية مقارنة بنظيرتها الأمريكية الألمانية، حيث ساد في عقول الجزائريين أن شيء ما تغير، وكان هذا دافعا قويا بالنسبة للوطنيين لاسيما حزب الشعب الجزائري، حيث صرح مصالي الحاج بعد نزول الحلفاء قائلا: << لقد منيت فرنسا بأكبر هزيمة منذ 1830>> وصرح أيضا فرحات عباس <<لا تعبئة للجزائريين إلا إذا أدركوا لماذا يحاربون وإن لم تتوصل الى وفاق ؟ مع الحكومة فإننا سننزل الى الشارع>>.

وقد كان لنزول الحلفاء عدة انعكاسات على الجزائريين:

- ✓ رواج الشائعات في الأوساط الشعبية بقرب اطلاق صراح المعتقلين السياسيين من بينهم مصالي الحاج بفضل تدخل السلطات الأمريكية.
- ✓ إلقاء القبض على زعيم نواب المسلمين بقسنطينة دكتور بن جلول.

---

[1] محمد بكار: الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، م7، ع1، 2021، ص45.

[2] عمار تومي: المرجع السابق، ص25.

[3] عبد القادر بلجة: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، 2016، ص ص202-205.

- ✓ أما ردود الجزائريين اتجاه هذه الانعكاسات فمنهم من تحمس لها واعتبرها تخلص من قبضة الاستعمار وهناك من كان ضدها حيث تأكدوا بأن الحلفاء وحديثهم عن الحرية والمساواة ومجرد آراء وتصريحات فقط هدفها كسب الأهالي إليهم، أما الحالة السياسية في الجزائر خلال فترة الانزال تميزت بالفراغ في غياب أغلب القادة[1].

جند في الحرب العالمية الثانية 123.000 جزائري في سنتي 1949/1939 وأصبحوا 134.000 في فترة ما بين 1943 الى 1945 وقد مات منهم 8.600 وجرح وأسرى الآلاف من المجندين[2]. اقتربت نهاية الحرب واعتقد الجزائريون أنهم سينالون الاستقلال كما وعدوا به وقد دفعوا ثمن ذلك من تضحيات التي قدموها في ساحة الحرب، أما من الناحية السياسية فكانت حركة التطور سريعة حيث عادت وبرزت على الأفق كما سجلت الجمعيات توافد وعادات الزوايا الى نشاطها الثقافي الديني.

أمام تعنت الموقف الاستعماري غير الجزائريون مواقفهم ومن بينهم فرحات عباس الذي كان رائد وحسمت ج ع الموقف فهي ترفض أي تنازل على الصعيد الديني وفي أفريل 1944 قدم الشيخ الابراهيمي مذكرة من ضمنها رفض الجزائر أن تكون تحت المضلة الفرنسية تذهب الى حزب الشعب الذي قام بدوره لمواصلة الدعاية والاستقلال[3].

---

[1] محمد شبوب: المرجع السابق، ص ص130-134.

[2] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص126.

[3] اني راي غولدزيغر: جذور حرب الجزائر 1945/1940 من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص279.

المبحث الثاني: مجازر 08 ماي 1945 وتأثيراتها

إن الظروف التي عاشها الشعب الجزائري الى غاية الحرب العالمية الثانية والذي تسبب في معظمها الاستعمار بسياساته غير العادلة والتي أدت الى نوع من الاحتقان السياسي لدى الجزائريين، الشيء الذي دفعهم للتفكير في وسائل أخرى لتحقيق أهداف جديدة وقد تجلى ذلك بوضوح في أحداث 08 ماي 1945 التي كانت حدا فاصلا بين النزعة الاصلاحية التي لم تستطع التأثير على المستعمر وانتصار فكرة العنف الثوري.

فكيف كان واقع هذه المجزرة في مدن الشرق الجزائري؟

بمناسبة اليوم العالمي لعيد العمال وسقوط برلين بأيدي الحلفاء نظم أنصار حزب الشعب مظاهرة سلمية في العديد من مناطق البلاد، رفعوا خلالها شعارات ونادوا بالاستقلال واطلاق سراح مصالي الحاج الذي كان معتقلا، وقد حققت هذه المظاهرة نجاحا كبيرا رغم العنف الذي قابلها به المستعمر الفرنسي والذي أدى الى قتل العديد من الضحايا خاصة في الجزائر[1]. اعتقد الجزائريون أن جزاءهم من هذه التضحيات الى جانب فرنسا والحلفاء سيكون الحرية والاستقلال ولهذا قدم حزب الشعب طلبا الى السلطات الفرنسية لتنظيم المظاهرات وجاءه الرد بالقبول فخرج الشعب الجزائري صباح8 ماي 1945 منذ الساعة التاسعة في مسيرات سلمية عبر كامل التراب الوطني حاملين العلم الوطني ولافتات كتبت عليها يجب اطلاق مصالي الحاج، تحيا الجزائر[2].

لقد حولت السلطات الاستعمارية هذا الموقف الى قمع وقتل فقد أصرت على التصدي لتلك المظاهرات ومنع ظهور شعاراتها الاستقلالية أمام الرأي العام مهما كلف ذلك من ثمن، فحدث التصادم بين الطرفين[3] فحدثت الانتفاضة يوم 8 ماي 1945 في كل من سطيف،

---

[1] بشير سعيدوني: مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م1، ع2، جوان 2013، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، ص199.

[2] عمار عمورة: المرجع السابق، ج2، ص ص321-322.

[3] صاري جيلالي، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1945/1900، تر: بن حراث عبد القادر، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص45.

قالمة، خراطة وفي مناطق أخرى من شـــرق البلاد[1] وهذا يدل على وجود مؤشـــرات على عزم الجزائريين على مجابهة فرنسا حيث زالت من نفسهم عقدة الخوف منها[2] .

صورة رقم (10) تمثل مجازر 8 ماي 1945

المصدر: عمار عمورة، المرجع السابق، ص 322.

فقد بدأت في سطيف ولكنها كانت أقل ضرر حيث كان يوم الثلاثاء الثامن ماي 1945 يوم السوق الاسبوعي حيث اكتظت شوارعها ومقاهيها بالمتسوقين والوافدين من القرى لحضور هذا الاستعراض الضخم[3] أخذت هذه المظاهرات منعرجا خطيرا في الشرق الجزائري العاصمة، جيجل، القل، قسنطينة، قالمة، عنابة، وادي زناتي، خنشلة، عزابة، باتنة، تيزي وزو، البروايقية.... فكانت على شكل عمليات حربية قام بها الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري

[1] أحمد دوم، من حي القصبة الى سجن فرين 1962/1945، تقديم أحمد طالب الابراهيمي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس، ص26.

[2] عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص57.

[3] نصر الدين سعيدوني ، أحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد2، الجزائر، 1995، ص32.

بصفة وحشية[1]. ففي سطيف التي كانت بداية هذه المجزرة وأكثر عنفا وانتشرت الى باقي المدن المجاورة وكذلك البعيدة التي كانت على شكل مظاهرات في بداية الأمر شارك فيها من 7 الى 8 آلاف شخص، كانت الكشافة تقدم مظاهرات هذا حسب ما ذكره ابو القاسم سعد الله[2] وعندما وصل المتظاهرون الى وسط المدينة أراد محافظ من الشرطة الفرنسية انتزاع العلم بقوة من يد شاب اسمه " بوزيد سعال" رافضا هذا الأخير التخلي عن العلم وعن لافتة كتب عليها بخط تحيا الجزائر المستقلة، استشهد برصاصة العدو فأخذ متظاهر آخر العلم واللافتة واستمرت هذه المظاهرة وهذه الانتفاضة لم تكن مبرمجة من قبل خاصة عند قيام فرنسا بالاستفزازات فأخذ الجزائريون يقتلون كل فرنسي أمامهم[3] . وانتقلت هذه الانتفاضة الى قالمة التي كانت في البداية كذلك على شكل مظاهرات سلمية في الثامن من ماي مع تعرض بعض الى جروح من بينهم "بومعزة عبدالله" وفي 9 ماي 1945 حطمت أعمدة الهاتف والسكك الحديدية وقنبلة هيليوبوليس، الفجوج، بلخير، عين العربي، بومهرة، الناظور وعمليات أخرى متفرقة هذا ما وضحه الدكتور عبد المالك سلاطنية فقد أشار الى يوم العاشر من ماي 1945 قتل بعض المعمرين وفي 11 ماي أعدمت فرنسا مجموعة من المناضلين بلعيد محمد صالح، عبده اسماعيل، وفي اليوم الموالي 12 ماي وقعت انتفاضة شعبية بمدينة الركنية، حمام مسخوطين، برج صباط[4].

وفي صباح يوم الاثنين وعلى الساعة السادسة ونصف صباحا نودي على 49 سجينا بإضافة 10 حيث يصل العدد الى 60 حكمت عليهم اللجنة العسكرية الاعدام بالرصاص على أيدي "الميليشيا"[5].

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص128.

[2] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3، المرجع السابق، ص235.

[3] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص129.

[4] عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص79.

[5] بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)ط2، دار النفائس، بيروت، 1987، ص140.

وقد استعمل سلاح الطيران الجوي ضد القرى المجاورة وأفران الجير لحرق السكان وهذا ما طبق فعليا في مدينة قالمة مثل: فرن هيليوبوليس عن طريق شهادات عايشوا الأحداث الرهيبة فكان هذا الفرن مخصص لصناعة الأغذية قد تحول الى محرقة للجزائريين في أحداث الثامن ماي حيث أحرقت فيه عشرات المئات من الجثث الجزائرية المرمية في الحقول والوديان خشية من الفضيحة والصحف العالمية، أخذنا كذلك شهادة صالح ساسي التي عبرت عن فضاعة العنف للمجزرة وهذا الأخير كان من أحد المساجين الذي أخرج تحت الحراسة مع المساجين لدفن الجثث التي فاحت رائحتها ويقول أنه وحده دفن 450 جثة[1].

أما خراطة شأنها شأن مدينة سطيف فكان الثامن ماي يعد يوم عطلة بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية[2]، حيث بدأت هذه المظاهرات باغتيال الحاكم الفرنسي من طرف مجموعة من الجزائريين هذا ما جعل سكان مدينة خراطة يقومون باستعداد خاص فالمستوطنون كانوا يشتغلون في القلاع إضافة الى تزويدهم بالسلاح في حين الجزائريون كانوا على شكل مجموعات للقيام بعمليات هجومية وهكذا في فجر التاسع ماي نظمت عدة هجمات حيث احرقت بعض المرافق والمساكن بدوار الريف وحاصرت رجال الشرطة[3] فما أن حلت الساعة 11:00 صباحا حتى أطلقت النيران على سكان مدينة خراطة وقتل العديد من الأشخاص دون تمييز رضيع، شيخ، شاب...[4].

إن النتائج المتمخضة على المجزرة فاقت كل التوقعات في ظرف وجيز جدا دلالة على بشاعة المجزرة وحقد المستعمر، حيث اختلفت التقارير حول عدد الضحايا الجزائريين ما بين

[1] مداخلات الملتقى الدولي السادس حول المجازر 8 ماي 1945، في 6-7 ماي 2003، دكتور صالح فركوس جرائم: 8 ماي 1945 الاستعمارية شهادات حية مديرية النشر لجامعة قالمة، قالمة، 2008، ص ص28-29.

[2] رخيلة عامر: المرجع السابق، ص71.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد اسبانيا، د ط، وزارة الاعلام والاتصال، 1972، ص27.

[4] رخيلة عامر، المرجع السابق، ص75.

40 ألف و70 ألف في حين قدرت الجامعة العربية عدد القتلى 40 ألف والجرحى 200 ألف وذلك في تقرير قدمته الى الأمم المتحدة بتاريخ 1945[1].

إضافة الى انتهاك مبادئ حقوق الانسان وفي هذا الصدد يقول أحمد توفيق المدني قائلا: << لقد اجتمع على المسلمين في الجهة الممتدة بين سطيف وخراطة وقالمة رجال الجند الفرنسي بين مشاة وطيارين وفرق مختصة ورجال البحرية الذين قد حاصروا كل السواحل هذا إضافة الى رجال الجالية الاوروبيين الذين كانوا قد تسلحوا واستعدوا لذلك اليوم الأحمر الرهيب>>[2].

كذلك أفرزت نتائج عدة كان لها الاثر على الأوضاع الجزائرية بصورة شاملة وعلى الجزائريين بصفة خاصة، فالسلطات الاستعمارية لم تف بوعودها فحسب بل كشفت عن طبيعة الغدر والخيانة المتأصلين فيها من خلال اتباع عدة ممارسات قمعية[3].

أرادت فرنسا أن تسترجع مكانتها وتمحو عار هزيمتها أمام الألمان فقامت بإظهار قوتها العسكرية على حساب شعب أعزل فكانت التقديرات الجزائرية لعدد الضحايا التي قاربت 45 ألف قتيل وهذه النتيجة قريبة من الواقع والدليل على ذلك حجم الوسائل العسكرية التي استخدمتها[4]. والنتيجة الأساسية لذلك وعي مناضلي حزب الشعب الجزائري بضرورة وجود هيكل يجمعهم في العمل المسلح[5].

إن مجازر 8 ماي 1945 دونها الشعب الجزائري بدمائه وضحاياه وشهدائه التي خلدتها لتبقى رمزا لكفاحه وصبره وصموده على القهر الاستعماري، ورغم سلبياتها إلا أنها أعطت درسا نهائيا للاستعمار الذي لا يمكن قهره إلا بالقوة والكفاح المسلح ـــما من الناحية الايجابية

[1] بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص201.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص67.

[3] صباح مهدي رميض، المرجع السابق، ص233.

[4] محمد شبوب: المرجع السابق، ص ص243-244.

[5] عمار بن تومي: الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وز ناجي، ت خ، درا غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص37.

إيمان الزعماء الجزائريين بأن كل ما أخذ بالقوة لن يســـتعاد إلا بالقوة ولهذا أقدموا في الاعداد الجدي للثورة المجيدة.

المبحث الثالث: الحركة الوطنية والفكر الثقافي

ظهرت جمعية العلماء المسلمين بالعاصمة بنادي الترقي تتويجا لجهود العلماء الجزائريين، تأسست في 5 ماي 1931 رغم أنها جمعية دينية إلا أنها خاضت في القضايا السياسية وشكلا التيار الاصلاحي في الحركة الوطنية[1] . كان مبدأ الجمعية واضحا في اصلاح المجتمع الجزائري منذ تأسيسها مبني على القرآن الكريم << إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم>> بل اتخذوها دستورا لهم فاعتبرت لحركة الاصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين عامل رئيسي للنهوض بالأمة الجزائرية، فقد جاءت لإصلاح الفرد وشؤونه من جهة معتقده وسلوكه وإصلاح المجتمع من جهة أخرى متخذة القرآن الكريم والسنة النبوية مصدر لها.

رشح عبد الحميد بن باديس بالإجماع رئيسا لها ومن هنا ان انطلقت الشرارة الأولى لصنع التاريخ النهضوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2]. فقد وضح ابو القاسم سعد الله أهداف الجمعية في النقاط التالية:

- ✓ تطهير الاسلام من البدع والخرافات التي أسندت إليه.
- ✓ حاولت فرنسا تغييب الشخصية الجزائرية فردت عليها الجمعية بإحياء الثقافة العربية ونشرها في كل ربوع الوطن[3].
- ✓ ضم الجزائر الى الساحة العربية وانتمائها العربي أي استقلالها عن فرنسا.

كانت الجمعية تحاول الاختفاء وراء مطالبها الدينية لمحاربة سياسة فرنسا من تجنيس، فرنسة، تنصير، مجدت الجمعية الجانب الثقافي وخاصة التعليم حيث لعبت دور كبير وفعال في هذا الجانب وهذا ما سنوضحه خاصة في منطقة الرش الجزائري فعملت على تهذيب السلوك وتحسين الأخلاق وكان لها جهود في نشر التعليم العربي الذي يعتبر ابن باديس من مؤسسيه[4].

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص213.

[2] رابح تركي عمامرة، المرجع السابق، ص41.

[3] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص86.

[4] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص90-91.

حققت الجمعية نجاحا كبيرا في بناء المدارس العربية الحرة ففي سنة 1936 أسست 136 مدرسة حرة في الجزائر، فأنقذت الشبان الجزائريين الذين لم تتح لهم الفرصة. التعلم في المدارس الفرنسية فأول المدارس مدرسة هي التربية والتعليم في قسنطينة. [1]

فكانت هذه المدارس تعمل على بعث النهضة وإنقاذ الأمة وحفظ اللغة والثقافة من الاستعمار الفرنسي[2]

فقد أشار أبو قاسم سعد الله إلى دور هذه المدارس فقال "المدرسة كنت للتربية والتعليم الشيء الجديد وتحرير إطارات الثقافة العربية الاسلامية"[3]

ويمكن تقسيم مراحل التعليم التي مرت بها الجمعية إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: كانت 1931-1940 هي مرحلة تأسيس الجمعية إلى وفاة رئيسها وهنا بدأت حركتها العلمية بفتح مدارس المربية الحرة غير خاضعة للرقابة الإدارة الحكومية

وكان علمائها يتناولون التدريس في هذه المدارس وتفرع التعليم في هذه المرحلة إلى فرعين تعليم مدرسي وتعليم مسجدي[4]

✓ **التعليم المدرسي**

أسست الجمعية المدارس في كل المدن والقرى[5] باعتبار أن قسنطينة هي عاصمة الشرق كانت قاعدة للجمعية فأسست بها العديد من المدارس، حيث بلغت سنة 1930، 85 مدرسة[6]

من بين هذه المدارس :

- مدرسة الإخاء التي تأسست في 3جوان 1931".
- مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة التي اختصت في التعليم الابتدائي.

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص262

[2] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص197

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص ص 90-91

[4] فركوس صالح بي نبيلي، المرجع السابق، ص172

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص197

[6] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص137

- مدرسة الفتح بسطيف وكذلك مدرسة تهذيب البنين بتبسة.
- مدرسة المستقبل بسكيكدة تأسست سنة 1948.
- معهد ابن باديس بقسنطينة[1].

✓ **التعليم المسجدي:**

لعب المسجد دورا كبيرا وهام في أداء رسالة الجمعية وأصبح مركز البث فكرة الاصلاح [2] ومن أهم المساجد التي كانت تساهم في تطوير وتنوير الفكر الجزائري منطقة الشرق الجزائري كما أشرنا إليهم سابقا: الجامعة الأخضر بقسنطينة ومسجد لعوينات ومسجد عين مليلة. كما انتقل التعليم المسجدي إلى مساجد أخرى من تبسة وسطيف تعلم فيها عدد كبير من الطلاب[3].

✓ **التعليم الثانوي:**

في عام 1947 أسست الجمعية أول معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة لاستكمال خرجي مدارسها الابتدائية ومتابعة دروسهم الثانوية ثن استكمال تحصيلهم العالي في المشرق العربي أطلق هذا المعهد باسمه عبد الحميد بن باديس، فأوفدت بعثاتها التعليمية إلى الخارج وبالأخص إلى المشرق العربي وأول بعثة كانت لمصر ضمت 26 طالبا وطالبة واحدة[4].

أما عن البرامج التعليمية في المدارس الجمعية فالهدف الأول هو اصـــلاح التعليم والتركيز على التعليم الابتدائي وتعليمهم اللغة العربية الفصحى.

---

[1] محمد الحيسن الفضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، ج1، (د.ط)، دار الأمة الجزائر، 1999، ص112

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق. ص186

[3] رابخ تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1936-1939)، (د. ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص214

[4] صالح بن نبيلي فركوس، المرجع نفسه، ص ص 188-190

لم يكن لديهم برنامج موحد فكل معلم حسب كفاءته للإشارة أن القائمين عن التعليم كبيرا منهم خريجي جامعة الزيتونة والأزهر، والغاية بالنسبة لهم تدريس المبادئ الأساسية للدين الاسلامية متمثلة في القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، اللغة العربية، النحو، الصرف[1].

فقد دعت الجمعية إلى عقد مؤتمر رجال التعليم العربي بنادي الترقي يوم 22. 23 سبتمبر 1937 من المواضيع التي نوقشت فيه:

- وسائل توحيد التعليم ومناهجه، بمختلف المدارس.
- وكذا اسلوب التربية الناشئة[2].

التيار الاستقلالي:

تمثل في نجم شمال افريقيا فقد طالب منذ 1933 في برنامجه السياسي بوجوب فرض التعليم الاجباري باللغة العربية، فسح المجال للطلاب الدخول للمدارس ومن هذا سعى حزب الشعب نشر التعليم العربي بإطاراته[3]. لقد كانت اهتماماته بالتعليم من حزب النجم الى حركة انتصار فكان ينادي التمسك بالمقومات الاسلامية ونبذ فكرة الادماج والتجنيس وكان يطالب دوما بإجبارية جعل اللغة العربية لغة رسمية.

ومن هنا فالتيار الاستقلالي كان يهتم بالتعليم وأسس عددا لا بأس به من المدارس في بعض المدن وكذلك ارسال البعثات الطلابية على نفقته الخاصة نحو المشرق العربي[4]. فما درسه بالعاصمة كانت تحمل كلها مصطلح الرشاد، لأنها ترشد الناس وتحثهم على التفطن على السياسة الفرنسية ومن بين هذه المدارس، مدرسة الرشاد كانت تضم ثلاثة معلمين ومدرسة المرشدة[5].

---

[1] سليم بعلوج، تأثير التعليم العربي الحر في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1931-1954 (تجربة العلماء المسلمين نموذجا) الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، م12، ع01، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2019، ص199-200

[2] سليم بعلوج، المرجع السابق، ص200

[3] صالح بن نبيلي فركوس، المرجع السابق، ص201.

[4] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، ص244.

[5] المرجع نفسه، ص244.

أما من مدارس هذا الاتجاه التي انتشرت في الشرق نجد مدرسة **المستقيل بسكيكدة** التي دعا الى تأسيسها أحد تلاميذ ابن باديس تأسست المدرسة سنة 1948[1].

المدرسة الكتابية بقسنطينة من مدارس التعليم الثانوي وكانت مثل معهد عبد الحميد بن باديس كانت تطبق برنامج جامع الزيتونة.

الاتجاه الإدماجي:

هذا الاتجاه كان مثقفا ثقافة غربية وكانوا جاهلين للتاريخ الاسلامي بسبب التشويه الذي تعرض اليه هذا الأخير في المدارس الفرنسية فالإدارة الفرنسية قامت بحذف كل أركان الأمة الجزائرية[2]. فقد دعا هذا الاتجاه الى الإدماج وحسب الدكتور ابو القاسم أن هذه النخبة أصبحت بعيدة عن ما يجري في المجتمع الجزائري وما يربطهم بهم إلا الدين[3].

كانوا مؤمنين بفكرة الثورة بالقانون وسرعان ما تغير موقفهم بعدم جدوى فرنسا أن تستجيب لمطالبهم وأهمها الإدماج والتجنس وأصبح هذا الاتجاه منذ سنة 1943 معارضين لفرنسا وخير دليل على هذا صياغة فرحات عباس للبيان الجزائري وتأسيسه حزب حركة أحباب البيان والحرية وتحالفه مع جمعية العلماء وحزب الشعب في 14 مارس 1944.

أقدمت فرنسا على حل كل الأحزاب والمجازر الرهيبة واعتقال فرحات عباس واطلاق صراحه بعد قرار العفو العام فتغيرت أفكار فرحات عباس من خلال تغير جريدة من المساواة الى الجمهورية وكذلك تصريحهم " لا نريد ادماجا، ولا سيدا جديدا، ولا انفصالا، بل غايتنا ابراز شعب فتي يتكون ديمقراطيا واجتماعيا ويجهز في الميدان الصناعي والعلمي"[4]، وبعد انعقاد المؤتمر 1948 أهم المطالب التي تخص الفكر الثقافي:

- ✓ تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة.
- ✓ الاعتراف باللغة العربية واجبارية تدريسها.

---

[1] محمد الحسن الفضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر في الجزائر، ج2، ط1، در الأمة، الجزائر، 1989، ص146.

[2] مصطفى الأشرف، المصدر السابق، ص135.

[3] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3، مرجع سابق، ص60.

[4] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص111.

✓ ايجاد المدارس للصبيان المسلمين[1].

المبحث الرابع: الأوضاع العامة قبيل اندلاع ثورة نوفمبر

تميز الوجود الفرنسي بالجزائر منذ احتلالها سنة 1830 بطابع استغلالي وذلك من خلال نهب أراضيها وثرواتها وتشويه الشخصية الجزائرية، فعمد الى نزع الملكية من الشعب ومصادرة الأراضي لينعكس سلبا على الوضع الاقتصادي بصورة بشعة وهذا ما برز جليا منذ نهاية الحري العالمية الثانية الى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954/1945.

فكيف كانت الأوضاع الاقتصادية قبيل اندلاع ثورة نوفمبر؟

الأوضاع الاقتصادية:

✓ **الزراعة:**

إن الأرض تعد وسيلة للسيطرة على الشعب حيث نجد أن المستعمر الفرنسي استعملها بهدف الاستيلاء عليها ثم مصادرتها فهي تعد من أكثر الأنشطة الفعالة للمجتمع الجزائري عن بقية الأنشطة الأخرى[2]. حيث يقول حمدان خوجة << كان هؤلاء المستوطنون يستطيعون امتلاك أراض بأثمان زهيدة جدا وهذه الطريقة للحصول على الأملاك قد استوردت حديثا لبلادنا ولا يسمح بها قانوننا الاسلامي >>.

وبذلك نجد الملكيات المسجلة زراعية أو غير زراعية بين سنتي 1954/1945 وصل الى حدود 10 ملايين هكتار منها 2720000 هكتار ملكا للأوروبيين، كما كانت 72% من الأراضي[3] الصالحة للزراعة بحوزة الجزائريين وهي تعتبر مناطق قليلة الانتاج وذلك لقلة

[1] جمال مخلوفي، السياسة الثقافية، الاستعمارية في الجزائر خلال فترة 1900-1954، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2019، ص ص268-269.

[2] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1958/1954 دراسة في السياسات والممارسات، (د ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص41.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تر: محمد العربي الزبيري، (د ط)، الجزائر، 2007، ص295.

خصـوبتها فمثلا نجد أن معدل إنتاج الهكتار الواحد التابعة للمسـتوطنين من مادة القمح يصـل إلى 8.7 قنطارا مقابل 4.9 قنطارا في الأراضي التي يملكها الجزائريون[1].

لقد اعتمدت فرنسا على عدة سياسات بهدف القضاء على قطاع الزراعة حيث أدخلت عدة هيئات فلاحية كانت مهمتها التوجيه والارشاد ونتيجة هذه الشركات اضطر الجزائريون إلى بيع أراضيهم وذلك للديون المتراكمة عليهم[2].

يقول في هذا الصـــدد المناضـــل أحمد توفيق المدني "إن الفلاحة مصـــدر الرزق الوحيد للجزائريين لذا عمدت فرنسا إلى السيطرة عليها بحيث منحت أخصب الأراضي للأوروبيين، أما أفقرها وأخذ بها الجزائريين"[3] . وبهذا يتبين لنا مدى سـعي الفرنسـيين الى تحقيق هدفهم وهو نزع ملكيات الأهالي كشرط أساسي وذلك لفرض السيطرة على الجزائريين[4].

وزيادة على ذلك ما عاناه الشـعب الجزائري من ضـرائب أثقلت كاهله، ونقص الانتاج، وانعدام الأدوات الحديثة مما أدى الى تفاقم البطالة وجعله يتخبط في مجاعة وفقر[5].

✓ **الصناعة:**

إن واقع الصناعة كان ضعيفا وبالخصوص الصناعات التقليدية كصناعة الزرابي والحايك[6]، حيث عملت فرنسـا كعادتها على التصـنيع بالجزائر لتتكمن من السـيطرة على السـوق الجزائرية وابقائها سـوق مفتوحة بلا حدود أو قيود[7]. إضـافة الى ارتفاع سـعر الطاقة واليد العاملة وظهور مشكلة بعد المسـاحات لنقل المنتوجات الصـناعية وتوزيعها لضـعف شـبكة السـكة الحديدية مما

---

[1] الغلي عربي، المرجع السابق، ص42

[2] المرجع نفسه، ص43

[3] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، ط2، المطبعة العربية، الجزائر، 1952، ص508.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر نفسه، ص74.

[5] البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، دار الروافد الثقافية، 2012، ص100.

[6] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2، نشر دار الكتاب، الجزائر، 1963، ص364.

[7] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1956/1931، ج1، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص87.

أدى الى اســـتعمال النقل البري المكلف[1]. كما أن غزو المنتوجات الأوروبية الســـوق الجزائرية قضـــت على الصـــناعة المحلية في الجزائر بحيث اعتمدت على وســـائل تقليدية يدوية بســـيطة مقارنة بالآلات الحديثة التي اســـتعملتها فرنســـا مما أدى بالعديد من الحرفيين عن التخلي عن حرفهم وورشاتهم[2].

وبذلك انعدمت الصـــــناعة في الجزائر وظلت الجزائر الزبون الأول لفرنســـــا ممونها الأول لاحتكارها البنوك والنشـاط الصـناعي بنسـبة 90%.وترتب عن هذا الوضـع إبعاد الفلاحين عن أراضـيهم وعن مجال الزراعة وتحويل معظمهم إلى آلات لخدمة الأوروبيين وهنا ينطبق وصـف الباحث الجزائري محمد العربي الزبيري لوضـــــع الفلاحة في فترة 1954 قال "إنها جد مختلفة ومتقهقرة نتيجة لتعسفات الاستعمار[3].

ومن هنا نلاحظ أن جل ما تنتجه محاصـــــيل الجزائر ومن خيرات هي محتكرة في قبضـــــة المسـتعمرين[4] وبهذا اسـتنزفت كل خيراتها الفلاحية وتحويلها إلى فرنسـا وذلك بعد ما فرغت كل مخازن الجزائر[5].

وبهذا أصـبح سـعر المعيشـة يرتفع شـيئا فشـيئا فالسـكر والقهوة وأعواد الثقاب ومواد أخرى صارت نادرة وهذا ما عجل بظهور السوق السوداء على حساب الشعب الجزائري[6].

✓ **التجارة:**

كانت فرنسا تسيطر على القطاع التجاري وتفرض عليه العزلة عن العالم حيث نجد في سنة 1953 اسـتهلكت نسـبة 78% من الصـادرات الجزائرية المتمثلة في المنتوجات الزراعية والمواد

---

[1] شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: حمداوي وابراهيم صحراوي، (د ط)شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص88-89.

[2] أحمد مهساس، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص116

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص19

[4] محمد قتاش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1939/1919، د. ط، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، 1982، ص110

[5] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1930، ج3، ص188

[6] مصالي الحاج: المرجع السابق، ص65

الأولية أما الواردات فهي تشكل نسبة 80%منها مواد مصنعة والباقي عبارة عن مواد غذائية، فالإحصائية [1]لسنة 1953 تبين الصادرات كانت أكثر من الواردات أما من ناحية القيمة المالية فالعكس حسب الجدول الآتي:

	الصادرات	الواردات
الحجم	6.671.191 طن	2.665.617 طن
القيمة	138.820مليار فرنك قديم	202.مليار فرنك قديم

وفي هذا الصدد يقول محمد العربي الزبيري "إن التجارة والصناعة تكادان تكونان وقفا على المعمرين الذين يحتكرون عمليات التصدير والتسويق وكذا استغلال المناجم على اختلاف أنوعها"[2]، وبذلك أصبحت الجزائر سوقا للمنتوجات الفرنسية ومصدر للمواد الأولية وهو ما أدى إلى عجز في الميزان التجاري[3].

الأوضاع السياسية:

كانت مجازر 8 ماي بمثابة صحوة وطنية فكانت نقطة تحول خاصة سياسيا فقد كانت بمثابة صحوة للشعب الجزائري الذي فقد ثقته بالإدارة الفرنسية فحاولت تهدئة الأوضاع بعد المجزرة الدموية فكيف عملت على تهدئة الوضع؟

اعتبرت المجزرة أكبر صدمة تلقاها العمل السياسي الذي كان منصدعا لأن معظم زعماء الحركة في السجون[4].

[1] بسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط2، دار الشورى، بيروت، 1982، ص51

[2] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق. ص19

[3] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962. ج1، المرجع السابق، ص383

[4]يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمار، المرجع السابق، ص117.

في هذا الوقت عملت الإدارة الفرنسية على انتهاج سياسة التهدئة لإمتصاص غضب بعدة إصلاحات في كل الميادين[1] وما يهمنا هو الجانب السياسي.

أصدرت السلطات الفرنسية يوم 17 أوت 1945 قانون يمنح للجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي بالتساوي مع الفرنسيين كما أصدرت قرار العفو في 16 مارس 1946 الذي تضمن إطلاق صراح المناضلين أي المعتقلين السياسيين[2] فعاد البناء الحركة الوطنية من جديد فبالنسبة لحزب الشعب اتخذ اسم جديد هو حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعمل فرحات عباس على تعبير اسم حزبه الى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أما جمعية العلماء فقد واصلت نشاطها التربوي التعليمي الإصلاحي لاكنها تحت زعيم جديد ألا وهو البشير الابراهيمي سنحاول التطرق الى هذه الأحزاب جديدة التسمية لكنها سارت على نشاط الأحزب المنحلة.

-الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

بعد إطلاق صراح فرحات عباس أسس حزبه الجديد مع مجموعة من النواب الذين أطلق صراحهم مع فرحات عباس أو الذين لم يعتقلوا أمثال ابن جلول[3].

بعد أن أظهر اعتداله مع عدم الانفصال مع فرنسا سمحت له هذه الأخيرة في المشاركة في الانتخابات يوم 2 جوان 1946 فقال بنسبة 72% من أصوات المسلمين المصوتين أي 11 مقصد من جملة 13 بصفته الحزب الكبير المعترف به[4].

أسسه في أفريل 1946 (UOMA) فقد ظهرت شخصيات بارزة في الشرق الجزائري من أنصاره نذكر فمثلا مدينة باشة ابن جلول والدكتور سودان اللذان يعملان أطباء، أما مدينة

[1]عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ص239.

[2]المرجع نفسه، ص240، 241.

[3]إسماعيل منفوق، ليلى تيتة، الأوضاع العامة في المنطقة الأولى من الولاية الأولى، قبل 1954، مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م6، ع2، جامعة باتنة، ص235.

[4]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من بدايه، ص241.

المسيلة نجد من أشهر الشخصيات التي لعبت دور كبير في نشر أفكار الحزب بها هو بن سالم بن عيسى[1].

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

تأسست ح. ح. د. في 1946 من طرف مصالي الحاج بعد إطلاق سراحه والذي تم يوم 31 جويلية 1946 والتقى مصالي بالجماهير الشعبية التي تعلقت بأهدافه[2].

أعلن مصالي لحاج مشاركة حزبه في الانتخابات وهذا نتيجة تأثره بمندوبي الدولة العربية في هيئة الأمم المتحدة والذي قد إلتقى بهم في فرنسا حيث تطورت في ذهنه فكرة الحرب، إذ أراد التوسع والدخول في مرحلة الشرعية والانفتاح والبحث عن الدعم، لكن هذا التوجه وجد معارضة من قبل مناضلين ولكنهم لم يقوموا بمحاربته لأن الحزب كان قائما حول شخصية مصالي الحاج الذي لم يستطع أن يقف في وجه أحدا[3].

لقد اعتبر البعض الانتخابات وسيلة الدعاية وهناك من اعتبرها مضيعة للوقت لأنها تأخذ وقت كبير وبالتالي لن يتفرغوا للعمل المسلح[4].

لكن حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية شاركت في الانتخابات للمجلس الوطني الفرنسي بالرغم من التزوير الذي تعرضت له من الإستعمار إلا أنها حققت فوزا كبير وتحصل الحزب الذي بتزعمه مصالي الحاج على تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي وهو الأمر الذي طالما حاولت تحقيقه فرنسا لكنها لم تنجح[5].

---

[1]إسماعيل منفوق، المرجع السابق، ص256.

[1]عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص244.

[3]عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص32.

[4]المرجع نفسه، ص82.

[5]عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص174.

أنشأ الحزب سنة 1947 منظمة عسكرية أطلق عليها المنظمة نسبة عسكرية عرفت فيما بعد بالمنظمة السرية وقد عين بلوزداد محمد، عضو مكتب سياسي بالحزب نظر لتجربته الطويلة وخبرته الواسعة في تنظيم الشباب والإعداد للثورة[1].

إن الذي ميز نشأة ح. إ. ح. د ظهور تيار في مختلفين تيار يدعو للعمل الشرعي والثاني الى العمل للثورة، هذه الصراعات جعلت برنامج الحزب ضيق يقتصر على الجانب السياسي فقط رغم أن الحزب، وفي خصم لهذا الصراع إتخاد عناصر المنظمة السرية موقفا ثالث كمخرج وهو المروح الى الكفاح وقد استطاعت هذه العناصر أن تجمع شملها وتنظم صفوفها من أبرز عناصرها من الاجتماع متى الاجتماع الذي إنعقد في 25 جوان 1954 وعرف بإجتماع 22 وكان أهم اجتماع وهو اتخاذ القرار بتفجير الثورة في أقرب الآجال بالتنسيق معا الوفد الخارجي للحزب[2].

جمعية العلماء المسلمين:

برزت كحركة سياسة ذات رسالة ثقافية وعامية فهي كانت بطبيعتها ومهامها الروحية والتربوية التي كانت تكفيها وبمشاركتها في الأحداث وميولها التي كانت تبدلها وترد بقوة على أي تحالفات[3].

فهي كانت تهدف الى تصحيح العقيدة من الشوائب والبدع التي علقت بها وعملت على نشر الدعوة الإسلامية ومحاربة الجهل ونشر التعليم[4].

---

[1]أحسن بومالي، أول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرشة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص30.

[2]صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912/ 1962، مجموعة مطبوعات الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، مديرية النشر جامعة قالمة، 2011، ص62.

[3]مولود قاسم نايت، بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص31.

[4]ولد الشيخ الابراهيمي يوم 12 جوان عام 1889م، براس الوادي في نواحي سطيف في عام 1889، من عظماء الأمة الإسلامية، جارب البدع والخرافات والشعوذة التي تنشرها عملاء الاستعمار اساسياتهم، المرجع السابق، ص65.

عادت الى نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية برئاسة الابراهيمي[1] وقد حافظت على مطالبها والمتمثلة في:

- ✓ العمل على تحقيق الوحدة الوطنية والإسلامية.
- ✓ تصحيح العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين مما يعود بهم الى متبعها الأول[2].

لم يتوقف جمعية العلماء من مواصلة نشاطها الإصلاحي كما اعتقد الاستعمار حيث عرفت نجاحا سنة 1947 من الناحية التعليمين حيث أشرقت على 181 مدرسة سنة 1953، إضافة الى أنها رفضت قانون 20 سبتمبر 1947 وشاركت في تحالف الأحزاب 1951[3].

كما انحصر نشاطها بعد ح. ع. 2 في مطالب ذات صيغة دينية ساد ندت الاتحاد الديمقراطي حتى سنة 1955 وفي سنة 1956 أصدرت بيانا جاء فيه أن الجمعية ترى أن القضية الجزائرية لا يمكن حلها بصفة نهائية وسليمة إلا باعتراف بوجود أمة جزائرية ذات سيادة[4].

كما عملت على تحضير لثورة عارمة يكون ورائها عقول مفكرة مثقفة ودامغة مدبرة[5] فقد عملت على بعث التاريخ الوطني الجزائري وبعث القومية الجزائرية في نفوس الجزائريين وإظهار تاريخ أمجاد الفرنسيين على حسابه وحساب بلد مكل هذا زاد من رغبة العلماء في تطور والاتيان بالجديد ليمهد الطريق من أجل استرجاع السيادة الوطني.

---

[1] نور الدين بن قويدر، محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية (اتجاهاتها ومطالبها) قسم الحضارة واللغة العربية، تخصص تاريخ، جامعة باتنة، ص6.

[2] بن شعبان سبني، المرجع السابق، ص30.

[3] منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830/ 1954 سلسلة مشاريع الوطنية للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية الجزائر، 2007، ص268.

[4] الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1830/ 1945، ط3، دار الغرب الإسلامي، شباب 1992، ص، ص55، 61.

[5] عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830/ 1962 مستوى المركز الوطنية للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2003، ص369.

الأوضاع الاجتماعية:

كانت الجزائر عشية إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 تعيس أوضاع اجتماعية متردية، وذلك بسبب طغيان السلطات الاستعمارية وعجرفتها وسيطرتها على مختلف مجالات الحياة وتهميشها للشعب الجزائري صاحب الأرض والوطن ووضعه على الرف وجعله أجذبيا في وطنه وكذا تفقيره وتجهيله وتشريده بشكل لم يسبق التاريخ أن شهد صلة ودامت هذه الحالة فترة طويلة.

فمن الناحية الاجتماعية نجد أن السلطات الاستعمارية نفب وكذبت وجود شعب أو أمة وإنما هناك مجموعات عرقية وبشرية مثل البربر، الميز بين والقبائل والتساوية، العرب والأتراك[1].

وبما أن الشعب الجزائري موجود منذ أكثر من ثلاثة ألاف سنة نجد أنه شعب موحد ومتماسك لغته العربية لغة القران الكريم ودينه الإسلام الحنيف اخر الأديان السماوية الذي أكده الله سبحانه وتعالى في قوله الكريم "إن الدين عند الله الإسلام"[2] وله عادات وتقاليد ولكن السلطات الاستعمارية هي التي عملت وسعت من أجل تفتيته وزرع الفتنة بين أفراده، غير أنها أفشلت فشلا ذريعا، فهي أرادت محاربة الإسلام كونه أحد العناصر الأساسية للهوية الجزائرية فهي أرادت مصادرة الأوقاف الإسلامية التي تخدم وتمون مؤسساته، وطردت علمائه ومعلمي القران الكريم ومدرسي الفقه وهدمت أغلب المساجد الكبرى وحولتها اله إصطبلات وكنائس[3].

لم يقنعها ذلك بل أصبحت تراقب عن كتب خطب الوعظ والمرشدين وترسم لهم بنفسها الاتجاه العام للخطب والأبشع من ذلك أنها كانت لا تعين أحدا في وظيفة دينية إلا وتدربه على أعمال الجوسسة وتأخذ منه إلتزاما خاص بأن يخلص بها[4].

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، د، ط، دار الهدى، الجزائر، د س، ص77.

[2] سورة ال عمران، الاية، ص19.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر ، ج2، المرجع السابق، ص78.

[4] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري وح و، المرجع السابق، ص67.

إضافة الى ذلك عملت السلطات الاستعمارية على تصفية معظم مراكز الثقافة وعرقلة تدريس الثقافة العربية إلا في نطاق ضيف بهدف نشر الأمية بين المجتمع الجزائري[1].

إن الحديث عن الإنسان الجزائري عشية إندلاع الثورة لم تكن أفضل من قيمة البهائم فالإدارة الاستعمارية لم توليه أي اهتمام إلا عندما يتعلق الأمر بغرض مختلف أنواع الضرائب على الأهالي في الجزائر لم يكونوا يحكمون بقانون بل أن حياتهم اليومية تسير وفقا لمشيئة المستعمر الذي يخطط المداخيل والمصاريف[2].

هذا التعسف وعدم وجود سلطة جعلا من أنباء الجزائر يفضلون العزلة والعيش على الهامش موكلين كل ما يتعلق بمصيرهم للقضاء والقدر أما بالنسبة لحياة المرأة كانت وظيفتها منحصرة في الطبخ والانجاب لذلك فإنها لم تكن في حاجة للعلم والمعرفة[3].

إن نتيجة هذه الظروف السيئة التي مر بها العامل الجزائري وإهماله من طرف السلطات الفرنسية وإغتصاب حقوقه كعامل له الصلاحيات في بلده جعلته يتخذ قرار الهجرة وذلك هروبا من الواقع ومن الأسباب الرئيسية للهجرة هي إستحواذ الاستعمار الفرنسي على الأراضي الزراعية التي كانت في أيدي الجزائريين وظهور فئة اجتماعية من الفلاحين بدون أراضي وبدون عمل هذه الفئة هي التي إندفعت نحو المدن للبحث عن عمل[4].

أما بالنسبة للمراكز الصحية فلم يستفد منها الإسكان المدن بينما أغلبية سكان الأرياف يداوون أنفسهم بالطب التقليدي[5] هكذا خلقت الظروف السيئة التي ساهمت في كثرت الأمراض

---

[1]نبيل بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص89.

[2]العربي الزبيري، تاريخ ج م، ج1، المرجع السابق، ص26

[3]مرجع نفسع، ص26.

[4]أحمد صاري، دور المهاجرين في الثورة الجزائرية، العدد1، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، ص334.

[5]عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص187.

والأوبئة وانتشرت الوفيات بشكل خطير وارتفعت نسبة الوفيات بين عام 1945 و1946 الى أكثر من 30 ألف[1].

كل هذا ساهم في تدني المستوى المعيشي للجزائريين وسوء أحواله وتخطبه في حالة الفقر والجوع وقد عبر عن هذه الحالة المزرية شاعر الثورة التحريرية مفدي زكريا[2] من خلال قصيدته الشعرية بعنوان الذبيح الصاعد نأخذ منها الأبيات التالية:

أمن العدل صاحب الدار يستقى

ودخيل بها يعيش سعيدا

أمن العدل صاحب الدار يعرفي

وغريب يحتل قصرا مشيدا

ويجوع إنبها فيعدم قوتا

وينال الدخيل عيشا رغيدا

ويبيح المستعمرون حماها

ويضل انبها طريدا شريدا[3]

[1]يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص50.

[2]هو مفدي زكرياء بن سليمان بن الشيخ صالح ولد سنة 1908 في واحة بني ضراب درس مفدي زكرياء دروشا دينية على يد أساتذة أمثال بن يحي إبراهيم أطفيش تعنى بوطنه في شعره فتجسد من خلال حبه وتفانيه له، ولم يكتف بالشعر فقط بل شارك في العمل السياسي وناضل ضد الاحتلال الفرنسي، خير في خيرة حجاجية التكرار في اليادة الجزائر ل"مفدي زكرياء"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية، كلية الأدب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وأدابها، 2015، ص10.

[3]مفدي زكرياء، اللعب المقدس، موقع للنشر، الجزائر، 2007، ص22.

وفي الأخير يمكن القول أن أوضاع الجزائريين قبيل 1954 تميزت بأوضاع اجتماعية مزرية تمثلت في استغلال الإنسان أبشع استغلال لينتهي به الأمر مشردا في وطنه مهاجرا، خارج بلاده بحثا عن لقمة العيش.

الأوضاع الثقافية:

كانت الأوضاع الثقافية قبيل إندلاع الثورة 1954 سيئة ومثقهرة فقد حاولت السلطات الاستعمارية بكل جهدها القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي ومن تم عملت على نشر اللغة الفرنسية ليصبح وضع الجزائر في هذه الفترة كارتيا.

فقد كان الوضع الثقافي في الجزائر متدنيا بسبب الحرمان واللامساواة التي طبقت من طرف الإدارة الاستعمارية لمنع شعب الجزائر من التعليم لإعتقاد هذه الإدارة بأن التعليم يخلق الوعي واليقظة والمطلبة بالحقوق السياسة، وقد كان المستوطنين من أشد المعارضين لتحسين الوضعية التعليمة ويرون أنه من الجنوب تعليم الجزائريين وتقديم لهم شهادات تشعرهم بالكرامة وتوقض فيهم روح التمرد[1].

بما أن الإسلام يعد من الركائز الأساسية الكبرى للهوية الوطنية فقد عملت فرنسا على محاربته بكل ما تملك حيث حرمت على أي معلم أن يفتح كتاب لتحفيظ القران الكريم إلا في حال حصوله على رخصه وشجعت حركة الإرتداد عن الإسلام والتنصير والمسيحية[2].

كما عملت على تشجيع الوظيفة الثقافية فالبرامج التي كانت تقدم لأبناء الجزائر لم يكن لها دورا فعال في تعليم التلاميذ التاريخ الحقيقي لحضارة بلادهم وإنما يمكن تحديد مختلف الأساطير التي تتحصر بها الثقافة البرجوازية[3].

---

[1] الغالب غربي، المرجع السابق، ص48.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ...ج2، المرجع السابق، ص78.

[3] عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، تر: فيصل عباس، ط2، إطار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1912.

فالاحتلال الفرنسي حاصر اللغة العربية والثقافية القومية ومتعها من مسايرة التطور العلمي ونجم عن ذلك أضرار فادحة في الميدان الثقافي تمثلت في سياسة التجهيل وتعليم اللغة الفرنسية في الكتاتيب والزوايا[1].

وبذلك أصبح أكثر من مليوني طفل عربي مسلم لا يجدون مكان في المدارس الحكومية ولا في مدارس جمعية العلماء فهم مشردون في الحاضر بلاء على الأمة في المستقبل والحكومة لا تعلمهم لأنها ترى في تعليمهم خطر كبير عليها[2].

إضافة الى إنتشار ظاهرة الأمية بنسبة كبيرة في أوساط الشعب الجزائري حتى بغلت نسبتها 94% بين الرجال و96% بين الفتيات وهذا حسب إحصائيات الفرنسية التي نشرت في الجزائر فمن مجموع 6000 ألاف طالب مسجل بجامعة مدينة الجزائر خلال العشر سنوات قبل إندلاع الثورة يوجد من بينهم 500 جزائري هذا ما أدى الى إنتشار البدع والخرافات والعادات السيئة خاصة في الأرياف[3].

بالنسبة للتعليم الثانوي في سنة 1954 كان يمثل حوالي 538 طالبا مقابل 34، 46 طالبا أو روبيا، أما التعليم الابتدائي فإن حوالي 2400، 00 طفلا جزائريا محرومين من التعليم لا يعرفون القراءة والكتابة[4] وكل هذا نتيجة الاستيلاء على مراكز الثقافة العربية الإسلامية وتحويلها الخدمة الإدارة الاستعمارية لتحقيق أهدافها[5].

---

[1]لهلالي سلوى، حاصري سمير، السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه التعليم في الجزائر نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، جامعة فرحات عباس، ص63.

[2]أحمد طالب الابراهيمي، أثار محمد البشير الابراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص154.

[3]عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص187.

[4]الغالب غربي، المرجع السابق، ص49.

[5]نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص89.

عند الحديث عن المرأة قبل إندلاع ثورة نوفمبر نجد أن ليس لها أي دور أو مكانة في المجتمع فقد كان ينظر لها على أنها ليست في حاجة التعليم وقراءة بل يجب أن تتقبل فكرة نهاية المطاف بها ملازمة البيت طبقا لقوانين التقاليد وعادات البلاد[1].

إن سنة 1954 كان عدد المهاجرين فيها 200 ألف نسمة وذلك نتيجة الظروف السيئة فبالرغم من أحزاب سياسة كانت متواجدة في وسط المهاجرين بفرنسا إلا أنها الحزب الوحيد الذي أيد فكرة هجرة هؤلاء هي ح. إ. ح. د[2].

لقد حذرت مختلف التقارير الصادرة عن مؤسسات التعليمية ونقابات التعليم وأولياء التلاميذ من الكوارث التي ستصبح أكثر ضرر على السكان بسبب وضعية تعليم الأهالي إذ لم تسارع السلطة الفرنسية لإيجاد الحلول فيمكن القول أن تدهور وضعية تعليم الأهالي ناتج عن اللامبالاة والإهمال المقصودة من الاستعمار[3].

وفي فترة (1945-1946) كانت الحالة المادية للمدارس صعبة والأدوات الصحية والرياضية نادرة ولا توجد ميه في أغلب الأحيان فالأقسام محاربة بدون مقاعد ويجلس التلاميذ على الأرض أما مكتب المعلم قديم في حالة لا يرتى لها[4].

ما يمكننا قوله في النهاية أن كل العمليات القمعية من قهر وإرهاب التي إتخذتها السلطات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري لم نستطع قتل أو خنق ضميره بل العكس زادته قوة وهذا ما برهن عليه عند اندلاع الثورة.

[1]محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص، ص25، 26.

[2]أحمد صاري، المرجع السابق، ص333.

[3]الغالب غربي، المرجع السابق، ص49.

[4]عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة قبل التاريخ الى غاية 1962، ج1، المرجع السابق، ص333.

خاتمة

خاتمة:

استخلصنا من بحثنا المتواضع أن الحياة الاجتماعية في الشـــرق لم تختلف عن باقي المناطق أو أقل ضـررا أما الحياة الاجتماعية وخاصــة في هذه الفترة، تحسـنت عما كانت عليه من قبل، وقد توصـلنا الى جملة من النتائج:

1) عاشـت الجزائر مع دخول الاسـتعمار الفرنسـي أوضـاع اجتماعية قاسـية بانتشـار الأمراض والجوع بتطبيق الإدارة سياسـتها التي مسـت كل المجالات الاقتصـادية بمصـادرتها لأراضـي وفرض القوانين التي حاصرت وضيقت الخناق على الأهالي من مالكين الى خماسين ومصادرة أراضيهم الخصبة.
2) ازداد الأمر ســوءا عند ادخال واســتعمال بضــائع جديدة لا عهد لها في المنطقة اســتعملت كبديل للبضـائع التقليدية مما أصـاب النظام التجاري بالركود كل هذا أثر سـلبيا على الأوضـاع الاجتماعية التي تراجعت وانهارت يوما بعد يوم.
3) لم تقتصر سياسة فرنسا بل تعدت الى الميدان الثقافي فحاولت ضرب مقومات الشخصية الجزائرية باستحداث منظومة تعليمية لا عهد لسكان المنطقة بها تحمل في موادها استعمار من نوع آخر يدخل للعقول يخرب ما فيها من أصول وعادات خاصة بالجزائريين.
4) عرف الشرق الجزائري حركة اصلاحية التي حملت لواء الثقافة العربية بمساجدها وزواياها التي كانت كلها على الطريقة الرحمانية التي عملت على نشر العلم والدين والأخلاق على يد شيوخ أجلاء.
5) من بين القوانين التي طبقتها فرنسـا وأثرت في المجتمع الجزائري قانون التجنيد الاجباري الذي طبقته 1912 لكنه في الحقيقة كان مشـروع قديم لدعم الجيش الفرنســي بالعناصــر المحلية بتطبيق مقولة: "احتلال البلاد بأهل البلاد، لتوسع أكثر وسيطرة على كل البلاد".
6) سـنة 1914 وجد الجزائريون أنفسـهم مرغمين في حرب لا تعنيهم فجندوا في مقدمة الجيش الفرنسـي فخلفت تلك الحرب انعكاسـات اجتماعية ونفسـية بقيت في ذاكرتهم محفورة نتيجة الأسـاليب الوحشـية والقمعية التي طبقتها الإدارة الاستعمارية عليهم، فكانوا كلهم من الطبقة الكادحة.
7) انتشرت بوادر الفكر السياسـي فكانت منطقة الشرق مسرح لها فعملت على نشر أفكار تلك الأحزاب في المنطقة وخاصــة جمعية العلماء المسـلمين الجزائريين التي لقيت رواجا كبيرا من طرف السـكان، تأسـست بالمنطقة فعملت كل الاتجاهات الى كسب مؤيديها ومناصريها عن طريق شـخصيات بارزة وفعالة في مجتمع الشرق الجزائري.

8) طبقت الادارة الفرنسية سياسة تعليمية لتثقيف الجزائريين ثقافة غربية للقضاء على المجتمع الجزائري واحلال محله مجتمع مثقف بل اعتبرت من لا يدرس في المدارس الفرنسية ليس له الحق في أي شيء.

9) جاء رد فعل قوي من قبل المصلحين ردا على تلك السياسة ففتحت المساجد والكتاتيب التي تعرضت لمضايقات كبيرة فاهتمت بتعليم الأطفال اللغة العربية والدين الاسلامي وتعلم القرآن الكريم ومثلت التعليم الابتدائي.

10) في فترة ما بين الحربين ظهرت شخصية الذي يعتبر من مؤسس نوع جديد من التعليم الذي عرف بالتعليم العربي ألا هو عبد الحميد بن باديس الذي قام بدوره بتشييد وضع النظام التعليمي لتلك المدارس.

11) تعتبر الزوايا والتعليم فيها من مراحل التعليم الثانوي هذا دورها التعليمي فكانت أيضا تعمل على اصلاح ذات البين بين المجتمع الجزائري في الشدائد وقد انتشرت في الشرق وكانت عديدة والتي لعبت دور كبير في الحياة الاجتماعية منها زاوية ابو ديار محمد الحفناوي وزاوية معطى الله وغيرها من الزوايا.

12) بعد نهاية الح ع 2 تعرض شكان الشرق الجزائري الى أبشع المجازر التي ارتكبت ولازالت خالدة بقسوتها في نفوسنا الى اليوم.

13) انتقلت تلك المظاهرات السلمية الى أكبر مجزرة في تاريخ الانسانية فابتدأت في سطيف ثم انتقلت الى خراطة وقالمة انتهت بمقتل 45 ألف شهيدة وكانت شهادات صادمة معبرة حقيقة عن هول تلك الأعمال الجهنمية.

14) لم تكن الاتجاهات السياسية مطالبها سياسية فقد تعدت الى ثقافية ومشاركتها في وضع برامج لتعليم الأهالي فكان لكل اتجاه مدارس خاصة به ينفق عليها.

15) انتهجت الأحزاب السياسية حركة اصلاحية عن طريق مثقفين تشبعوا بأفكار اصلاحية وعملوا على تطبيقها استكمالا ما بدأه الشيخ عبد الحميد بن باديس.

16) فجرت الثورة التحريرية من طرف خريجي تلك المدارس والمعاهد نذكر منهم العربي بن مهيدي.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في إعطاء ولو لمحة بسيطة حول الموضوع.

الحمد لله حق

الملحق رقم 1 : جدول الإحصائيات بنتائج عمليات التجنيد الإجباري لسنة 1912 بعمالة قسنطينة [1]

جدول الإحصائيات العام الخاص بنتائج عمليات التجنيد الإجباري لسنة 1912 بعمالة قسنطينة

البلديات المختلطة (م) و كاملة الصلاحيات (ك.م)	عدد الشبان الجزائريين المسجلين على قوائم الإحصاء	عدد الشبان المطلوب تجنيدهم لسنة 1912	عدد الشبان الذين تم تأجيلهم لتعطية العجز عند الخامة	عدد الشبان المتضمن إزدادا كما سجلته لجان الإحصاء	عدد المجندين بصفة التجنيد الإجباري
دائرة قسنطينة					
عين البيضاء (ك.م)	180	17	02	.	17
مسكيانة (م)	690	69	07	04	65
مورسوت (م)	213	21	03	21	.
أم البواقي (م)	605	60	09	.	60
دائرة باتنة					
باتنة (ك.م)	113	11	02	.	11
عين توتة (م)	424	40	04	01	39
حيشة (م)	355	35	04	03	32
عين القصر (م)	174	17	02	.	17
دائرة عنابة					
عنابة (م)	111	11	02	10	01
البونة (م)	346	34	04	.	34
الكالة (م)	877	87	09	.	87
دائرة تبسة					
تبسة (ك.م)	123	12	02	10	01
حيحل (م)	70	07	01	.	07
أكفر (م)	1062	106	11	.	106
حيحل (م)	411	41	05	.	41
واد الزرقي (م)	577	57	06	.	57
الصومام (م)	1613	161	17	.	161
دائرة قالمة					
قالمة (ك.م)	92	09	01	09	.
حمامة (م)	495	40	04	05	35
سوق أهراس (م)	491	49	0	03	46
دائرة سكيكدة					
القل (م)	717	70	07	06	64
عزابة (م)	407	40	04	02	38
سطيف (ك.م)	456	45	05	02	43
العلمة (م)	468	46	05	.	46
المعاضيد (م)	1380	138	14	.	138
تاكسبوت (م)	331	33	04	.	33
بيدان (م)	751	75	08	02	73
المجموع	13532	1331	144	69	1262

[1] ناصر بلحاج ، موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1916/1912مذكرة لنيل شهادة ماجستار ، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة بوزريعة ، المدرسة العليا ، العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، ص73

الملحق رقم : 2 تمثل مدرسة قرآنية (الكتاتيب)[1]

[1] المصدر: بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 , مرجع سابق ، ص 543

الملحق رقم 03[1]

زعيما الجزائريين الحربين

رائد الحركة الإصلاحية الشيخ ابن باديس، ورائد الحركة الوطنية الأمير خالد

[1] بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص437

الملحق رقم 04 تمثل زاوية الشيخ الحفناوي[1]

[1] عبد المالك سلاطنية ، مرجع سابق ، ص72

الملحق رقم 05: نموذج من الدروس المقدمة في زاوية الشيخ الحفناوي بديار[1]

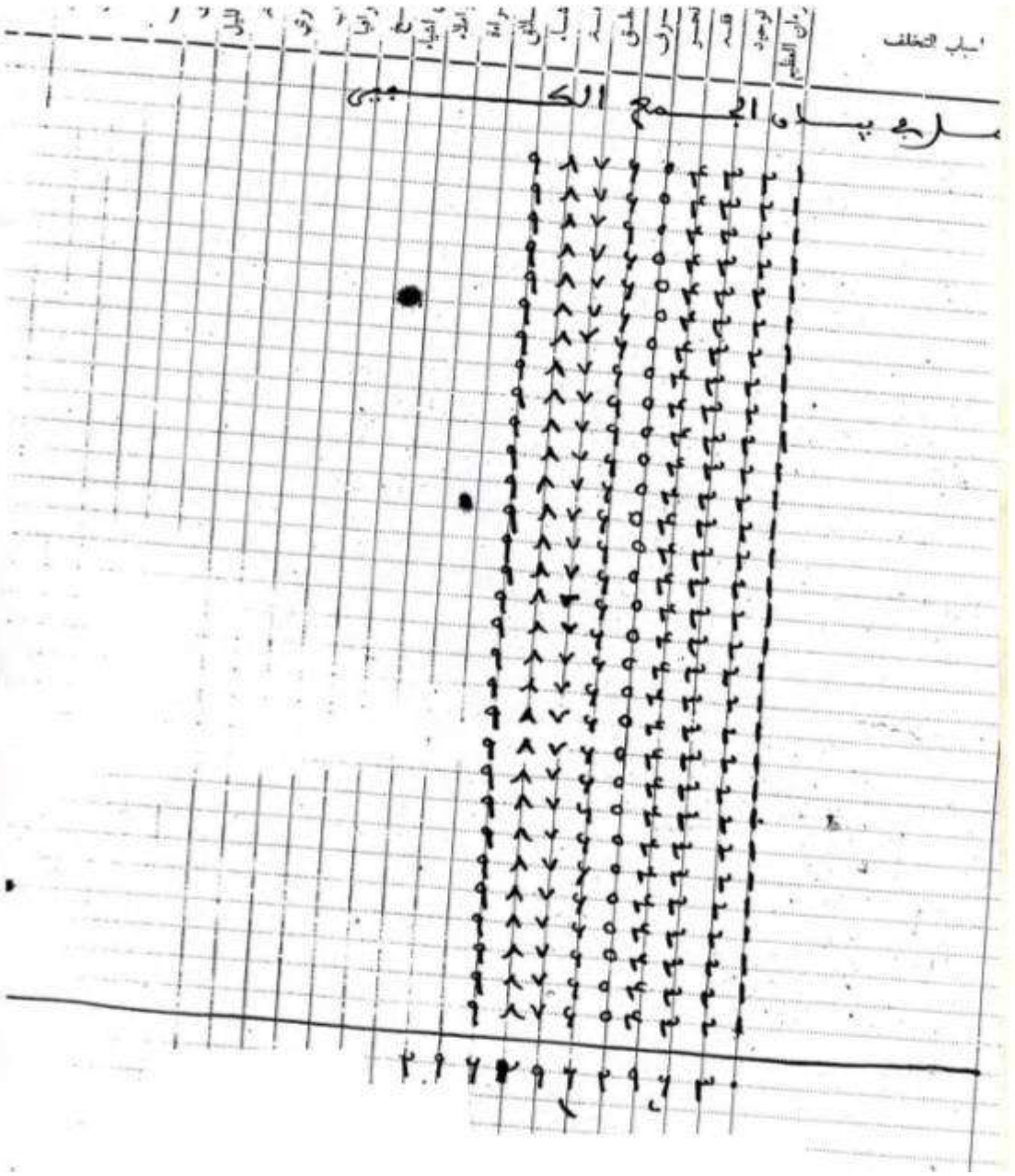

[1] سكافلي مفيدة ، يوميات الشيخ العلامة الحفناوي بديار تحقيق ودراسة ، القسم الخاص بالأمير عبد القادر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ والأثار ، ص 100

الملحق رقم 8: يمثل جريدة الشهاب[1]

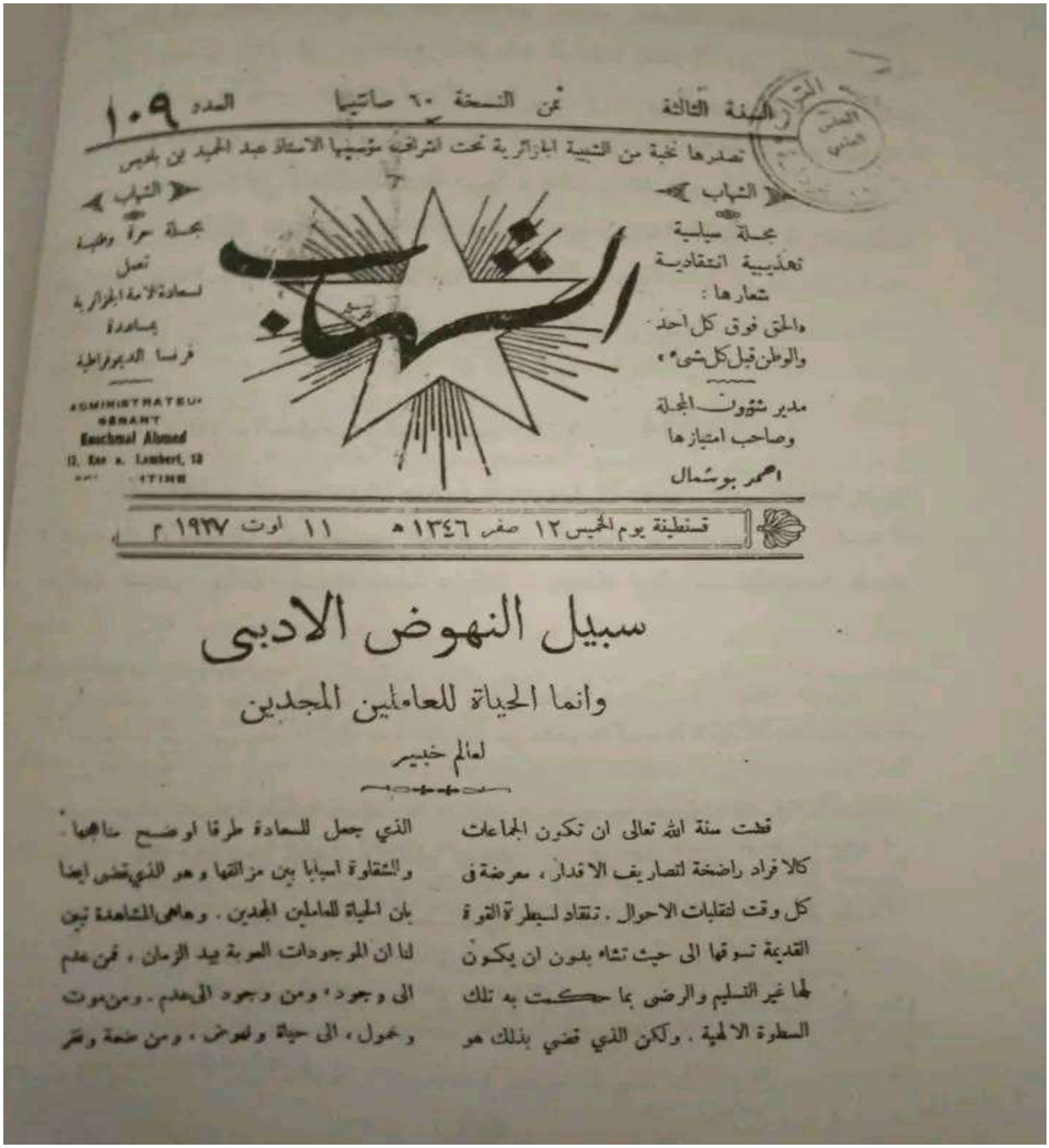

السنة الثالثة — ثمن النسخة ٦٠ سانتيما — العدد ١٠٩

تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية تحت اشراف مؤسسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

الشهاب

مجلة شهرية وطنية تعمل لسعادة الامة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية

ADMINISTRATEUR-GÉRANT
Bouchoul Ahmed
12, Rue a. Lambert, 12
ITINE

الشهاب

مجلة سيلية تهذيبية انتقادية

شعارها :

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال

قسنطينة يوم الخميس ١٢ صفر ١٣٤٦ هـ — ١١ اوت ١٩٢٧ م

سبيل النهوض الادبى

وانما الحياة للعاملين المجدين

لعالم خبير

قضت سنة الله تعالى ان تكون الجماعات كالافراد راضخة لتصاريف الاقدار ، معرضة في كل وقت لتقلبات الاحوال . تنقاد لسيطرة القوة القديمة تسوقها الى حيث تشاء بدون ان يكون لها غير التسليم والرضى بما حكمت به تلك السطوة الالهية . ولكن الذي قضى بذلك هو الذي جعل للسعادة طرقا اوضح مناهجها ، والشقاوة اسبابا بين مزالقها وهو الذي قضى ايضا بان الحياة للعاملين المجدين . وهاهي المشاهدة تبين لنا ان الموجودات العربة يد الزمان ، فمن عدم الى وجود ، ومن وجود الى عدم . ومن موت وتحول ، الى حياة ونهوض ، ومن ضعة وفقر

[1] محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص 103

الملحق رقم 7 : يمثل جريدة المنتقد[1]

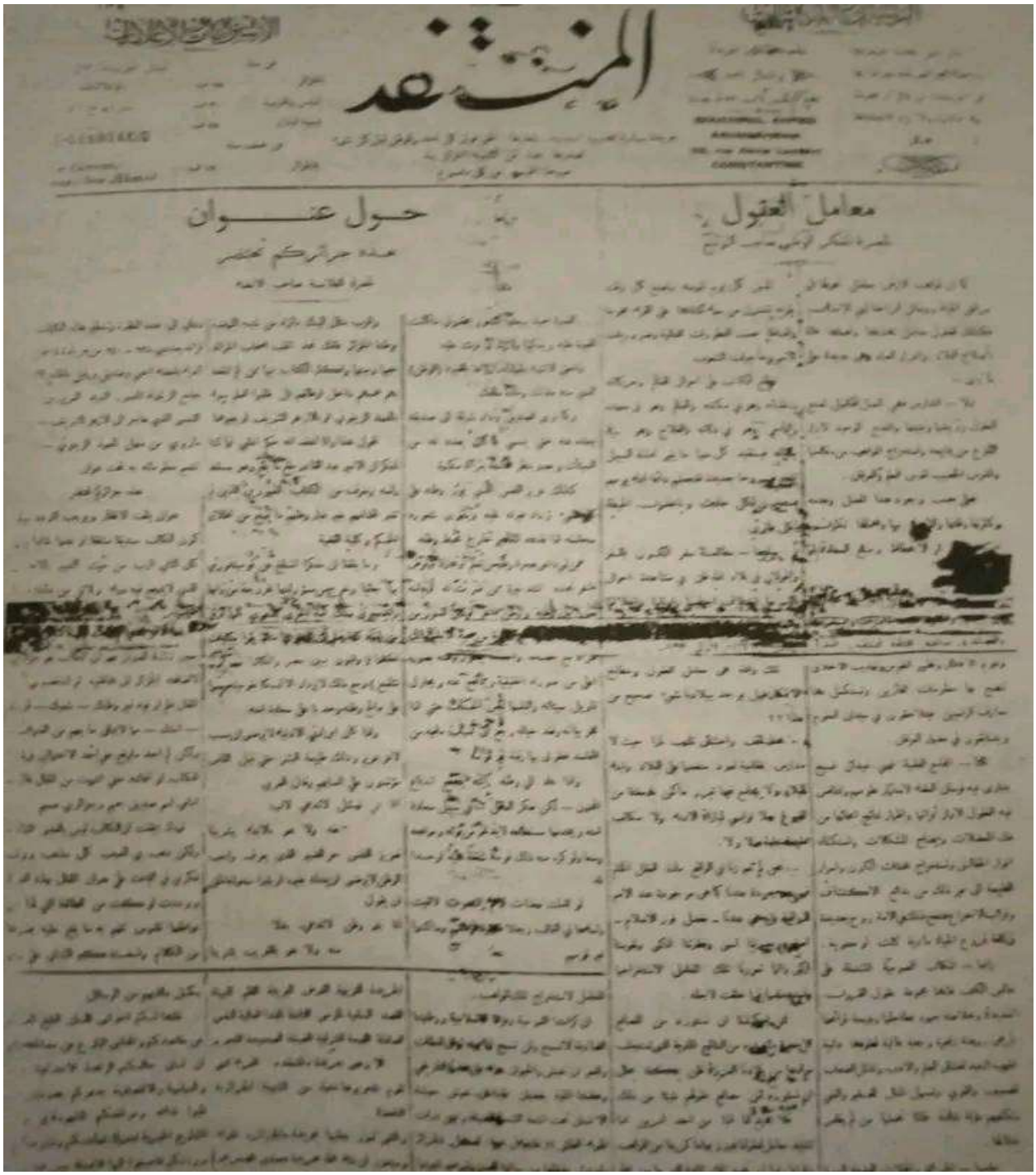
المنتقد

معامل العقول

حول عنوان

[1] محمد ناصر ، المرجع السابق، ص 96

الملحق رقم 6 ; يمثل جريدة النجاح[1]

[1] محمد ناصر ، المرجع السابق، ص82

الملحق رقم 9 : يمثل مناطق التي اشتدت فيها العمليات العسكرية خلال 8 ماي 1945[1]

[1] http://histgeocem.blogspot.com/2011/02/8-1945.html

الملحق رقم 10: تمثل الفرن الذي لازال شاهد على جرائم الاستعمار الفرنسي بمنطقة قالمة[1]

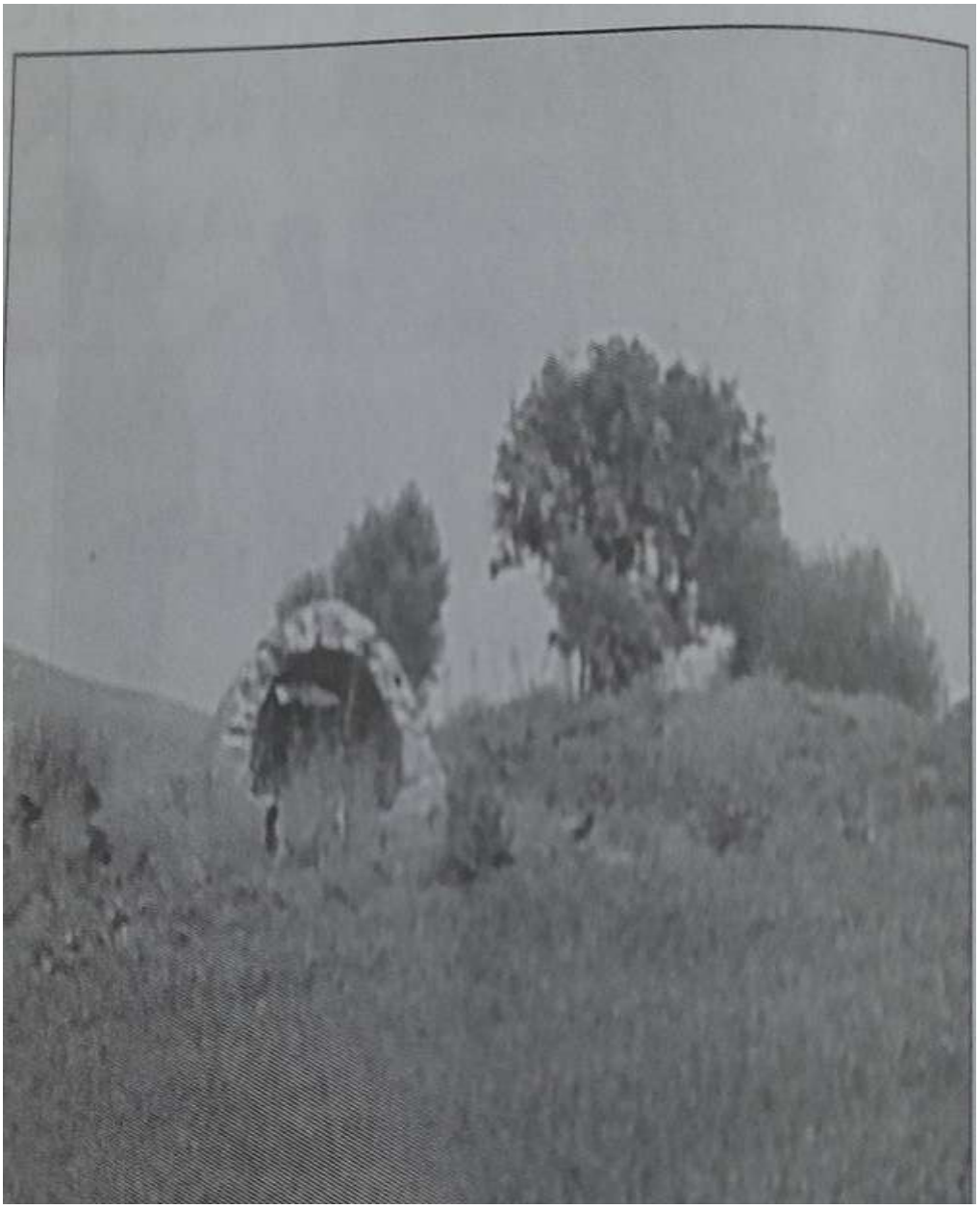

[1] عبد المالك سلاطنية ، المرجع السابق ، ص 91

الملحق رقم 11 : يمثل بعض المساجين دفنو أحياء بينما الثالث يحفر قبره بيده[1]

[1] عفرون محرز ، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينسا إلى 5 جويلية 1962 تر : مسعود حاج مسعود ، دار هومه ، الجزائر ، دس ، ص 311

الملحق رقم :13 تمثل إستغلال الفلين في الشرق الجزائري [1]

[1] رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص96

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع ، ط1، سوريا، مكتبة مطبعة الشريجي.

اولا: المصادر

1. اجيرون شارل روبير ، الجزائريون مسلمون وفرنسا 1871.1919، تر:حاج مسعود، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007 .
2. اجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: حمداوي وابراهيم صحراوي ، دط، شركة الامة لطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2008
3. اجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير، تر: محمد حمدان واخرون، ج2، شركة دار الامة لطباعة والنشر والتوزيع ، دم، 2013.
4. الاشرف مصطفى ، الجزائر الامة والمجتمع، تر: حنفي عيسى ، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1983
5. بن العقون الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ، ج، 1المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر، 1984
6. بن تومي عمار، الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وزناجي، دط ، دار غرناطة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2010
7. بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر1954، تر: مسعود الحاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 .
8. تيران ايفون، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس والممارسات والدين (18301880)، تر: محمد عبد الكريم اوزغلة ، دط ، دار القصبة لنشر، دم،2005.
9. جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث، تر: فيصل عباس، ط1، دار الحداثة ، بيروت ، 1981 .

10. الحاج مصالي ، مذكرات مصالي الحاج 18981938، تر:محمد المعراجي ، منشورات ANEP، 2006 .

11. حمدان بن عثمان خوجة ، المراةتر:محمد العربي الزبيري، دط، الجزائر ، 2007

12. خياطي مصطفى، الاوبئة والمجاعات في الجزائر ، تر:حضريةيوسفي، منشورات ANEP ، دم، 2013.

13. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، تر:ابوبكرالرحال، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 .

14. عباس فرحات ، الشبابالجزائري، تر:احمدمنور، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

15. عباس فرحات رجل الجمهورية ، تر:حميد عبد القادر ، دط، دار المعرفة، دم، دس.

16. العنتري صالح ، مجاعات قسنطينة ، تر: رابح بونار، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1974

17. قداش محفوظ، الجزائرالجزائريين، تر:محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008.

18. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر:احمد بنو البار ، ج2، دار الامة لطباعة والنشر ، الجزائر، 2008.

19. المدني احمد التوفيق، هذه هي الجزائر ، دط، مكتبة النهضة المصرية، دم، دس

20. مهساس احمد، الحقائق الاستعمارية والمقاومة ، دط، دار المعرفة ، الجزائر، 2007 .

المصادر باللغة الأجنبية:

.Farhat Abbas Lanut calaniale Rene julliard paris 1962

ثانيا: المراجع

1. ابوقاسم سعد الله ، الحركة الوطنية 19001830 ، ج1، دط، منشورات دار الادب ، بيروت، 1969 .

2. ابوالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية1900/1930، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992 .

3. ابوالقاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، 1945/1930، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1968 .

4. ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1954.1830 ج1 ، ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1998 .

5. ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1930.1900 ، ج2، ط4 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1992 .

6. ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1945.1830، ج3 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1998 .

7. ايت احمد عبد النور ، الاتجاهات السياسية والفكرية الحركة الوطنية الجزائرية الى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية ، جامعة لونيسي ، البليدة ، 2020.

8. الابراهيمي احمد طالب ، اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ج5، ط2 ، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1997 .

9. البوخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية ، ط1، دار الروافد الثقافية ، دس .

10. الخطيب احمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 .

11. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، دس.

12. الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية1954.1958، دراسة في السياسات والممارسات ، دط، غرناطة، الجزائر ، 2009 .

13. الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في فترة مابين 1792.1830، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984

14. الصغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية ، دط، دار الحكمة الجزائر، 2010.

15. العسلي بسام ، الثورة الجزائرية ، ط2، دار الشورى، بيروت ، 1982 .

16. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث ، قسنطينة ، 1985.

17. المدني احمد التوفيق ، جغرافية القطر الجزائري ، ط2، المطبعة العربية فضالة ، المغرب ، دس

18. المدني احمد التوفيق ، كتاب الجزائر ، ط2، دار الكتاب ، الجزائر ، 1963.

19. بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830/ 1989 ج1، دط ، دار المعرفة دم ، دس

20. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1954.1830 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983

21. بوعزيز يحي، تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1999 .

22. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر والعرب، ج1، دط، دار الهدى، الجزائر ، دس .

23. بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، دط، دار الهدى ، الجزائر، 2005 .

24. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، عالم المعرفة، الجزائر ، 2009 .

25. بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830 .1930 وانعكاساتها على المغرب العربي ، دط، دار الحكمة لنشروالتوزيع ، الجزائر ، 2012 .

26. بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال دط، دار طليلة، الجزائر، 2009 .

27. بجاوي محمد صالح، متعاونون ومجندون في الجيش الفرنسي 1830. 1918، ط1 ، دار القصبة ، الجزائر، 2009 .

28. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي من البداية الى غاية 1962 ، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 .

29. بلحاج صالح ، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1916 .1939 ، وزارة الثقافة ، قسنطينة، 2015.

30. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج1، دار المعرفة الجزائرية ، الجزائر، 2006 .

31. بومالياحسن ، اول نوفمبر1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .

32. بلاسي نبيل ، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتابات ، دم، 1990 .

33. بن صالح محمد ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1954 ، ط1، الجزائر، 1830.

34. بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبرمعالمهاالاساسية، دارالنعمان، الجزائر ، 2012 .

35. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931.1956، ج1، ط2، الشركة الوطنية، دم، 1981 .

36. تمام اسيا ، الشخصيات الجزائرية100شخصية، دار المسك، الجزائر ، 2008 .

37. حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، شركة دار الامة ، الجزائر ، 2010 .

38. دليو فيصل ، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة1830.2013 ، دط، دارهومة، الجزائر ، 2014 .

39. دوم احمد ، من حي القصبة الى سجن فرين1945.1962، تق:احمد طالب ابراهيمي ، دط، دارالقصبة، الجزائر ، دس .

40. رخيلة عامر، 8ماي 1945 المنعطف الحاسم فس مسار الحركة الوطنية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1995 .

41. زوزو عبد الحميد، تاريخ الاستعمار في افريقيا واسيا والجزائى ، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 1997.

42. زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 .1900، موفم للنشر، الجزائر ، 2010.

43. زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914.1939، نجم شمال افريقيا وحزب الشعب ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2007 .

44. زرهوني الطاهر ، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، موفم للنشر ، دم، دس.

45. سلاطنية عبد المالك ، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو الى القاعدة الشرقية صفحات مشرقة من نوفمبر 1954 الخالدة ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2007.

46. شريط عبد الله، يميلي محمد، الجزائر في مرأة التاريخ المعاصر والعرب ، ج1، دط، دار الهدى، دم ، دس.

47. شريط الامين ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية 1830.1945، ط3، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1992.

48. صاري احمد ، دور المهاجرين في الثورة الجزائرية ، ط1، قسم التاريخ، الجزائر ،

49. عميراوي احميد واخرون ، السياسة الاستعمارية والاستطانية في المجتمع الجزائري 1830.1954، دط، المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، 2007

50. عفرون محرز ، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويرية 1962 تر: مسعود حاج مسعود، دار الهومه ، الجزائر

51. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ الى1962، ج1، دار المعرفة ، دم، 2009.

52. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ الى 1962، ، ج2، دار المعرفة، دم، 2009.

53. عمورة عمار ، موجز في التاريخ ، ط1 دار ريحانة لنشر والتوزيع الجزائر 2002

54. عمامرة تركي رابح ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931.1956، ورؤسائها الثلاث ، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2004

55. غولدز يغراني اني راي ، جدور حرب الجزائر 1940.1945 من المرسى الكبيرا الى مجازرالشمال القسنطيني ، دط، دارالقصبة، الجزائر ، 2005

56. فركوس صالح ، تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين الى خروج الفرنسيين 814قم .1962، دط، دار العلوم ، عنابة ، 2003.

57. فركوس بن نبيلي صالح، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي الى غاية الاستقلال 814قم .1962، ج2، ايدكوم لشر والتوزيع، قسنطينة ، 2013.

58. فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912. 1962مجموعات المطبوعات حقوق والاداب والعلوم الاجتماعية مديرية النشر، جامعة قالمة، 2011

59. فركوس صالح، ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد1849 .1871 دط، القافلة ، الجزائر ، 2013

60. فركوس صالح، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال ، دط، دار العلوم ، عنابة ، 2005

61. فضلاء محمد الحسناء، المسيرة الرائدة لتعليم العربي الحر القطاع القسنطيني ، دار الامة ، الجزائر ، 1999.

62. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دط، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994.

63. قناش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919.1939، دط، الشركة الوطنية للنشر وا لتوزيع ، الجزائر ، 1982.

64. لميش صالح ، العم السوري للثورة الجزائرية 1954.1962، ط1، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2013.

65. لونيسي رابح ، بشير بلاح واخرون تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1989، ج1، دط، دار المعرفة ، 2010.

66. مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830.1954، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عنكنون، 2012.

67. مياسي ابراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830.1962، دط، غرناطة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

68. مناصريةيوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين 1919.1939، ط1، الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 19880.

69. مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض ماثر فاتح نوفمبر، شركة دار الامة لطباعة والنشر ، الجزائر ، 2007.

70. مرتاض عبد المالك ، ادب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830.1962، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 الجزائر ، 2003

71. ملاح عمار ، محطات حاسمة في الثورة 1نوفمبر 1954 ، دار هومة ، الجزائر، 2007

72. مفدي زكرياء ، اللهب المقدس ، دط، موفم لنشر ، الجزائر ، 2007.

73. منطلقات واسس الحركة الوطنية 18301954 سلسلة مشاريع الوطنية للبحث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 المطبعة الرسمية الجزائر 2007

74. قاسم محمد ، حسني حسين ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا من عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى ، مطبعة الكتب المصرية ، القاهرة ، 1929

75. ناصر محمد ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، عالمالمعرفة، الجزائر ، 2013 .

76. هلال عمار ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847.1918، دار هومة، الجزائر ، 2007.

المجلات:

1. اوهايبية فتيحة، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة ، ع16، 2014 .

2. الحداد سعاد، دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي، ع26،

3. العماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الدين الى الدنيوي ومن القدس الى السياسي، دراسة انتروبولوجية ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع15، الجزائر ، 2014.

4. بلحس اسيا رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، دراسات تقنية وتربوية ، ع7، جامعة المولود معمري ، تيزي وزو .

5. بكار محمد، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939.1945، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، م7، ع1، 2021 .

6. بعلوج سليم ، تاثير التعليم العربي الحر في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1931.1954، تجربة العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعة ، الجزائر ، 2019 .

7. بن عمر احمد ، الحالة الاقتصادية في الجزائر ، مجلة المنار ، ع5، 1951 .

8. حمادو نذير، وثائق فرنسية عن مقاومة زوايا العلم والقران للمشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر

9. خليفي عبد القادر، المقاومة الثقافية الشعبية لاستعمار الفرنسي ، جامعة وهران .

10. شندريرشيدة ، معمر الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلفة المعيار ، م:24، ع49 ، جامعة البويرة ، الجزائر، 2020 .

11. سعيدوني بشير ، مجازر 8 ماي 1945 خلفيات والانعكاسات ، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية ، م1، ع2، جامعة الجزائر، قسم التاريخ ، 2013.

12. سلوان رشيد رمضان ، مساهرة حمد عطية ، سياسة فرنسا اتجاه الاوضاع الاجتماعية في الجزائر ، مجلة الدراسات العلمية والتاريخية ، م7، ع21، 2015 .

13. سعيدوني نصر الدين احداث 8ماي 1945 ، مجلةالداكرة ، ع2، الجزائر ، 1995 .

14. طرشوننادية ، سياسة نابليون الثالث العربية ، مجلة دراسات وابحاث ، ع 26، المدية ، 2017

15. عماري عبد الله، واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرانية بمنطقة توات الجزائرية، مجلة الافاق العلمية، م11، ع3 ، الجزائر ، 2019 .

16. قدادرة شايب اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائري 1942.1939، دراسة تحليلية، م1، ع1، جامعة المنتوري ، قسنطينة .

17. لهلالي سلوى، حاصري سميرة، السياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه التعليم في الجزائر نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين، جامعة فرحات عباس.

18. مجاهد يمينة، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وانعكساتها عل مسار الحركة الوطنية 1945.1940، مجلة الاكاديمية لدراسات الاجتماعية والانسانية ، م13، ع1، جامعة احمد بن بلة، الجزائر ، 2021 .

المدكرات:

1. بن شعبان السبتي ، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 19191945رسالة لنيل شهادة الماجستار جامعة المنتوري قسنطينة 2010
2. بومزو عز الدين الضباط الفرنسيون الاداريون في اقليم الشرق الجزائري اونست مرفييه نمودجا مدكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث جامعة المنتوره قسنطينة
3. بلجة عبد القادر مسالة تجنبد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 19071945اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الانسانية 2016
4. بوعزة ليلى المعالم الأثرية في ولاية قالمة تشخيص الواقع واقتراح الحلول مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، كلية العلوم الآجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ والأقارب، 2011،
5. تابتي حياة الحرب العالمية الاولى 19141918وانعكاساتها على الجزائر يين في القطاع الوهراني رسالة ماجستار جامعة وهران 2006
6. حرشوش كريمة جرائم الجنرالات الفرنسين مند مقاومة الامير عبد القادر في الجزائر من خلال ادبياتهم 18321847نمادج مدكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة وهران السانيا قسم التاريخ وعلم الاثار
7. خرفي خيرة حجاجية التكرار في اليادة الجزائر لمفدي زكريا رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستار في اللغة العربية كلية الادب واللغات والفنون قسم اللغة العربية
8. رميض صباح مهدي الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 19451939اطروحة دكتوراه جامعة بغداد بنك الرسائل والاطاريح الجامعية العراقية كلية التربية قسم التاريخ 2013
9. زقب عثمان السياسة الفرنسية في الجزائر 18301914دراسة في اساليب السياسة الادراية رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة لحاج لخضر باتنة 2015

10. سكافلي مفيدة يوميات الشيخ العلامة الحفناوي بديار تحقيق ودراسة القسم الخاص بالأمير عبد القادر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ والآثار

11. شبوب محمد الجزائر في الحرب العالمية الثانية 19391945دراسة سياسة اقتصادية اجتماعية اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامهة وهران قسم التاريخ وعلم الاثار 2015

12. شهبي عبد العزيز ، الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2017 .

13. صافر فتيحة حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين 19001930اطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر جامعة وهران احمد بن بلة كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية قسم تاريخ وعلم الاثار

14. عاشوري احمد الاصول السوسيوثقافية لزوايا في الجنوب العربي للجزائر زاوية سيدي احمد المجدوب بولاية النهامة انمودجا اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية قسم العلوم الاجتماعية تخصص علم الاحتماع جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان 2016

15. عومري عبدى الحميد ، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880، 1914، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس

16. قندوز عبد القادر ، الطب والاوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسيس19141830، مدكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران ، 2017.

17. مخلوفي جمال ، السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر في فترة 1900، 1954، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة احمد بن بلة ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، قسم تاريخ وعلم الاثار ، وهران.

18. ناصر بلحاج ، مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912 /1916 مذكرة لنيل شهادة ماجستار ،تخصص تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة بوزريعة ، المدرسة العليا ، العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ

المجلات:

19. اوهايبية فتيحة، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة ، ع16، 2014 .

20. الحداد سعاد، دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي، ع26،

21. العماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الدين الى الدنيوي ومن القدس الى السياسي، دراسة انتروبولوجية ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع15، الجزائر ، 2014.

22. بلحس اسيا رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، دراسات تقنية وتربوية ، ع7، جامعة المولود معمري ، تيزي وزو .

23. بكار محمد، الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1945.1939، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، م7، ع1، 2021 .

24. بعلوج سليم ، تاثير التعليم العربي الحر في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1954.1931، تجربة العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعة ، الجزائر ، 2019 .

25. بن عمر احمد ، الحالة الاقتصادية في الجزائر ، مجلة المنار ، ع5، 1951 .

26. حمادو نذير، وثائق فرنسية عن مقاومة زوايا العلم والقران للمشروع الثقافي الاستعماري في الجزائر

27. خليفي عبد القادر، المقاومة الثقافية الشعبية لاستعمار الفرنسي ، جامعة وهران .

28. شندريرشيدة ، معمر الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلفة المعيار ، م:24، ع49 ، جامعة البويرة ، الجزائر، 2020 .

29. سعيدوني بشير ، مجازر 8 ماي 1945 خلفيات والانعكاسات ، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية ، م1، ع2، جامعة الجزائر، قسم التاريخ ، 2013.

30. سلوان رشيد رمضان ، مساهرة حمد عطية ، سياسة فرنسا اتجاه الاوضاع الاجتماعية في الجزائر ، مجلة الدراسات العلمية والتاريخية ، م7، ع21، 2015 .

31. سعيدوني نصر الدين احداث 8ماي 1945 ، مجلةالداكرة ، ع2، الجزائر ، 1995 .

32. طرشوننادية ، سياسة نابليون الثالث العربية ، مجلة دراسات وابحاث ، ع 26، المدية ، 2017

33. عماري عبد الله، واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرانية بمنطقة توات الجزائرية، مجلة الافاق العلمية، م11، ع3 ، الجزائر ، 2019 .

34. قدادرة شايب اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائري 1942.1939، دراسة تحليلية، م1، ع1، جامعة المنتوري ، قسنطينة .

35. لهلالي سلوى، حاصري سميرة، السياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه التعليم في الجزائر نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين، جامعة فرحات عباس.

36. مجاهد يمينة، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وانعكساتها عل مسار الحركة الوطنية 1945.1940، مجلة الاكاديمية لدراسات الاجتماعية والانسانية ، م13، ع1، جامعة احمد بن بلة، الجزائر ، 2021 .

الموسوعات:

1. مقلاتي عبد الله ، في جذور الثورة الجزائرية ، مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال الى الفاتح نوفمبر 1954، دط، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، دم، دس.

الملتقيات

جعفري مبارك، الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر ودورها في ترسيخ الوحدة الوطنية، الملتقى الوطني الدولي، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر

قنان جمال التعليم الأهلي في الجزائر 18301914 الملتقى الأول حول التعليم في الجزائر اثناء الاحتلال 18301962 يومي 1415ديوان 2009المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 عنابة

مداخلات الملتقى الدولي السادس حول مجازر 8ماي1945 في 6 7 ماي 2008 دكتور صالح فركوس جرائم 8ماي 1945 الاستعمارية شهادات حية مديرية النشر لجامعة قالمة قالمة 2008

المحاضرات:

1.بن قويدز نور الدين، محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية اتجاهاتها ومطالبها، قسم الحضارة واللغة العربية، تخصص تاريخ، جامعة باتنة.

المعاجم:

1.ابن منظور ، لسان العرب ، م1، ط1، دار الصادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1997

بن صحراوي كمال ، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات ، أماكن احداث ، معارك ، ط1، الجزائر 2020

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر والعرفان.	
الاهداء.	
الاهداء.	
قائمة المختصرات.	
مقدمة.	أ
الفصل الأول (التمهيدي): الأوضاع العامة للجزائر مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20	
المبحث الأول: الأوضاع السياسية	8
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.	12
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية	20
المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية	24
الفصل الأول: الاوضاع العامة للمجتمع الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى.	
المبحث الأول: مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.	30
المبحث الثاني: بدايات الفكر السياسي وامتداده في الشرق الجزائري	35
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية وتداعيات الحرب العالمية الأولى	43
الفصل الثاني: الحياة الثقافية في مرحلة ما بين الحرب العالمية الاولى والثانية	
المبحث الأول: التعليم في المدارس والكتاتيب القرآنية	50
المبحث الثاني: دور الزوايا والمشايخ	56
المبحث الثالث: الصحافة ودورها في نشر الوعي القومي	63
الفصل الثالث: الحرب العالمية الثانية ومجازر الثامن ماي 1945وتداعياتها	

المبحث الأول: الحرب العالمية الثانية وأثرها	68
المبحث الثاني: مجازر الثامن ماي .1945	73
المبحث الثالث: الحركة الوطنية والفكر الثقافي	79
المبحث الرابع الأوضاع العامة قبيل اندلاع ثورة نوفمبر	84
خاتمة	99
قائمة الملاحق	102
قائمة المصادر والمراجع	115

ملخص الدراسة:

عاش سكان الشرق الجزائري أوضاعا جد قاسية لا تختلف عن باقي مناطق الجزائر فمن الناحية الاجتماعية انتشرت الأمراض والفقر والمجاعة خاصة وان سكان المنطقة عاشوا بشع الجرائم الدموية اما من الناحية الثقافية انتشرت الزوايا والمدارس القرآنية التي ساهمت في المحافظة على الهوية الإسلامية ومحاربة السياسة التعليمية التي شنتها الإدارة الفرنسية على أبناء الجزائريين فكانت لها نتائج إيجابية رغم المضايقات التي تعرضت لها تلك المؤسسات وشيوخها وتكوين نخب مثقفة ببروز علامة عبد الحميد وابن باديس قاعد الحركة الإصلاحية وبروزه في المنطقة.

Study summary:

The inhabitants of the Algerian east lived in very harsh conditions that did not differ from the rest of Algeria. Socially, diseases, poverty and famine spread, especially since the inhabitants of the region lived with heinous blood crimes. From a cultural point of view, the corners and Qur'anic schools spread, which contributed to preserving the Islamic identity and fighting the educational policy launched by the French administration. On the sons of Algerians, it had positive results despite the harassment that these institutions and their sheikhs were subjected to, and the formation of educated elites with the emergence of the sign of Abdel Hamid and Ibn Badis, the base of the reform movement and his prominence in the region.